ص ٧ مآسينا الجديدة على طريق اللجوء

ص ٢ الحضور العسكريّ الروسيّ في سورية

ص ٥ اللجنة التحضيريّة لانتخابات المجلس المحلّيّ لمدينة حلب

كلنا سوريون
www.allsyrians.org

سياسية ثقافية نصف شهرية

نحاول أن تكون فضاءً إعلاميّاً مفتوحاً على الشأن السوريّ، وتشارك السوريّين حياتهم في بلاد النزوح ونسعى لأن تكون ساحة لتبادل الرأي وتبادل المعلومة، محاولة جادّة للمساهمة في صناعة إعلام سوريّ جديد وجدّي، يساهم بدوره في صياغة وعي وطنيّ سوريّ جامع، يؤسّس لصياغة الهويّة الوطنيّة الجامعة

السنة الثانية | العدد ٣٧ | ١٢ صفحة | ٢٨ / ٩ / ٢٠١٥

رحلة البحث عن معايير أخلاقيّة في الإعلام السوريّ

■ ما بين ثلاث صحف رسميّة، ومجلّات موسميّة للمنظّمات الشعبيّة التابعة للحزب قائد الدولة والمجتمع، عاش جيلان من السوريّين بعيداً عن حرّيّة الإعلام، وعن العمل الإعلاميّ، وتحوّل أيّ نشاط خارج هذا النسق إلى الخروج عن القانون يحاسب صاحبه تحت بند وهن نفسيّة الأمّة.

وبعد بدايات الثورة السوريّة التي تصدّرت مشهدها في الأشهر الأولى، قيم الحرّيّة والكرامة، تنادى الكثير من السوريّين لإصدار المطبوعات الجديدة، وممارسة العمل الإعلامي بحرّيّة بعيداً عن طغيان أجهزة الرقابة، وتتالت بذلك حالات إصدار الصحف والمجلّات، وإطلاق المواقع الالكترونيّة، وجاء من بعدها إطلاق الإذاعات والقنوات الفضائيّة، حتّى بات النشاط الإعلاميّ الجديد للسوريّين يشغل بال الكثيرين، وباتت تتنازع المتابع للشأن السوريّ مواقف متباينة، ما بين مستنكر يعتبره منفلشاً غير منضبط ويسيء للعمل الإعلاميّ، وسينعكس سلباً على تقاليد العمل الصحفيّ في قادم الأيّام، وبالمقابل هناك رأي يقول: إنّها حالة صحّيّة. إذ بعد سنوات طويلة من طغيان صورة الحزب الواحد والإعلام الواحد على المجتمع لابدّ من انتشار ـ ولو غير منضبط ـ لوسائل إعلام جديدة تحاول أن تقول شيئاً جديداً ما.

سنوات القمع الطويلة ومصادرة الحرّيّات لن تنتج بالتأكيد منظومات إعلاميّة جديدة سويّة وناضجة، فالتجارب الجديدة لا تولد ناجحة بالمطلق، بل تنضج بالمتابعة والممارسة. ومن هنا وأمام هذا الواقع تنادت مجموعة من المؤسّسات الإعلاميّة المختلفة والعاملة في الشأن السوريّ، ولشعورها بضرورة صياغة مبادئ جدّيّة وناظمة للعمل الإعلاميّ، للاجتماع في طاولة مستديرة للتباحث في إصدار ميثاق شرف للإعلاميّين السوريّين يكون بمثابة مرجع أخلاقيّ، مهنيّ، ينظّم عملهم، ويشكّل ضوابط ناظمة للعمل الإعلاميّ، يضمن لها حرّيّة العمل وحرّيّة النشر وحرّيّة التعبير عن الرأي على أن يضمن في المقابل أن تكون مهنيّة وأخلاقيّة.

وعلى مدى سنة كاملة التقى المجتمعون في ثمان طاولات، تباحثوا وناقشوا واستعرضوا التجارب المماثلة للشعوب والدول، استعانوا بخبراء في صياغة المواثيق الإعلاميّة، فكّروا بكلّ حرف وكلمة، عدّلوا، وبدّلوا، ليناسب واقعهم، أرادوه منتجاً سوريّاً منسوجاً بأيدٍ سوريّة ويسعى ليكون ميثاقاً جامعاً ينظّم عملهم في طريق حلمهم نحو إعلام سوريّ يكون شريكاً في بناء سورية الجديدة.

ص ٣ إطلاق ميثاق شرف للإعلاميّين السوريّين

الافتتاحية

من نحن؟ وإلى أين؟

■ لعلّه من غير الصائب قراءة السنوات الخمس الأخيرة والأحداث التي جرت خلالها، في سورية وكلّ المنطقة العربيّة، بدلالة التفاصيل اليوميّة لهذه الأحداث أو حتّى بدلالة ما يبدو أنّه أصبح نتائج لها.

ما فعلته هذه الأحداث، في سورية على وجه الخصوص، لا يمكن قراءة تداعياته ومآلاته في اللحظة الراهنة، فهذه اللحظة (السنوات) هي لحظة الانهيار، انهيار شامل يبدو أنّه يعصف بالمنطقة كلّها، انهيار بدأ صغيراً ثمّ راح يجتاح هذه الجغرافية كموجة زلزال، والركائز التي قامت عليها منظومة السيطرة على هذه المنطقة، راحت تتداعى واحدة تلو الأخرى.

إذا كانت الأحزاب السياسيّة العربيّة التي عرفها العرب في الفترة الماضية قابلة للتصنيف، فإنّ تصنيفها الأكثر واقعيّة هو وضعها في ثلاثة أطر:

الإطار الأوّل وهو الأحزاب القوميّة،

الإطار الثاني هو الأحزاب الشيوعيّة،

والثالث هو الأحزاب الدينيّة.

كلّ الأفكار التي قامت عليها هذه الأحزاب تهاوت، فلم يعد للقوميّة العربيّة حضورها المهمّ في وجدان الشعوب العربيّة، ولم تعد فكرة الشيوعيّة والقضاء على «الرأسماليّة العالميّة المتوحّشة » فكرة مغرية للحالمين، وهاهي الأحزاب الدينيّة تتعرّى في مشهد دمويّ صادم للجميع.

والأهمّ في هذه الانهيارات كلّها هو انهيار النظم الشموليّة واقتناع الجميع أنّه من الصعب القبول – وتحت أيّ غطاء – قبول هذا النمط من النظم.

من هنا وفي ضوء هذا الانهيار الشامل، يصبح من الصعب قراءة ما يحدث وفق الأدوات السياسيّة والمعرفيّة التي كانت سائدة، ولا بدّ لفهمها من قراءتها وفق أدوات معرفيّة وسياسيّة جديدة.

لعلّ القراءات الأهمّ لهذا الإنهيار تتمّ خارج هذه الجغرافيا المتزلزلة، قراءات تشتغل على فهم هذا الإنهيار، والمساعدة عليه، وفهم قواه ومحاولة رسم صيغ مآلاته ونتائجه.

أمّا نحن أبناء هذه الجغرافية، وأبناء هذا الدمار، فلنا إصرارنا العجيب والبالغ الحماقة على القراءة التي لم نتعوّد إلّا عليها، رغم أنّها لم تعطنا وطوال قرون إلّا الخسارات والهزائم.

لا يزال السعوديّون يصرّون على أنّ النفط يصنع السياسة، ولا يزال ملالي إيران يحمّلون مشروعهم السياسيّ على ولاية الفقيه ومهديّهم المنتظر، وها هو «إردوغان» الحالم بإمبراطوريّة المجد العثمانيّ يرى في تسييس الدين وفي «الإخوان المسلمين» حصان طروادة الذي سيوصله إلى مجد السلطنة، ولايزال حكّامنا العسكر الحمقى يرون أن الدبّابة وحدها تصنع السياسة.

إذا كانت مصلحة الكبار (الإستراتيجيّون في فهمهم وخططهم) تتطلّب منهم الإبقاء على الصراعات المدمِّرة مشتعلة في هذه المنطقة، فما هي مصلحة شعوبها ومن يدّعون أنّهم حملة مشروع نهضتها؟؟

قبل خمسة قرون خرج العرب من التاريخ تماماً، انهارت غرناطة آخر مدن الأندلس، وكان كولومبوس أو أمريكو (ليس مهمّا من) يكتشف أمريكا والعالم الجديد، ومنذ ذلك التاريخ والمحتلّون يتناوبون على بلادنا، ومنذ ذلك التاريخ ونحن لانفعل إلّا التغنّي بمجدنا الزائل والبكاء على أطلاله.

منذ ذلك التاريخ يقرّر الآخرون مصيرنا، ويقرّرون على ماذا سنختلف، وكيف سنقتتل، وكيف سنعيش، وماهي الأفكار التي يجب أن نؤمن بها ...

الآن وعلى مشهد هذا الانهيار المريع، على مشهد الدم السوريّ، وملايين السوريّين الذين يفرّون من جحيم هذه الحرب المجنونة، ينفجر سؤال بحجم خمسة قرون.

نحن من؟؟ وإلى أين؟؟

الإجابات الحمقى التي ستعيد البناء على ما انهار، لن تقدّم إلّا الدم والاحتلالات.

لنعترف إذا بجرحنا الفاغر منذ قرون ...

مجدنا انتهى منذ زمن طويل، ونحن شعوب افترقت منذ قرون عن المعرفة والحضارة، وأنّ هويّتنا المعاصرة أوّل ما يجب أن تفعله هو الخروج من الدين والوهم والمقدّسات، وأنّ دولة المواطنة المتساوية والقانون هي التي ستعيدنا إلى الحياة.

بسّام يوسف

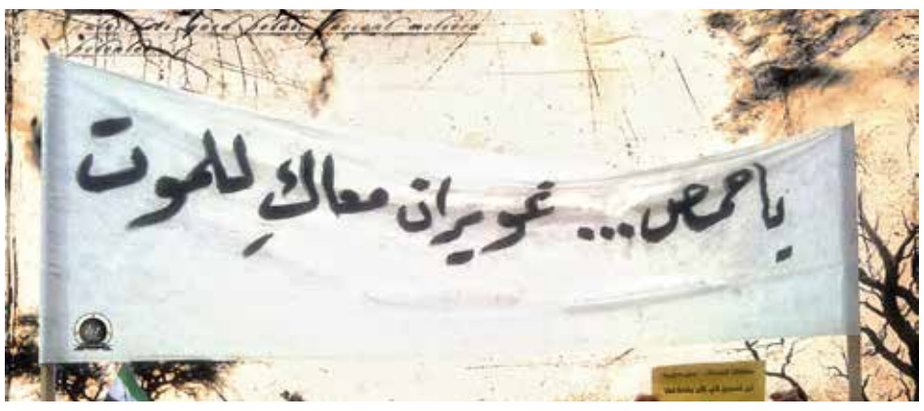

ص ١٢ بوح .....لقاء عمل؟!

ص ٤ أصحاب الخوذ البيضاء

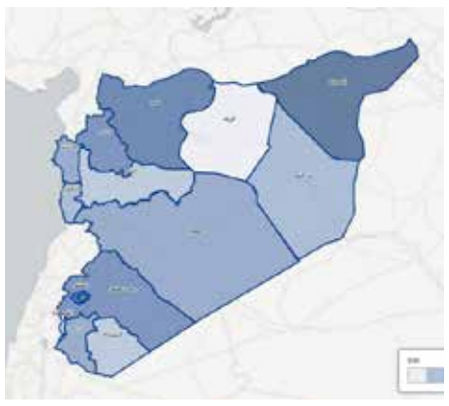

ص ١٠ خريطة الحراك المدنيّ في سورية

ص ٦ حكاية حيّ غويران بمدينة الحسكة

سؤال لقوى الثورة

الحضور العسكريّ الروسيّ في سورية

الدمار في سوريا (انترنت)

■ كثيراً ما تحدّث النظام وإعلامه وأبواقه حتّى صدع رؤوسنا بالسيادة الوطنيّة؛ ليبرّر تدمير الوطن، وقتل الشعب للمحافظة على السيادة المزعومة؟!.

ولقد أقنع النظام كثيراً المجتمع الدوليّ بأنّ بقاءه أفضل الحلول السيّئة حتّى لا تنهار الدولة ولا يتفكّك الجيش ولا تحدث عمليّات إبادة للأقليّات في حال رحيله عسكريّاً؟

والغرب لا يمكن أن يكرّر أخطاءه في العراق، وليس مستعدّاً أن يدخل في مغامرة سقوط النظام؛ لذلك تجده يتناغم مع هذا الطرح الأسديّ ويقبل به كثيراً؟!

> السيادة الوطنيّة التي يتشدّق بها النظام، تمّ رهنها لإيران مقابل الدعم الاقتصادي والميليشاويّ والسياسيّ

ولكن؛

السيادة الوطنيّة التي يتشدّق بها النظام، تمّ رهنها لإيران مقابل الدعم الاقتصادي والميليشاويّ والسياسيّ حتّى غدت إيران (تتمتّع) بتلك السيادة وتستفيد منها، ولم يعد النظام إلّا ميليشيا من مليشيات القتل الكثيرة في سورية، حتّى فقد تلك السيادة.

كما أنَّ حجّة النظام بالمحافظة على الدولة ومؤسّسة الجيش من الانهيار، لم تعد مقنعة نتيجة خسائره الميدانيّة المتلاحقة في كلّ معركة يدخلها، وبات الانهيار للدولة قاب قوسين أو أدنى من الوقوع.

مع كلّ تلك الأحداث برز مؤخّراً موضوع الوجود العسكريّ الروسيّ بشكل فاضح وواضح على الأرض السوريّة وفي الساحل تحديداً، حتّى بدت السيادة الوطنيّة التي تحدّث النظام فيها مدعاة للسخرية والضحك؟!. ولكن لماذا وُجد الروس على الأرض السوريّة في هذا الوقت بالذات من عمر الثورة؟ وما الاحتمالات التي تجعل بقاءه مسكوتاً عنه غربيّاً؟

هناك عدّة قراءات واحتمالات تفسّر بشكل ما هذا الوجود؛ منها:

الاحتمال الأوّل:

الوجود العسكريّ الإيرانيّ على الأرض السوريّة من خلال ميليشيات تابعة له، وسيطرتها على القرار الميداني بشكل كبير؛ يضع المجتمعَ الدولي أثناء المفاوضات التي يتمّ التحضير لها أمام إيران مرّة أخرى؟ بعد أن عانى منها كثيراً على طاولة المفاوضات في الملفّ النوويّ؛ وقد أثبت المفاوض الإيرانيّ قدرته على المناورة وكسب الوقت، وبالتالي فإنّ الوجود الروسيّ العسكريّ؛ يمنع حدوث ذلك! فإنْ حدثت تسوية سياسيّة؛ سيجد المجتمع الغربيّ في الطرف المقابل للطاولة روسيا بدلاً من إيران؟

ماذا يعني هذا؟

يعني أنّ لغة التفاهم بين روسيا والغرب ممكنة، وأنّ روسيا قادرة بشكل ما على تحويل نتائج المفوضات إلى واقع على أرض الصراع، وأنّ التزام الروس بتعهداتهم أكثر مصداقيّة من الإيرانيّين الذي يتمتّعون بتقيّة سياسيّة كبيرة، وعند نضوج التسوية سيكون المحاور الرئيسيّ عن النظام على طاولة التفاوض الروس بدلاً من إيران. وهذا يسرعّ في التسوية كثيراً؛ ليجعل منها اتفاقاً دولياً بين الكبار، ولا يسمح لإيران بامتلاك ورقة تفاوضيّة مهمّة تساعدها في عرقلة الاستحقاقات التي ترتّبت عليها نتيجة الاتّفاق النوويّ؛ وكذلك يتمّ إخراجها كلاعب رئيس من المسألة السوريّة، فيكون اللعب بين الكبار فقط، ولا يُسمح للآخرين باقتناص شيء من الكعكة السوريّة.

الاحتمال الثاني:

الروس يعلمون جيّداً إلى أيّ مدى وصل النظام بتقهقره وانهياره وتراجعه ميدانيّاً؛ وربّما ينهار فجأة؟ رغم أنّ المجتمع الدوليّ منذ بداية الثورة، صرّح مراراً وتكراراً بأنّه لا يسمح بذلك، ولا يريد حدوثه، ولكنّه قد يحدث كما صرح «لافروف» في لقائه الأخير مع «ظريف»؟!.

في مثل هذ الاحتمال فإنّ دولة قطر سيكون لها سلطة كبيرة على أمراء الحرب الموجودين في الميدان؛ وهذا قد يسمح لها بتنفيذ المشروع الاقتصادي الذي تحدّثت عنه قبل اندلاع الثورة المتمثّل بمدِّ أنابيب الغاز لإيصالها لأوروبا؟ ومثل هذا المشروع يكسر ظهر الاقتصاد الروسيّ من جهة، ومن جهة أخرى يجرّدها من أداة ضغطها على الأوروبّيين؛ وكثيراً ما هدّد بوتين في أزماته مع المجتمع الدوليّ بترك أوروبّا تموت من البرد خلال أسبوع عندما يوقف تدفّق الغاز إليها.

من هنا، قد يكون الوجود الروسيّ العسكريّ نتيجة امتلاك الروس لمعلومات تنذر بانهيار مفاجئ للنظام، وإشارات ذلك بدت في تغريدة «ضاحي خلفان» الأخيرة؛ وبذلك تكون سيطرتها على الساحل السوريّ مانعاً تماماً لتنفيذ مشروع الغاز القطريّ الذي يخنق روسيا اقتصاديّاً بشكل مخيف، ويخرجها كثيراً كلاعب أساسيّ من القرار العالميّ.

الاحتمال الثالث:

الوجود العسكريّ الروسيّ إشارة مهمة لاقتراب الاتّفاق الدوليّ على تسوية سياسيّة، لا غالب ولا مغلوب فيها، كما ذكر ذلك «ديمستورا» في إحاطته التي قدّمها لمجلس الأمن، ومثل هذه التسوية المريرة تحتاج إلى رسائل تطمينات للجهة التي وقفت مع النظام ودعمته خلال مسيرة الثورة، وتحديداً طائفته؛ ومثل هذا الوجود العسكريّ يجعل التطمينات حقيقة واقعة، لا وعود يمكن الانقلاب عليها.

وأفضل التطمينات يتمثّل بوجود قوّة عسكريّة دوليّة للفصل بين المتحاربين تحمي تلك الجهة من أيّ اعتداء ممكن أن يقع عليها؛ وبذلك تكون القوّات العسكرية الروسيّة نواةً لقوّات دوليّة ستحضر في لحظة ما لفرض التسوية التي سيتمّ التوافق عليها بالقوّة العسكريّة؛ والروس هم أكثر مَنْ يثق النظام به لتنفيذ ذلك، ولا مشروع أيديولوجيّ لديهم كما هو الحال لدى إيران التي شيّعت قسماً كبيراً ممن والى النظام أثناء الثورة.

الاحتمال الرابع:

هناك شعور متزايد لدى الروس بأنّ تقسيم سورية سيحصل عاجلاً أم آجلاً؛ ومثل هذا التقسيم إنْ حصل سيسمح لعديد القوى الدوليّة بالحضور لدعم هذا الطرف أو ذاك ضماناً لمصالحها، ولا يتصوّر الروس بعد كلّ ذلك الدعم للنظام أن يخرجوا من المولد السوريّ بلا حُمّص، خصوصاً أنّ هناك ديوناً لهم على النظام بلغت مليارات، وأنّها قد تذهب هباء في حال التقسيم، كما حدث لنظام السوفييت بعد انهياره وتقسيمه وذهاب كثير من ديونه للدول التي كان يدعمها عسكريّاً.

فدمشق في حالة التقسيم باتت حصّة إيرانيّة؛ وهناك احتلال إيرانيّ لها لم يعد خافياً على أحد، ولن يكون للروس حصّة، من هنا يكون وجودهم العسكريّ في الساحل الضامن لتلك الحصّة من الكعكة؛ ويجعل من قاعدتها العسكريّة في الساحل ذات أهمّيّة استراتيجيّة كبيرة.

> لماذا تصرُّ القوى السياسيّة التي تمثّل الثورة على لعب دور المنفعلة بالأحداث وليس الفاعلة؟

قراءة أخيرة:

التقارير الروسيّة كما تحدّثت مؤخّراً تقول: إنّ انهيار النظام بات وشيكاً، وهناك تحرّك عسكريّ فرنسيّ بريطانيّ أمريكيّ؛ بدا واضحاً في الفترة الأخيرة، وما القرار الفرنسيّ والفعل البريطانيّ والتحرّكات الأمريكيّة واتّفاقها مع بعض الفصائل الثوريّة وكذلك الكرد، إلّا مرجح له؛ ودخول هذه الأطراف بشكل عسكريّ على الخطّ سيخرج روسيا خالية الوفاض من سورية؛ لذلك لابدّ أن تستغلّ تلك التدخّلات لفرض وجود عسكريّ لها على الأرض يجعل منها لاعباً له دوره فيما سيقع مستقبلاً.

عموماً التجارب الروسيّة خارج حدودها بالتدخّل العسكري ذات نتائج مخيّبة، ولم تمنح الروس إلّا انتكاسات كانت ذات تأثير استراتيجيّ على سمعتها ومكانتها، وما الدرس الأفغاني ببعيد!

ولكن، أين الفعل السياسيّ لقوى الثورة ممّا يحدث؟ ولماذا تصرُّ القوى السياسيّة التي تمثّل الثورة على لعب دور المنفعلة بالأحداث وليس الفاعلة؟ ومتى يستعيد السوريّون قرارهم الوطنيّ؟ وهل سيكون في المستقبل وجود عسكريّ لقوّات أخرى تساهم في التقسيم الواقعيّ لوطن تعب كثيراً من أخطاء وخطايا أبنائه؟

إنّها أسئلة تبحث عن إجابات...

أحمد الرمح

الهجرة هل ستحدث تغييراً؟

السوريّون رهائن

■ مع استمرار فصول المأساة السوريّة منذ أربعة سنوات، تطفو مشكلة العابرين للبحر نحو الحدود الأوربّيّة، لتصبح الشغل الشاغل للمجتمع الدوليّ، حكومات ومنظّمات وشعوب، فهل يمكن لهذا التدفّق الإنسانيّ للبحث عن الحياة، أن يحدث تغييراً جوهريّاً في المعضلة السوريّة التي استعصت على الحلّ؟

بداية لابدّ من التذكير، بأنّ الشعب السوريّ الذي يزيد تعداده عن الثلاثة والعشرين مليوناً، وفقا لآخر بيانات دوائر الأحوال المدنيّة المتعلّقة بحملة الجنسيّة السوريّة، حين كان ٩٥٪ منهم مقيماً في الداخل، ولم يكن أكثر من ثلاثة ملايين منهم موزعين في الخارج، وبغض النظر عن كلّ الآراء المتباينة عمّا يحصل في سورية، فإنّ انفجاراً للأزمات التي عصفت بذلك المجتمع سنوات طويلة قد وقع، مع عجز النظام الحاكم عن معالجة تبعاته، بل واعتباره المسبب الرئيسيّ لتلك الأزمات ولانفجارها، فقد لجأ إلى خوض حرب قاسية ضدّ قسم واسع من السوريّين، وبكلّ صنوف الأسلحة حتّى ذات التدمير الشامل، وبطاقات تدميرية لم تستخدم في كلّ الحروب التي جرت مع إسرائيل كدولة محتلّة لأراضي عربيّة وسوريّة، كذلك فلقد كشفت الأحداث اللاحقة عن حدّة النزاعات بين أصحاب النظرة الإسلاميّة في الحكم، ومن كلّ الطوائف والأطياف، متجاوزين كلّ الشرائع السماويّة والأرضيّة، متّبعين أساليب خطف وقتل وذبح المدنيّين ، لترويع الأهالي ودفعهم نحو الرضوخ أو الرحيل،

بدءاً من حزب الله وتنظيم «داعش»، وصولاً إلى معظم التشكيلات المسلّحة المنتشرة في كلّ المناطق السورية، مدّللين على عمق ارتباطهم بمشاريع إقليميّة مختلفة، يمكن إجمالها في مشروع التوسّع الإيرانيّ وفي مشاريع الردّ عليه.

إنّ ما خلّفته تلك الحرب، من مآسي والآم غير منتهية، ومفتوحة على كلّ الاحتمالات الأقسى، تظهر حتّى الآن وفقاً للتقديرات المختلفة، وقوع حوالي ثلاثمائة ألف ضحيّة، ونزوح ما يقارب السبعة ملايين عن بيوتهم إلى مناطق مختلفة داخل البلاد، ولجوء نحو خمسة ملايين إلى البلدان المجاورة. كذلك فإنّ المعارك المستمرّة تشير إلى حجم المعاناة المتزايد للجميع، معاناة للستّة عشر مليوناً الموزّعين على مناطق السيطرة المختلفة، من نظام و «داعش» ونصرة وجيوش إسلاميّة مختلفة، تتفاوت بين مكان وآخر، كما تتفاوت بين حين وآخر، من الانقطاعات المستمرّة للماء والكهرباء والغذاء وارتفاعات أسعارها مع تراجع حجم العمل والإنتاج، إلى حدود الموت المنتظر من برميل أو قذيفة هاون، ومعاناة للملايين الخمسة الذين فرّوا من وطنهم، باحثين عن أسباب العيش مع فقدان الأمل بالعودة على ديارهم.

في هذه الظروف القاسية، ربّما لا يجد المرء بديلاً عن خوض البحر، رغم كلّ المخاطر، ومن الطبيعي أن يكون لمن هو موجود في تركيا حضوراً أساسيّاً بين العابرين نحو أوربّا، ليشهد العالم منذ عدّة أسابيع موجات من التدفّق البشريّ من تركيا نحو اليونان، ومنها عبر صربيا ومقدونيا وهنغاريا نحو النمسا وألمانيا وهولندا والسويد، رغم كلّ الصعوبات التي تعترض هذا الطريق، صعوبات قد تتجلّى في معظمها بعدم التوصّل إلى اتفاق أوربّيّ موحّد لاستيعاب هذه الموجات البشريّة، ممّا يجعلهم عرضة للمزيد من المعاناة وللمزيد من الاستغلال من قبل تجّار البشر، حيث بات هذا التدفّق الموضوع الأساسيّ على الساحة الأوربّيّة، ويخلق الكثير من الاختلافات الرسميّة والشعبيّة بين الدول الأوربّيّة وحتّى في إطار الدولة الواحدة، انطلاقا من الطابع الإسلاميّ لهذا التدفّق ، وصولاً إلى عدم تجاوز السوريّين نسبة الربع فيه، رغم مواقف العديد من المنظّمات المدنيّة في اعتبار الحماية واللجوء كأمر غير قابل للنقاش، كحقّ أساسيّ من حقوق الانسان.

بالمقابل فإنّ التحليلات السياسيّة المتواصلة لتلك المشكلة وانعكاسها على مجمل المسألة السوريّة الشائكة، كثيراً ما يخرج عن الحدود الفعليّة لها، فالهجرة التي ينشدها ما لا يزيد عن عشرات الآلاف من السوريّين نحو أوربّا بعد أن تقطّعت بهم سبل العيش في تركيا أو لبنان والعراق أو في مناطق مختلفة من سورية، قد لا يشكّل سوى فصلاً جزئيّاً من فصول المأساة السوريّة المتفاقمة؛ فيما يبدو ربطها بعمليّات التهجير المتفاقمة - أصلاً - كجزء من عملية تغيير ديموغرافيّ يحقّق أهداف النظام وإيران، وكأنّها عمليّة استباق لما لا يمكن حدوثه، فالأعداد التي يجري التساهل في عبورها نحو البلدان الأوربّيّة الغربيّة، قد لا يزيد عن حدود معيّنة ولسنوات طويلة ووفقاً لسياسات اللجوء المتّبعة في تلك البلدان، وبأرقام قد لا تصل إلى الرقم الذي يقوم النظام بتصفيته وقتله في فترة زمنيّة قصيرة.

وتبقى الكارثة الحقيقيّة متمثّلة بوقوع غالبيّة الشعب السوريّ كرهائن، بيد النظام أوّلاً، وبيد الجماعات الإسلاميّة ثانياً، كارثة تتطلّب البحث الجدّي لإطلاق سراحهم بكلّ الوسائل الممكنة، إطلاق سراح لن يحصل سوى برفع كلّ تلك الأيدي عن هذا الشعب، وبمساعدة كلّ القوى الدوليّة، ولا يمكن أن يحصل عبر الهروب المستمرّ من الوطن، في ظلّ كلّ ذلك التشدّد الحاصل في دخول السوريّين إلى الأردن ولبنان، وفي ظلّ كلّ تلك الأوضاع العراقيّة المتفجّرة، وفي ظلّ كلّ ذلك التزايد لأعداد السوريّين في تركيا، وفي ظلّ تلك الحصص التي يجري تحديدها من الدول الغربيّة لاستضافة أعداداً محدّدة من اللاجئين السوريّين.

لؤي حاج بكري

ميليشيا بلا ذاكرة

تدخّل موسكو جعجعة أم طحين؟

■ يتبادل المسؤولون الروس الأدوار في تغيير تصريحاتهم حول تفاصيل موقفهم السياسيّ من نظام الأسد، فيصرّح «سيرغي لافروف» وزير الخارجيّة بأنّ وجود بشّار جزء من المرحلة الانتقاليّة، فيما يقول «فلاديمير بوتين» رئيس الاتّحاد إنّ مسألة الحفاظ على مؤسّسات الدولة السوريّة هو الأساس وليس رأس النظام!

وبالطريقة ذاتها يراوغون حول تسليحهم لقوّات الأسد، فتارة تخرج تصريحات تنفي أيّة عقود جديدة لمدّ النظام بأسلحة، وأنّ ما ترسله روسيا هو مساعدات إنسانيّة، وأخرى تتحدّث عن دفعة طائرات جديدة، أو قطع تبديل للمروحيّات، أو إبدال صواريخ دفاع جوّي متطوّرة بذخائر وأسلحة أخرى لدعم النظام في حربه ضدّ الإرهاب!

من جهته يتخبّط نظام الأسد في إعلان تبريراته، ما بين طلبه للمساعدة من الروس أو نفي ذلك. لكنّ تقارير الاستخبارات في العالم التي تدعمها معلومات الأقمار الاصطناعيّة بالصور حسمت الأمر، بوجود القوّات الروسيّة فعليّاً على الأراضي السوريّة، وليس فقط في قاعدة طرطوس، بل في مطار حميميم العسكريّ جنوب اللاذقيّة الذي يتمّ تحويله إلى قاعدة عسكريّة لهم، بعد أن كان مجرّد محطّة لاستلام ما تحمل الطائرات الروسيّة وتوزيعه.

وذكرت

تقارير أمريكيّة أنّ ثلاث طائرات شحن روسيّة عملاقة هبطت فيه خلال الأيّام الأخيرة.

بعد كلّ ذلك يخرج عمران الزعبي وزير إعلام الأسد على قناة ميليشيا حزب الله اللبنانيّ نافياً الوجود العسكريّ الروسيّ في سورية، مُرجعاً هذه «الادّعاءات» إلى أنّ المخابرات الغربيّة تشيع ذلك بهدف الإيحاء بأنّ جيش الأسد بحاجة إلى دعم، وبالتالي على الدول المعادية للنظام أن تزيد الدعم لقوّات المعارضة. فيما لم يعد للنظام السوريّ قرار سياسيّ أو عسكريّ فعّال في ظلّ هيمنة الإيرانيّين على مختلف أوجه الحياة في سوريّة، حتّى فيما يتصل بالمفاوضات المباشرة مع الفصائل العسكريّة المعارضة.

وبينما يؤكّد «لافروف» وزير خارجيّة روسيا بأنّ بلاده أرسلت إمدادات عسكريّة إلى نظام الأسد قائلاً: «إنّ موسكو لم تخفِ أبداً أنّها تسلّم معدّات عسكريّة إلى السلطات السوريّة الرسميّة بهدف محاربة الإرهاب».

أصبح من الملاحظ منذ بداية آب المنصرم الإشراف الكامل للروس على قوّات النظام في جورين في سهل الغاب بريف حماة الشمالي الغربيّ، منذ تقدّم قوّات المعارضة نحو جبال اللاذقيّة. وبثّت مواقع إلكترونيّة شريطاً مصوّراً يُظهر جنوداً روساً يقومون بتدريبات عسكريّة في القاعدة الروسيّة المعروفة قرب مدينة طرطوس. كما أعلنت القيادة الروسيّة رسميّاً عن مناورات لقوّاتها خلال الأسابيع القليلة القادمة، ستجري في مياه المتوسّط قبالة ميناء طرطوس وجزيرة قبرص!

فهل يتوقّع الروس انهياراً سريعاً للنظام يضيّع عليهم حصّتهم، أو يخرجهم من اللعبة بعد أن امتدّت إيران في المنطقة إثر تمرير اتفاقيتها النوويّة مع الولايات المتّحدة؟ أم لأنّ الإيرانيّين أنفسهم لم يعودوا قادرين على تأمين بقاء النظام رغم تدخّلهم المتزايد دعماً لميليشياتهم والميليشيّات اللبنانيّة وغيرها في عدّة جبهات، منها الزبداني التي تشير بوضوح إلى عجز في كلّ القوّات المهاجمة لها، إضافة إلى اندحار النظام من عدّة مطارات لطالما كانت منبعاً لبطشه وإعلاناً عن وجوده؟

> عرض النظام على الصين بيعها سندات خزانة بقيمة عشرة مليارات دولار، فتمّ لها ذلك، وقامت بتوريد أسلحة لقاء جزء من هذه المبالغ

في كلّ الأحوال يبدو أنّ مقترحات «ستافان ديميستورا» لا تلقى اهتماماً روسيّاً فعليّاً، ومسلسل محادثات موسكو ليس إلّا نشاطاً جانبيّاً لدبلوماسيّتها المتذبذبة، لذلك يبقى إظهار وجودها العسكريّ ممرّاً إجباريّاً وشرّاً لا بدّ منه بالنسبة لها، لأنّ الهزيمة الأفغانيّة كانت درساً تاريخيّاً للروس لن يستطيع «بوتين» جعل الشعب الروسيّ ينساها، ناهيك عن المشاكل الاقتصاديّة الداخليّة الناتجة عن الانخفاض العالميّ لأسعار النفط، والتوتر المستمرّ على الجهة الأوكرانيّة. فهل ستتورّط موسكو فيما أسمته الولايات المتّحدة «مكافحة الإرهاب» بأن تشنّ غارات جويّة على الشعب السوريّ وتنشر قوّاتها إلى جانب الميليشيّات المساندة للنظام؟؟

عبدالله منديل

إطلاق ميثاق شرف للإعلاميّين السوريّين

المؤتمر الصحفيّ

■ عقد مجلس إدارة هيئة ميثاق الشرف للإعلاميّين السوريّين مؤتمراً صحفيّاً صباح يوم الخميس ١٠ أيلول ٢٠١٥، للإعلان عن ميثاق الشرف الذي أعدّته وصاغته أكثر من عشرين مؤسّسة إعلاميّة سوريّة، بهدف البحث عن دور فاعل للإعلام ليكون مساهماً جدّيّاً في بناء المجتمع السوريّ الجديد.

ووضح الزميل حسين برو رئيس مجلس إدارة ميثاق شرف الإعلاميّين السوريّين الآليّة والخطوات التي سبقت الإعلان عن الميثاق: «على مدى سنة كاملة التقى المجتمعون في ثمان اجتماعات، تباحثوا وناقشوا واستعرضوا التجارب المماثلة للشعوب والدول، استعانوا بخبراء في صياغة المواثيق الإعلاميّة، فكّروا بكلّ حرف وكلمة، عدّلوا، وبدّلوا، لينا سب واقعهم، أرادوه منتجاً سوريّاً منسوجاً بأيدٍ سوريّة ويسعى ليكون ميثاقاً جامعاً ينظّم عملهم في طريق حلمهم نحو إعلام سوريّ لا يستثني أحداً، ولا يصادر دور أحدٍ، ولا يطرح نفسه بديلاً عن أحد، فقط يسعى ليكون مرجعاً أخلاقيّاً للعمل الإعلاميّ السوريّ الجديد».

الزميل عبسي سميسم عضو مجلس الإدارة أجاب عن تساؤل حول المرجعيّات التي استند إليها الميثاق: «يستند هذا الميثاق إلى المبادئ الأخلاقيّة العامّة، المقرّة في المواثيق والإعلانات، والعهود العالميّة، وهذه المبادئ، هي، ليس على سبيل الحصر، الدقّة والصِحّة والمصداقيّة في المعلومة، والموضوعيّة والنزاهة، ومراعاة التوازن والإنصاف والتعدّديّة، والتزام استقلاليّة التغطية الإعلاميّة، واحترام الحقيقة وحرّيّة التعبير».

الزميلة «ميس الزعبي» من فريق الناطقين الرسميّين تحدّثت عن خطة العمل ما بعد الإصدار: «يسعى هذا الميثاق ليكون ناظماً أخلاقيّاً لعمل الإعلام السوريّ، وهو لن يكتفي بإصدار تقارير دوريّة توضح مدى التزام المؤسّسات الموقّعة على الميثاق ببنوده، بل ستشمل خطّة العمل تمكين هذه المؤسّسات من تنفيذ بنود الميثاق، والقيام بورشات عمل وتدريبات في المؤسّسات الإعلاميّة وصولاً لتكريس مبادئ الصحافة الأخلاقيّة في عملها».

وأكّد الزميل برو أنّ: الميثاق ومن قام بالعمل على صياغته يمدّ يده للجميع ولا يحاول أن يقصي أحداً ولا أن يصادر دور أحد، والجميع مدعوّون للتوقيع والمشاركة في العمل بصيغة مؤسّسين، فلا ميزة للمؤسّسات المشاركة في الصياغة، على المؤسّسات الموقّعة ما بعد الإصدار، الجميع شركاء أساسيّون ويتمتّعون بكافّة الواجبات والحقوق» مؤكّداً على أنّ: «الميثاق كان مهنيّاً فقط، أي أنّه ورقة عمل أكثر منه ورقة سياسيّة، ولا يخضع لأيّة سلطة سياسيّة أو حزبيّة، وإنّما هو ضابط مهنيّ لعمل إعلاميّ يلتزم بالمعايير الأخلاقيّة.

أعلن المجتمعون رغبتهم الحقيقية بأن يكون هذا الميثاق ناظماً للعمل، وجامعاً للمؤسّسات، لتكريس تقاليد إعلاميّة مهنيّة وموضوعيّة، واعتبروا النسخة المطروحة من الميثاق نسخة أوّليّة قابلة للتعديل والإضافة بعد أن تُصبح في متناول الجميع، وأنّ باب التوقيع سيكون مفتوحاً للجميع، دون إقصاء أو تهميش لأيّة مؤسّسة إعلاميّة، تحت شعار تمكين الإعلام السوريّ ليكون شريكاً فاعلاً في بناء المجتمع.

يتطلّع هذا الميثاق إلى أن يحترم الإعلاميّ في ممارسته لعمله، المبادئ العامّة الأساسيّة، المعلن عنها في العهود والمواثيق، والإعلانات الدوليّة والعربيّة، وخاصّة منها ما يتعلّق بحفظ كرامة الإنسان، وصون حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة، وفاقدي الأهليّة لأسباب قانونيّة أو صحّيّة، والتعامل مع الأطفال والقاصرين، بحذر، أثناء التغطية، وعدم استغلالهم أثناء العمل الإعلاميّ.

«ميثاق شرف للإعلاميّين السوريّين» يطرح نفسه كمرجع أخلاقيّ، مهنيّ، ينظّم عمل الإعلام، ويشكّل ضوابط ناظمة له، ويضمن حرّيّة العمل وحرّيّة النشر وحرّيّة التعبير عن الرأي على أن يضمن في المقابل أن تكون مهنيّة وأخلاقيّة.

خطاب المؤتمر الصحفيّ

■ لمّا كان للإعلام أثر في صناعة الرأي العامّ للمجتمع، ولدوره في الرقابة والمساءلة، ونشر الحقيقة للجمهور دون تمييز، بمهنيّة وموضوعيّة، وإسهاماً في ضبط العمليّة الإعلاميّة، المتطوّرة بشكل مستمرّ ومتسارع في سورية، ونظراً لغياب قوانين جامعة، ناظمة للعمل الإعلاميّ، أصبحت الحاجة ملحّة، لوجود ميثاق يلزم الموقّعين عليه أخلاقيّاً.

ولانتشار المؤسّسات الإعلاميّة بمختلف أشكالها وأنواعها بشكل مطّرد ومتزايد في الفترة الأخيرة، وبحثاً عن دور فاعل لهذا الإعلام ليكون فاعلاً ومساهماً جدّيّاً في بناء المجتمع السوريّ الجديد، ولقناعتنا بأنّ سنوات القمع الطويلة ومصادرة الحرّيّات التي عاشتها سورية، لن تنتج بالتأكيد منظومات إعلاميّة جديدة وناضجة مباشرة، فالتجارب الجديدة لا تولد ناجحة بالمطلق، بل تنضج بالمتابعة والممارسة. ومن هنا وتحت إلحاح هذه الغاية تداعت مجموعة من المؤسّسات الإعلاميّة العاملة والفاعلة في الشأن السوريّ، من إذاعات ومجلّات وجرائد ومواقع إلكترونّية، للاجتماع في طاولة مستديرة للتباحث في إصدار ميثاق شرف للإعلاميّين السوريّين يكون بمثابة مرجع أخلاقيّ، مهنيّ، ينظّم عملهم، ويشكّل ضوابط ناظمة للعمل الإعلاميّ، يضمن لها حرّيّة العمل وحرّيّة النشر وحرّيّة التعبير عن الرأي على أن يضمن في المقابل أن تكون مهنيّة وأخلاقيّة.

وعلى مدى سنة كاملة التقى المجتمعون في ثمان اجتماعات، تباحثوا وناقشوا واستعرضوا التجارب المماثلة للشعوب والدول، استعانوا بخبراء في صياغة المواثيق الإعلاميّة، فكّروا بكلّ حرف وكلمة، عدّلوا، وبدّلوا، ليناسب واقعهم، أرادوه منتجاً سوريّاً منسوجاً بأيدٍ سورية ويسعى ليكون ميثاقاً جامعاً ينظّم عملهم في طريق حلمهم نحو إعلام سوريّ يكون شريكاً في بناء سورية الجديدة. لا يستثني أحداً، ولا يصادر دور أحدٍ، ولا يطرح نفسه بديلاً لأحد، فقط يسعى ليكون مرجعاً أخلاقيّاً للعمل الإعلاميّ السوريّ الجديد.

يستند هذا الميثاق إلى المبادئ الأخلاقيّة العامّة، المقرّة في المواثيق والإعلانات، والعهود العالميّة، وهذه المبادئ، هي، ليس على سبيل الحصر، الدقّة والصِحّة والمصداقيّة في المعلومة، والموضوعيّة والنزاهة، ومراعاة التوازن والإنصاف والتعدّديّة، وإعطاء مكوّنات المجتمع فرصة التعبير في الوسيلة الناشرة بالردّ والتصويب إن تناولتهم في خبر أو بحث أو صورة، أو كان من شأنها الإساءة إليهم أو إلى أصولهم أو فروعهم، والتزام استقلاليّة التغطية الإعلاميّة، واحترام الحقيقة وحرّيّة التعبير.

ويتطلّع هذا الميثاق إلى أن يحترم الإعلاميّ في ممارسته لعمله، المبادئ العامّة الأساسيّة، المعلن عنها في العهود والمواثيق، والإعلانات الدوليّة والعربيّة، وخاصّة منها ما يتعلّق بحفظ كرامة الإنسان، وصون حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة، وفاقدي الأهليّة لأسباب قانونيّة أو صحّيّة، والتعامل مع الأطفال والقاصرين، بحذر، أثناء التغطية، وعدم استغلالهم أثناء العمل الإعلاميّ، مع ضرورة التوسّع، في ذكر المحاذير المتعلّقة بالأطفال، خلال التغطية الإعلاميّة، وبالتحديد، تلك التي تنصّ عليها اتفاقيّة حقوق الطفل.

وعليه، فقد أقرّت المؤسّسات الإعلاميّة الموقّعة، بعد جولات من النقاش، بين مختلف التوجّهات والمكوّنات، وبالتوافق فيما بينهم، تكريس مجموعة من المبادئ، عبر ميثاق يُسهم في خلق حالة من التوازن والاستقرار، لخير المجتمع السوريّ في نموّه وارتقائه، آملين من جميع المعنيّين به، احترام ما ورد فيه، والالتزام به، وأسموه «ميثاق شرف للإعلاميّين السوريّين».

شرف

نصّ الميثاق

■ **توطئة:**

نظراً للدور الكبير الذي يلعبه الإعلام في صناعة الرأي العامّ، وفي الرقابة والمساءلة، ونشر الحقيقة للجمهور دون تمييز، بمهنيّة وموضوعيّة، افتقدها الإعلام السوريّ على مدى عقود، وإسهاماً في ضبط العمليّة الإعلاميّة المتطوّرة بشكل مستمرّ ومتسارع في سورية، إثر انطلاق الحراك الشعبيّ في آذار ٢٠١١، وما أفرزه من مؤسّسات إعلاميّة. ونظراً لغياب قوانين جامعة وناظمة لعمل هذه المؤسّسات، أصبحت الحاجة ملحّة لوجود ميثاق شرف إعلاميّ يلزم الموقّعين عليه أخلاقيّاً.

وعليه، أقرّ الموقّعون أدناه، وهم مجموعة من المؤسّسات الإعلاميّة السوريّة المستقلّة، بعد جولات من النقاش، بين مختلف التوجّهات والمكوّنات، وبالتوافق فيما بينها، تكريس مجموعة من المبادئ، عبر ميثاق يسهم في خلق حالة من التوازن والاستقرار، لخير المجتمع السوريّ ونموّه وارتقائه، آملين من جميع المعنيّين به، احترام ما ورد فيه، والالتزام به، وأسموه (ميثاق شرف).

١.المادّة ١: تعريف الإعلام

الإعلام مهنة ورسالة، تهتمّ بالحقيقة ونشرها، وإيصالها إلى الجمهور دون تمييز، بحرّيّة وتجرّد وإخلاص.

٢.المادّة ٢: تعريف الإعلاميّ

يقصد بالإعلاميّ في هذا الميثاق: من يمارس مهنة الإعلام، من خلال صناعة ونشر محتوى المادّة الإعلاميّة، بكافّة أشكالها وأنواعها، سواء كان فرداً أو مؤسّسة.

٣.المادّة ٣: شموليّة هذا الميثاق

يشمل هذا الميثاق، جميع العاملين في الحقل الإعلاميّ، من أفراد وجماعات وشركات وجمعيّات ونوادٍ، والعاملين لدى من ذُكر في إعداد المواد الإعلاميّة، المكتوبة والمرئيّة والمسموعة، أو أيّ شكل آخر من أشكال التعبير عن الرأي، بكلّ وسائل النشر.

٤.المادّة ٤: مصادر الميثاق ومبادئه

أ - يستند هذا الميثاق إلى المبادئ الأخلاقيّة العامّة، المقرّة في المواثيق والإعلانات والعهود العالميّة، وهذه المبادئ، هي، ليس على سبيل الحصر، الدقّة والصِحّة والمصداقيّة في المعلومة، والموضوعيّة والنزاهة والتزام استقلاليّة التغطية الإعلاميّة، واحترام الحقيقة وحرّيّة التعبير ، ومراعاة التوازن والإنصاف والتعدّدية، وإعطاء مكوّنات المجتمع فرصة التعبير في الوسيلة الناشرة بالردّ والتصويب إن تناولتهم في خبر أو بحث أو صورة، أو كان من شأنها الإساءة إليهم.

ب - على الإعلاميّين ومؤسّسات الإعلام المشمولة بهذا الميثاق، عدم الخضوع للسلطة والتنظيمات السياسيّة ومراعاة خصوصيّات الجمهور، أفراداً وجماعات، واحترام حقّهم في الحصول على المعلومات، وعدم التمييز بين فئات الجمهور، بسبب الدين أو الطائفة أو المذهب، أو العرق أو اللغة أو الجنس، أو الثقافة أو اللون، واحترام حرّيّة الفكر والمعتقد والتعبير، وتعزيز المشاركة والتواصل، بين المؤسّسة الإعلاميّة والجمهور.

ج - على الإعلاميّ أن يحرص على القيام بعمله بطريقة أخلاقيّة ومهنيّة، مخلصة للصدقيّة والنزاهة، وأن يميّز فيما ينشره من مادّة إعلاميّة، بين الخبر وأفكاره الشخصيّة، منعاً للالتباس وإفساحاً في المجال للمتلقّي واحتراماً له، ليشكّل لنفسه وبنفسه، قناعاته الشخصيّة

٥.المادّة ٥: الموجبات الأخلاقيّة للإعلاميّ

أ - على الإعلاميّ في ممارسته لعمله، أن يحترم المبادئ العامّة الأساسيّة، المعلن عنها في العهود والمواثيق، والإعلانات الدوليّة والعربيّة، وخاصّة منها ما يتعلّق بحفظ كرامة الإنسان، وصون حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة، وفاقدي الأهليّة لأسباب قانونيّة أو صحّيّة، والتعامل مع الأطفال والقاصرين بحذر أثناء التغطية، وعدم استغلالهم أثناء العمل الإعلاميّ، مع ضرورة التوسّع، في ذكر المحاذير المتعلّقة بالأطفال، خلال التغطية الإعلاميّة، وبالتحديد تلك التي تنصّ عليها اتفاقيّة حقوق الطفل.

ب - على الإعلاميّ الامتناع عن نشر أيّة مادّة إعلاميّة، من شأنها أن تشجّع على الجريمة أو العنف، أو خطاب الكراهيّة، أو التحريض الطائفيّ أو الإثنيّ أو المناطقيّ أو تفكّك الأسرة، أو العنف ضدّ المرأة، أو الإتجار بالبشر، وأن يسعى إلى إحقاق العدالة والسلم الأهليّ والعالميّ.

ج - على الإعلاميّ أن يلتزم أثناء ممارسته لعمله بما يلي:

تحرّي الحقيقة والسعي وراءها ونقل الوقائع بصدق وأمانة دون تجاهل أو اجتزاء.

النزاهة المهنيّة والعمل بموجب مصلحة الجمهور وتغليبها على مصلحة مؤسّسته الإعلاميّة أو مصلحته الشخصيّة.

احترام الخصوصيّة وعدم إلحاق الضرر بالأفراد أو المؤسّسات جراء النشر الصحفيّ، واحترام رغباتهم أو رغبة ذويهم في عدم الإفصاح عن أسمائهم أو عناوينهم لأسباب معنوية أو أمنية.

عدم إطلاق الأحكام المسبقة، وتوخّي الدقّة والوضوح في المصطلحات والتعابير المستخدمة في التغطية الصحفيّة.

عدم استغلال الوضع الاجتماعيّ والإنسانيّ والاقتصاديّ في مناطق التغطية.

ذكر المصادر وتحديدها بدقّة، والإشارة إلى أسباب التحفّظ على ذكرها عند الحاجة إلى إخفائها، وحماية المصادر والشهود، وعدم الإفصاح عن شخصيّاتهم باستثناء الضرورات القانونيّة.

الامتناع عن نشر الصور ومقاطع الفيديو التي تسيء إلى حرمة وكرامة الضحايا (موتى أو جرحى).

احترام حقوق الطبع والنشر والتأليف، والإشارة إلى المصادر عند الاقتباس.

إبلاغ الجمهور عن الحالات التي تخفي فيها السلطات جزءاً من المعلومات، والتي ينجم عن إخفائها ضرر بالمصلحة العامّة.

التمييز بين مواد الإعلان والدعاية والرعاية وبين المواد الصحفيّة، والامتناع عن الترويج لمنتج أو سياسة أو تنظيم عبر تقديمها على أنّها مادّة صحفيّة أو إخباريّة.

تجنّب التحقير والقدح والذمّ، بالأفراد أو الجماعات، أو المؤسّسات والهيئات.

٦.المادّة ٦: تضامن الموقّعين

يتضامن الموقّعون على هذا الميثاق، على مواجهة أيّ انتهاك أو تهديد بحقّ الإعلاميّين، وبخاصّة إذا جاء هذا الانتهاك بسبب الالتزام ببنوده.

٧.المادّة ٧: الدعوة للميثاق

يدعو هذا الميثاق، جميع الإعلاميّين السوريّين، للتوقيع عليه والالتزام به.

٨.المادّة ٨: الالتزام بالميثاق

يلتزم الموقّعون على هذا الميثاق، بكلّ المواد المذكورة أعلاه، وتتمّ متابعة هذا الالتزام من قبل هيئة مستقلّة.

عيد دير الزور تحت "داعش"

أوجاع مدينة لا تنتهي

■ على بعد خطوات من المشتل (حديقة الشهداء) في شارع التكايا تقف سيّارة «الحسبة» وإلى جانبها بعض العناصر الملثّمين من تنظيم «داعش» يراقبون تحرّكات الأهالي واستعداداتهم لاستقبال العيد.

حيث يشهد شارع التكايا حركة كثيفة من الأهالي الذين راحوا يحاولون استشعار العيد رغم كلّ ما يمرّون به من ظروف سيّئة، أطفال يبحثون عن حلوى بسعر رخيص، رجال يترقّبون السماء وما سيشي به العيد للمدينة المدمّرة وتكبيرات مخنوقة في المساجد بسبب قرارات التنظيم التي وجدت فيها بدعة يجب حصرها في المسجد وبسطات انتشرت في الشارع يحاول أصحابها الترويج لبضائعهم.

أسواق مرهقة

أربعة من نساء «المهاجرين» في الكتيبة النسائيّة يلاحقون النساء ويراقبون تنقّلاتهم في السوق، فيما تتنقل العشرات من النسوة في الشارع باحثات عن بعض الأغراض ليتسوّقنها قبل قدوم العيد. يحاولن إيجاد ما يفرحن به قلوب صغارهنّ. وسط القليل من البضائع الجديدة، فيما تكتظّ محلّات الألبسة المستعملة (البالة).

يقول «أبو معتزّ»: «لا أدري بماذا أجيب أطفالي عندما سيسألونني عن أجواء العيد كيف كانت؟» فيما الحسرة البادية على وجه الرجل لا يكاد يوازيها إلّا إشارة الاستفهام التي تظهر في نظراته نحو صغاره وأيّ مستقبل ينتظرهم.

في حين يحاول أبو معتز العثور على بعض المراجيح القديمة لإصلاحها وبعض الألعاب لتسلية الأطفال في أيّام العيد كما يقول: «أحاول أن أُدخل الفرح إلى قلوبهم من جهة، وإيجاد مورد ماليّ يعينني على ظرف الحياة المتعسّرة من جهة».

غالبيّة سكّان مدينة ديرالزور يعانون من أوضاع اقتصاديّة سيّئة بسب قلّة الموارد التي أصبحت في يد التنظيم وعناصره، في محاولة منه لدفع الأهالي إلى الانتساب إلى صفوفه.

تجمع «أم سعيد» في حيّ العرضي عدداً من جاراتها ويخطّطن لصناعة بعض الحلويات: «هنا لا مكان لحسبتهم، فقط بعض النميمة على الغائبات من جاراتها وشيء من الذكريات» كما تقول هذه الحاجّة التي ترى أنّ التنظيم «أحرق كلّ شيء هنا حتّى قلوب الأهالي».

بخوف وإشارة للصمت تتناقلها النسوة بين بعضهن يقطعن كلّ حديث عن تنظيم «داعش» وما فعله بالمدينة وحدها أم سعيد تصف كيف حول التنظيم حياتهنّ إلى جحيم: «لقد كنّا نألف خير قبل أن يأتوا إلينا لينهبوا مدينتنا ويقتلوا شبابنا ورجالنا» تشير الحاجة أم سعيد إلى الشارع وهي تغطّي وجهها خوفاً من جارها الذي يعمل مخبراً عند التنظيم كما تصفه «إنّه ينقل لهم كلّ شيء وقد وصل به الولاء للتنظيم إلى الوشاية بأحد إخوته».

> محلّات الحلاقة شبه فارغة بعد قرارات التنظيم الأخيرة بمنع حلق اللحية وفرض غرامة على حالقها تصل إلى ١٠٠دولار

وجوه مشوّهة

فقد العيد كثيراً من مظاهره في ظلّ حكم التنظيم المتشدّد الذي منع رفع التكبيرات بصوت عالي في المساجد وخنق فرحة الناس، وتصف إحدى النساء وجوه البشر «بالمشوّهة خوفاً تعلوها ابتسامات باهته من شفاه تخرج منها تبريكات العيد زوراً وبهتاناً.. ذلك أنّ القلب مقفل منذ سنوات برسم الحزن والأوجاع».

شارع التكايا يكتظّ بالمهاجرين الذين تنوّعت جنسيّاتهم وهم يشترون لأطفالهم ما توفّر من ألعاب مرتفعة الثمن فيما يبقى أطفال المدينة مطاردين من قبل الحسبة في الشوارع والأزقّة «ويهشّ عليهم بالعصيّ - كما يصف - رامز «هنا تجد كلّ أعراق الأرض الأصفر والأشقر والأسود والخلاسي» يبتسم الشابّ قليلاً وهو يصف كيف يعيش هؤلاء المهاجرون ملوكاً على حساب أهل البلد الذين باتوا مطاردين ومتّهمين وربّما يريد الجميع الخلاص منهم حتّى تصفو هذه البلاد وما عليها للسكّان الجدد القادمين من أصقاع الأرض المختلفة».

يتنقل المهاجرون في شارع التكايا بين المحلّات باحثين عن أفخر أنواع المياه المعدنيّة ومشروبات الطاقة والمشاوي. يقول «عمر» وهو صاحب أحد المحلّات: «بينما يشرب هؤلاء المياه المعدنيّة والفاست فود يجلس ٩٠٪ من الأهالي دون كهرباء أو طعام أو ماء نظيف».

الكهرباء هنا مقطوعة منذ أكثر من ستّة أشهر وأصوات المولّدات تملأ المكان بالضجيج حيث يبدو شارع التكايا مثل سفينة كبيرة تسبح في بحرٍ من الظلام.

مقارنة يشير إليها جميع الأهالي، وتوافقهم عليها العناصر المحلّيّة التابعة للتنظيم، حيث يتمّ استجرار المياه غبر الصهاريج من النهر دون تنظيف وبيعها من قبل تجّار متعاملين مع التنظيم بسعر ١٧٠ل.س للبرميل الواحد كما يباع أمبير الكهرباء ب١٥٠٠ل.س لكلّ ٧٢ساعة يتمّ تقسيمها على مدار ٧سبعة أيّام في الأسبوع كلّ يوم ١٢ساعة، فضلاً عن أسعار الخضار واللحوم التي ارتفعت بشكل كبير بسبب شحّ المواد ومنع التنظيم البضائع الرخيصة مثل اللحوم المجمّدة والدجاج، من البيع في أسواق مدينة ديرالزور بحجّة «ليست حلالاً»؛ يذكر أنّ التنظيم صادر مئات الأطنان من اللحوم المجمّدة (دجاج ولحوم حمراء) من محلّات المدينة والتي تقدّر قيمتها بعشرات الملايين دون دفع أيّ تعويض لأصحاب تلك المحلّات أو إعطاء بديل معقول للأهالي الذين باتوا يحلمون بشكل اللحوم وطعمها وهم يرونها تتنقل بين أيدي المهاجرين.

في دير الزور (انترنت)

> منع التنظيم البضائع الرخيصة مثل اللحوم المجمّدة والدجاج، من البيع في أسواق مدينة ديرالزور بحجّة أنّها «ليست حلالاً

يقول عمر: «المهاجرون وعناصر التنظيم قادرون على شراء كلّ شيء فهم يقبضون مرتّباتهم بالدولار فيما يمنعون الأهالي من الوصول إلى الأحياء المحاصرة للحصول على مرتّباتهم». يتابع الشابّ الذي يصف حصار التنظيم لمدينة ديرالزور بشطريها بالأصعب: « تنقّلت بين مختلف ولايات الخلافة لكنّي لم أشهد أقسى من معاملة الأهالي هنا، فالتنظيم يعتمد التشديد عليهم وخنق مدينتهم بطريقة بشعة تهدف إلى تهجير الأهالي وطردهم من بيوتهم».

عيد بشكل الحزن

يقف «أبو محمّد» وهو يحدّثنا مشيراً إلى المشتل: لا زيارة لقبور الشهداء هذا العيد ولا فاتحة فقد دمّر التنظيم جميع قبور الشهداء في المدينة، كما أنّه يعتبر زيارة القبور بدعة توجب العقاب! كما أنّ محلّات الحلاقة شبه فارغة بعد قرارات التنظيم الأخيرة بمنع حلق اللحية وفرض غرامة على حالقها تصل إلى ١٠٠دولار.

ليمرّ العيد على ديرالزور على شكل ثياب رثّة ولحى طويلة ووجه غبر وتاريخ محطّم لا يتمكّن أهله من بكائه أو ندبه خوفاً من عيون (العسس) عناصر «داعش» - كما يطلقون على أنفسهم - التي دمّرت قبور الشهداء وأنكرت عليهم شهادتهم، فهم في الغالب إمّا مشركون أو مرتدّون، وتصف أمّ عمر المشهد بقولها: «لقد أصبح بكاء الأحبّة حسرة علينا».

حديث الساعة

الجميع هنا يتحدّث عن ضحكات الأطفال المسروقة في العيد والأمل بأيّام أفضل ويحلمون بالخلاص من السواد الذي يلفّ بلادهم؛ لأنّه العيد الحقيقيّ، بحسب الكثيرين منهم الذين يرونه قريباً غير بعيد.

فيما يؤكّد معظم الأهالي عن رغبتهم بالخلاص بأيّة وسيلة كانت، وتتصاعد النقمة الشعبيّة ضدّ التنظيم بسب سياساته المتشدّدة وأحكامه القاسية، إضافة إلى سرقة معظم موارد المنطقة ونقلها إلى العراق، حتّى الأدوات الكهربائيّة والمحوّلات الكبيرة وقطع الغيار، إضافة الى المحاصيل الزراعيّة ومخزونات القمح التي كانت مخزّنة في صوامع الحبوب المنتشرة في محافظة ديرالزور وريفها.

كما أنّ سوء أحوال المناطق التي يسيطر عليها التنظيم أوضاعاً وإدارة دون ظهور أيّة بوادر لتحسّن في المستقبل الذي يبدو مظلماً بحسب جميع الأهالي الذين التقينا بهم في ظلّ انهيار قطاعات المجتمع الصحّيّة والتعليميّة والاقتصاديّة والزراعيّة، حيث يستمرّ انقطاع المياه والكهرباء لأكثر من أربعة أشهر، وترتفع الأسعار بشكل كبير وبخاصّة أسعار المواد الغذائيّة، كما تعاني شرائح واسعة من انقطاع مصادر الدخل نتيجة حصار التنظيم لأحياء الجورة والقصور ومنع السكّان من الدخول أو الخروج.

رامز محمّد - ديرالزور

في دير الزور (انترنت)

الدفاع المدني السوري

«أصحاب الخوذ البيضاء» .. تضحيات جسام كي يحيا الآخرون

■ **(..وهبنا حياتنا في سبيل أن يحيا الآخرين، لا يمكن للكلمات أن تعبر عن مشاعر السعادة لحظة إنقاذ إنسان من تحت الأنقاض، وخاصة إذا كان ذلك الشخص طفل، تلك اللحظة تشبه الولادة من جديد تشاهد الحياة تعود للجسد بعد أن فارقته تحت ركام منزله وبين أسرته)**

بهذه الكلمات يبدأ مالك الزرزور حديثه لـ «كلنا سوريون» حول عمله في الدفاع المدني السوري الذين يطلق عليهم لقب ذوي « القبعات البيضاء». ويواصل حديثه قائلا:» انتسبت إلى الدفاع المدني السوري في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة السورية في محافظة درعا جنوب سوريا، منذ ما يقارب ٦ أشهر كإعلامي، وأقوم بتغطية عمليات الدفاع المدني في المركز رقم»٣» في ريف درعا الشرقي، لكن كثيراً ما أجد نفسي مجبراً على إلقاء الكميرا جانبا والمساهمة مع زملائي في عمليات الإخلاء والإسعاف نتيجة لهول الواقعة، كما حدث في مجزرة بلدة صيدا في ريف درعا الشرقي منذ عدة أشهر. ويضيف : وجدت نفسي بين الأشلاء والجرحى بعد أن غارت مقاتلات الأسد على السوق الرئيسي في البلدة، حيث قتل جراء الغارة الأولى ٦ قتلى و سقط عشرات الجرحى من الأطفال والنساء، و تناثرت أشلاؤهم في كل مكان، كان عناصر الدفاع المدني يبذلون كامل طاقتهم في محاولة إنقاذ الجرحى، لكن نقص المعدات والتجهيزات عرقلت مساعيهم، فكان يتم نقل الجرحى بسيارات المدنيين غير المجهزة لنقل الجرحى، وخاصة أن معظم المصابين كانت جراحهم خطرة .

> نقوم بتأهيل الكوادر حسب اختصاصها بدورات احترافية من قبل مدربين عالميين

. ويتابع قائلا : عادت المقاتلات الحربية واستهدفت مشفى البلدة الميداني الذي كنا ننقل المصابين اليه فسقط على الفور ١٨ شهيداً وجرح العشرات بالإضافة إلى حصول دمار كبير في المشفى الميداني، وأصيب أحد زملاؤنا من عناصر الدفاع المدني، واصلنا عملنا في إنقاذ المصابين وجمع إشلاء القتلى التي غطت المكان، كنا نعمل ونتوقع أن يتم استهدافنا من جديد بغارة ثالثة في أي لحظة لكن ذلك لم يحدث لحسن الحظ، لينتهي ذلك اليوم بمجزرة مروعة بقيت محفورة في ذاكرتي إلى الأبد». وينهي الزرزور كلامه :» في لحظات كان العجز وفداحة المجزرة يشلنا وكنا نقف للحظات نتساءل لماذا كل هذا الموت ؟ لكن بعد انتهاء من مهمة الإخلاء والجرحى نعود إلى مراكزنا ونشعر بالكثير من اليأس أحيانا، وقليل من الرضا عن أنفسنا، ولكن السعادة الكبرى تأتيك لحظة مشاهدة شخصا ما كاد أن يفقد حياته في أحدى الغارات، وبعد عدة أيام تراه يسير في الشارع مبتسما وشاكراً عناصر الدفاع المدني على إنقاذه

يوضح الدكتور جهاد المحاميد ممثل الدفاع المدني السوري في محافظة درعا لـ «كلنا سوريون « بأن الدفاع المدني السوري في مدينة درعا ، تشكل في مناطق سيطرة المعارضة عام ٢٠١٢ وفي شهر تشرين الأول من عام ٢٠١٤م تم اتحاد الدفاع المدني في محافظة درعا والتحق بمؤسسة الدفاع المدني السوري الذي يعمل في عدد من المحافظات السورية، ويضيف الدكتور المحاميد : إن عملية تنظيم وتشكيل الدفاع المدني في درعا، هي عملية شاقة ومرهقة وخطرة، كون المنطقة تشكل منطقة عمليات عسكرية وقصف يومي بشتى أنواع الأسلحة، ولهذا فقد استغرقت عملية التشكيل عدة أشهر من العمل والتنسيق المتواصل مع كافة العناصر الفاعلة على الأرض لضمان سهولة تحركات عناصر الدفاع المدني وتأمين المعدات والتجهيزات الضرورية لأداء عملها الإنساني، وأشار المحاميد إلى أنه تم إنشاء ١٤ مركزاً موزعة بشكل مدروس لتغطي كافة المناطق الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة السورية في محافظة درعا، حيث تم تقسيم المناطق إدارياً إلى ثلاثة قطاعات ، وهي القطاع الغربي والقطاع الشرقي وقطاع المدنية، مبيناً ، أن عناصر الدفاع المدني وصل عددهم حتى اللحظة إلى ٣٦٤عنصراً في مختلف اختصاصات الدفاع المدني، ويتركز عمل الدفاع المدني على ثلاثة محاور رئيسية وهي الإخلاء والإسعاف والتوعية، حيث نقوم بتأهيل الكوادر حسب اختصاصها بدورات احترافية من قبل مدربين عالميين بمجالات الإنقاذ والإسعاف، وسيكون في المستقبل القريب العاجل كافة كوادر الدفاع المدني على درجة عالية من الخبرة لتقديمها للأهالي ومساعدتهم وقت الحاجة

> هناك تقبل كبير من قبل الأهالي لعمل المرأة في الدفاع المدني

«. صعوبات عديدة تواجه عمل الدفاع المدني في الظروف الحالية وفقاً للمحاميد الذي تابع « يشكل القصف اليومي عائقاً كبيراً في عمل الدفاع المدني، حيث تعرض عدد من مراكز الدفاع المدني في المحافظة إلى الاستهداف المباشر بالقصف الحربي من مقاتلات نظام الأسد، في حين استشهد ١٠ عناصر من الدفاع المدني أثناء قيامهم بعملهم في إسعاف المدنيين الذين سقطوا جراء القصف من قبل قوات النظام السوري». وأضاف « إن نقص المعدات والتجهيزات الخاصة بعمل الدفاع المدني وأهمها آليات البحث والإخلاء ورفع الأنقاض ، كما أن نقص عدد سيارات الإسعاف المجهزة، وارتفاع أسعار الوقود وانقطاعه من الأسواق جميعها تؤثر في عمل الدفاع المدني وقدراته على تقديم خدماته للأهالي في الوقت المناسب.

ولم تغب المرأة السورية عن صفوف الدفاع المدني السوري، بل كان حضورها واضحا ، تقول «أنجي « وهي عنصر الدفاع المدني في المدينة: يضم كل مركز للدفاع المدني غرف خاصة للعناصر النسائية ويتركز عملنا حالياً في الإسعاف والتوعية، حيث قمنا بتنفيذ عدد من حملات التوعية للأطفال والنساء، وتم تدريبهم على كيفية الحماية الشخصية والتصرف الصحيح أثناء القصف بالأسلحة المختلفة بالإضافة إلى التعامل مع حالات الحرائق والغازات السامة، وتضيف : هناك عدد من النساء ممن عملن سابقاً في المجال الطبي والإسعاف وأخريات يتم تأهيلهن حالياً عبر دوارت تدريبية طبية مختصة ومتطورة وعلى درجة عالية من الاحترافية مشيرة إلى أنها حتى اللحظة لم تواجه أي صعوبة تذكر كونها عنصر في الدفاع المدني، بل على العكس هناك تقبل كبير من قبل الأهالي لعمل المرأة في الدفاع المدني، وخاصة في حالات التعامل مع النساء والأطفال دون حواجز اجتماعية، وإمكانية دخول المرأة للمنازل دون معوقات اجتماعية».

وقائع سنة من الخلافات (1/2)

اللجنة التحضيريّة لانتخابات المجلس المحلّيّ لمدينة حلب

من صفحة اللجنة التحضيرية على موقع فيس بوك

■ تشكّل المجلس المحلّيّ لمدينة حلب في بداية شهر أذار من عام ٢٠١٣ إثر عملية انتخابية من قبل الهيئة العامة لمدينة حلب والتي تم اختيارها عبر لجنة التحضيرات التي اشرفت على عقد هذه الانتخابات، وتولى رئاسة مجلس مدينة حلب في الدورة الأولى أحمد عزوز، واستمرت الدورة الأولى إلى ما قبل نهاية العام ذاته، وتم إجراء انتخابات جديدة عبر هيئة عامة جديدة واستلم رئاسة المجلس في هذه الدورة عبد العزيز مغربي (أبو سلمى)، وللظروف الصعبة التي كانت تمر ها حلب، من حملة الموت عبر البراميل والقذائف، ومن احتمالات الحصار بعد تقدّم قوات النظام على أطرافها، تم التجديد للمجلس المحلي في دورة جديدة، أعاد من خلالها هيكلة مكاتبه وإعادة توزيع المهام بين أعضائه، واستمر مغربي في رئاسة هذه الدورة أيضاً.

استمرت الدورة الثالثة طويلاً بحكم الواقع، حيث لم يستطع المعنيون انتخاب هيئة عامة جديدة، وخضوع العمل لتجاذبات شتى بين ثوار المدينة، مما حدا برئيس المجلس أن يقدّم إجازة مرضية مفتوحة كانت بمثابة استقالة احتجاجية لما آلت إليه الأمور، وتكلّف نائبه أسامة ثلجو برئاسة المجلس خلال فترة التمديد الأخيرة.

وبعد أخذ ورد، واجتماعات، ولقاءات، تم الاتفاق على تشكيل لجنة تحضيرية للإشراف على العملية الانتخابية في مجلس محافظة حلب ومجلس مدينة حلب، تشكّلت هذه اللجنة من /١٣/ عضواً من الهيئة العامّة السابقة، وتوزّعت بالشكل التالي: خمسة أعضاء من مدينة حلب، وثمانية أعضاء للريف الحلبي موزعين بالتساوي عضوين لكلّ من الريف الغربي والريف الشرقي والريف الجنوبي والريف الشمالي.

وباشرت مجموعة مدينة حلب ضمن اللجنة التحضيرية عملها لاختيار ورسم تصميم جديد للهيئة العامّة التي ستنتخب مجلساً محلّيّاً جديداً لمدينة حلب. إلّا أنّ عملها تعرّض للكثير من الانتقادات، وتأخّر كثيراً في إنجاز المهام المطلوبة منه، كما تعرّض بالمقابل للكثير من العراقيل، «كلّنا سوريّون» ورغبة منها بوضع التفاصيل والوقائع أمام الرأي العام أجرت هذا التحقيق حول موضوع الانتخابات في مجلس مدينة حلب، وتعلن مسبقاً أنّها ترحّب بكلّ الردود ومن الجهات كافّة، وتعلن أنّ صفحات الجريدة ستنشرها كما ترد من أصحابها.

هيكلية اللجنة التحضيريّة:

تشكّل قوام اللجنة التحضيرية من: (وسيم الحاج وعمر داوود وحمزة العزو وعبد المجيد ملاح وعبد الرحمن كحيل). وبدأت عملها في شهر كانون الثاني من عام ٢٠١٥، واجتمعت عدة اجتماعات دون تسجيل محاضرها ورغم مطالبة أحد أعضائها بتسجيل المحاضر، ولكنّ الردّ كان دائماً بأنّهم عبارة عن «ورشة عمل» وأنّهم تابعون للجنة المحافظة. ولكنّهم رغم ذلك حينما نشروا قراراتهم، نشروها دون الرجوع إلى لجنة المحافظة.

تمّ انتخاب اللجنة التحضيريّة عبر اجتماع للهيئة العامّة في مدينة حلب وكان عدد الحضور حوالي /٢٠/ عضواً حسب ما ذكر السيّد عبد الرحمن كحيل، في حين زاد السيّد وسيم الحاج الرقم إلى /٣٨/ عضواً، يوافقه في ذلك السيّد سالم الأطرش الذي أكّد: «حضور /٣٨/ عضواً بمن فيهم أعضاء مجلس المدينة، ولو استثنينا هؤلاء سيكون العدد بحدود /٢٥/ شخصاً من ممثّلي الأحياء، والتي غاب منهم الكثيرون، بسبب إقامتهم في تركيا، أمّا المجالس الثوريّة فلم يتمّ تمثيلها لا سابقاً ولا لاحقاً».

وحسب القانون المعمول به في مثل هذه الحالات أنّ كلا الرقمين لم يحقّق معادلة النصف +١ المعمول بها في لوائح الهيئة العامّة، وسيم الحاج برّر الموضوع بأنّه منذ إنشاء الهيئة العامّة لم يجتمع أكثر من ٤٠ عضواً من أعضائها، لأنّ غالبيّة الأعضاء هم خارج مدينة حلب، وبعضهم خارج مدينة عينتاب، وتمّت دعوتهم لأكثر من اجتماع ولكن لم يستطيعوا الحضور، ويضيف الحاج أنّه تمّ اعتماد قرار عقد الاجتماع بمن حضر والمعمول به حسب قوانين المجالس المحلّيّة في حال لم ينجح الاجتماع الأوّل. والانتخابات تمّت تحت هذه القاعدة ولو كان عدد الحضور كما يقول الحاج «خمسة أعضاء فقط لكان الاجتماع شرعيّاً» لأنّه اجتماع بمن حضر ولا يوجد قرار بوجود الثلث أو الثلثين. يخالفه كحيل الرأي ويعتبر الانتخابات غير قانونية لأنّها لم تجمع العدد المطلوب من الأعضاء. معتبراً أنّ «العرف القانونيّ يقول إنّ الاجتماع بمن حضر هو ثلث الأعضاء، وهذا لم يحصل» بل أكّد كحيل أنّ «اللجنة غير قانونيّة». واستمرّت في جميع أعمالها على هذا المنوال ولذلك «قدّمت استقالتي من اللجنة التحضيريّة».

حول المعايير والالتزام بها

يتناقل البعض أنّ قراراً سابقاً نصّ على أن تكون اللجنة التحضيريّة من حاملي الشهادة الجامعيّة، ولكنّه تمّ إسقاط هذا البند وكان في قوام اللجنة من هم غير جامعيّين، وسيم الحاج نفى وجود هكذا قرار في الهيئة العامّة، معتبراً أنّ «لجنة المعايير قد أسقطته. وأنّ المعايير التي تمّ إقرارها هي فقط: العمر، وأن يكون ضمنها /٣/ أعضاء جامعيّين، وأن يكون مشاركاً في الحراك الثوريّ، ولم يوجد أيضاً معيار ازدواجيّة الوظيفة». أمّا عبد الرحمن كحيل فقال إنّه «تمّ إقرار عدّة أمور لإنجاح العمل ولكنّ هذا لم يحدث عند إصدار التصميم دون اجتماع قانونيّ للجنة المحافظة، وأيضاً عند الاتّفاق على تسجيل الاجتماعات بمحاضر لكلّ جلسة»، وحول موضوع الشهادة الجامعيّة أكّد كحيل أنّ «القرار كان يقرّ على أن يكون أعضاء اللجنة من حاملي الشهادة الجامعيّة، وتمّ الاتّفاق فيما بعد على أن يكون /٣/ من الأعضاء حاملين للشهادة الجامعيّة و/٢/ حاملين للشهادة الثانويّة على الأقلّ»، وأكّد كحيل أنّه في الاجتماع الذي تمّ فيه انتخاب اللجنة التحضيريّة تمّ إلغاء القرار «محاباة لأشخاص لا تنطبق عليهم هذه المعايير، وتمّ التصويت في ذلك الاجتماع من أجل وصول أشخاص محسوبين على كتلة معيّنة وطرف معيّن» معتبراً أنّه وحسب قوانين وزارة الإدارة المحلّيّة التي تمّ اعتمادها من قبل اجتماع لجنة المحافظة «وجود خلل قانونيّ في تركيبة الأعضاء».

من صفحة المجلس المحلّيّ لمدينة حلب على موقع فيس بوك

رفض الحاج هذا الكلام جملة وتفصيلاً، واعتبر أنّه لا محاباة في الموضوع على الإطلاق، «أنا أحمل شهادة معهد ولست جامعيّاً، والأستاذ عمر يحمل الشهادة الإعداديّة فقط». ونفى أن يكون الأمر مرتّباً له وأنّ زعم البعض أنّه منتسب تنظيميّاً للإخوان المسلمين اتّهام لا دليل عليه، أمّا عن مصطفى الصبّاغ فقد قال: «مين هاد الصبّاغ أنا لا أعرفه». ويتابع الحاج قوله: «تمّ تشكيل لجنة المعايير في شهر تشرين الأوّل ٢٠١٤ من أجل إصدار التصميم وكان التوافق عليها هو وجود ثلاثة جامعيّين على الأقلّ ولم يذكر أيّة شهادة أخرى، وفي الاجتماع تمّ طرح أن يكون باقي الأعضاء يحملون الشهادة الثانويّة ولكن لم يتمّ التصويت عليه، وبناء عليه تمّ انتخاب اللجنة، أيّ أنّ هذا البند تمّ إسقاطه من قبل لجنة المعايير».

الأسبقيّة في وضع اللوائح والمعايير

أكّد الحاج أنّ «اللجان التحضيريّة في السابق لم تعمل عبر لوائح أو قوانين أو تصميم، أي لم يكن موجوداً بالأساس مثل هكذا قوانين»، واعتبر أنّ اللجنة التحضيريّة الأخيرة هي من وضع هذه اللوائح والقوانين سعياً نحو مأسسة العمل. لكنّ كحيل تساءل: أين المأسسة في ظلّ عدم تسجيل محاضر للجلسات، وعدم الالتزام بقرارات الهيئة الأمّ والمقصود بها اللجنة التحضيريّة لمجلس محافظة حلب؟ رغم تأكيد الحاج على أنّ عمل اللجنة هو غير قانونيّ قبل اجتماع لجنة المحافظة، وهذا دليل عدم وجود محاضر جلسات، إلّا أنّه يعود ليؤكّد: «هناك محاضر جلسات وعددها /٤/ محاضر قبل اجتماع لجنة المحافظة، /٣/ منها قبل انضمام الأستاذ كحيل إلى اللجنة على أن يبدأ تسجيل المحاضر بدءاً من الاجتماع الأوّل الذي تمّ بعد انتخابه. وتمّ تسجيل محضر واحد فقط اتُّفق خلاله أن يكون عمل اللجنة التحضيريّة ورشات عمل فقط».

والسؤال هنا كيف يتمّ كتابة محاضر جلسات إن لم يكن للجنة التحضيريّة ووجود حقيقيّ قبل لجنة المحافظة؟ أكّد كحيل أنّه «تمّ الاتّفاق بعد اجتماع لجنة المحافظة على اعتبار اللجنة التحضيريّة للمدينة منتهية الفعاليّة كونها تجاوزت المدّة الزمنيّة المحدّدة لها، وأن تبدأ مدّة جديدة ضمن اللجنة التحضيريّة للمحافظة المشكّلة من /١٣/ عضواً» وتساءل: «لو لم تبدأ اللجنة التحضيريّة عملها فما هو سبب وجود محاضر جلسات؟ وإن كان عملها قد انتهى فما هو سبب وجود محاضر جلسات لم توقّع من أعضاء لجنة المحافظة بل تمّ توقيعها من /٤/ أعضاء فقط من اللجنة التحضيريّة للمدينة».

الاستقالة الأولى:

تقدّم عضو اللجنة عبد الرحمن كحيل باستقالته من عضوية اللجنة التحضيريّة، لعدم تمثيلها للفعاليات الثوريّة كافّة ، وغلبة اللون الواحد عليها، يقول كحيل: كان لكتلة مصطفى الصبّاغ أو ما أسمت نفسها بالموجة الثالثة أو موجة الإصلاح نصيب الأسد (الحاج، داوود، عزو) والذين استطاعوا استمالة (الملاح) ممّا جعل اللجنة ذات لون واحد» وعلّل كحيل استقالته بأنّ اللجنة التحضيريّة صارت بيد جهة واحدة ممّا أفقدها الحياديّة، والكيل بمكيالين، إضافة لعدم كتابة محاضر جلسات لاجتماعاتها. يقول كحيل: «أتيت إلى اللجنة التحضيريّة بعد أن تمّ انتخاب اللجنة، حيث قدّمت طعناً بأحد الأسماء وتمّ قبوله، فرشّحت نفسي ونجحت، فصرت عضواً في اللجنة، كانت اللجنة تابعة بشكل كامل لكتلة الصباغ، وحاولت جاهداً أن يكون الأمر توافقيّاً ضمن اللجنة، وتمّ الاتفاق على عدّة أمور وكان أهمّها التوافق بإصدار القرارات، وأيضا عدم ترشّح أيّ عضو كان مرشّحاً عن منطقة أخرى في السابق، وهذا القرار يتوافق مع القرارات المعمول بها وهي: شرط الإقامة، للأسف هذه القرارات لم يتمّ احترامها من قبل اللجنة وتمّ ترشيح (ياسر كور) المقيم في حيّ «بستان القصر» والمرشّح سابقاً باسم الحيّ، ليتمّ ترشيحه عن حيّ «أقيول» وكذلك وقوع اللجنة في الكثير من المآخذ القانونيّة، مثل إصدارها قراراتها أثناء حضورها لإحدى ورشات العمل التي كان مقرّراً وجودنا فيها إلّا أنّني تغيّبت لظرف طارئ، لأفاجأ بباقي أعضاء اللجنة يقرّون التصميم الخاصّ بالهيئة العامّة ويقومون بنشره، رغم أنّ القرارات تؤخذ بالتصويت بالنصف +١ واللجنة مؤلّفة من ١٣ عضواً، فكيف إذن يتمّ إقرار التصميم خارج الاجتماع الرسميّ ودون تحقيق النصاب وبقرار منفرد لأربعة أعضاء فقط؟؟!»

وأكّد الأستاذ وسيم الحاج بعض ما جاء في كلام الأستاذ كجيل وقال اجتمعت الهيئة العامة لمدينة حلب في ٢٠١٤/١٢/٢٣ ثمّ تشكّلت اللجنة التحضيريّة وكان هناك طعون للأسماء ثمّ فتح باب الترشيح وتمّ التوافق على «محمّد مجوّز» ثمّ انسحب من اللجنة التحضيريّة بعد شهر ونصف أو أقل حسب الأستاذ وسيم وجاء بعده «الكحيل» وفي نصف الشهر الثاني تقريباً اجتمعت لجنة المحافظة وأقرّت اللجنة التحضيرية وتكليفها بالعمل وأن تجتمع بدعوة من لجنة المحافظة. وكلّ ما سبق هو اعتباره ورشة عمل لأن اللجنة لا تستطيع العمل إلّا عندما تعرف ما هي مخّصصات المدينة واللجنة التحضيريّة لم تعمل على لوائح ولم يعرض شيء على العام وهناك فئة قليلة فقط تعلم بالهيئة العامّة وكان عملنا أن نصدر التصميم كي يعلم الأشخاص ماهي الهيئة العامّة. وعند الرجوع إلى موقع المجلس المحلّيّ لمدينة حلب نشر الموقع في ١٢/٢٣ /٢٠١٤ أسماء الأعضاء وكان من ضمنهم عبد الرحمن كحيل الذي صادق على كلام الأستاذ وسيم وخالف الموقع التابع للمجلس المحليّ أنّه تمّ ضمّه الى اللجنة في الشهر الأوّل بعد الطعن بأحد أعضاء اللجنة.

المآخذ القانونيّة على اللجنة التحضيريّة

■ ١/ تجاوز المدّة القانونيّة التي منحتها إيّاها الهيئة العامّة، إذ تمّ منح اللجنة التحضيرية مدّة شهر ونصف الشهر كي تنهي عملها، لكنّها قدّمت عملها بعد ثلاثة أشهر، وهنا تكون خرجت عن الإطار القانونيّ الزمنيّ، ولذا كان لزاماً بطلان عملها، وأثناء اجتماع دعي إليه المحاميان عارف شريفة وأحمد الحريري لمناقشة عمل اللجنة التحضيريّة، وكان أوّل اجتماع هيئة عامّة بعد التشكيل، تمّ وصف عمل اللجنة التحضيريّة «بالمعدوم لأنّه خرج عن النظام العام» المحامي عبّاس الموسى اعتبر هذا الكلام مغالاة في التوصيف فهو يرى أنّ عمل اللجنة «أصيب بعيب بالشكل من الناحية القانونيّة ولم يخرج عن النظام العامّ» وقاس على ذلك «الاجتماع المنعقد الذي كان مقرراً الساعة العشرة وعقد الساعة الواحدة دون أن يكتب محضر جلسة بهذا التأجيل وسرعان ما قرّر الاجتماع اعتبار عمل اللجنة التحضيريّة ضمن الإطار الزمنيّ وتمّ التمديد لها وخرج الاجتماع بتوصيات ملزمة أدبيّاً».

٢/ تعديل التصميم الخاصّ ببنية الهيئة العامّة والتنازل عن نسبة جزئيّة من المدينة لصالح الريف مستندة على عمل اللجنة التحضيريّة التي سبقتها والتي تنازلت عن نسبة ٢٪ لصالح الريف، وهنا تكون اللجنة التحضيريّة قد قامت مقام الهيئة العامّة التي هي صاحبة القرار بتعديل النسب؟

٣/ زيادة ولاية الهيئة العامّة والمجلس المنتخب وجعلها سنة بدلاً من ستّة أشهر، دون العودة للهيئة العامّة صاحبة القرار؟

٤/ تدخل اللجنة التحضيريّة في كثير من الترشيحات في الأحياء وتوجيهها عن طريق أشخاص مرتبطين بهم، يقول الناشط (م. و) «تدخل عضو اللجنة التحضيريّة عمر داوود بترشيح الممثّلين عن الأحياء، وقالها عدّة مرّات بأنّه قام بإيصال عدد من الاعضاء، معلّلاً تدخّله بأنّ كلّ الأسماء التي عمل عليها ثوريّة وبأنّه كان يريد إيصال الصوت الثوريّ» وبحسب مصدر من داخل اللجنة التحضيريّة ساعد تدخّل وسيم الحاج بتأجيج الصراع داخل حيّ صلاح الدين؟

٥/ تفرّد اللجنة بالعمل ونشر عملها دون الاجتماع بلجنة الريف، ودون العودة لرئيس اللجنة الكبرى أحمد عيدو، وهنا دارت سجالات كثيرة وقامت اللجنة التحضيريّة بنشر التصميم الخاصّ بالهيئة مدّعية أنّ هذا قرار اجتماع لجنة الريف مع المدينة، إلّا أن رئيس اللجنة التحضيريّة أحمد عيدو قال: «لم يتم الاتّفاق على هذا التصميم»، وكذلك قال المحامي عارف شريفة عضو المكتب التنفيذيّ لمجلس المحافظة بأنّه «قابل أحمد عيدو وسأله عن التصميم فأجابه بأنّ لجنة المدينة تصرّفت بمفردها ولا يوجد محضر جلسة قرّر ذلك».

٦/ إغفال اللجنة التحضيريّة في عملها لعدّة بنود وشروط خاصّة بالترشّح، وترشيح أناس لديهم ازدواجيّة وظيفيّة، وبعضهم فاقد لشرط المشاركة بالحراك الثوريّ.

وقائع سنة من الخلافات(٢) في العدد القادم

في القسم الثاني من التحقيق سنتابع مناقشة هذا الملفّ والحديث عن عمل اللجنة، والمدّة الممنوحة لها، وشكل توزيع النسب، وطبيعة المبادرة المقدّمة، وعمل لجنة الطعون. ونعود لنؤكّد أننا نسعى لنقل الوقائع أمام الرأي العامّ، وبالتالي فنحن مستعدّون لنشر كلّ ما يرد من تصويبات أو ملاحظات أو آراء.

باسل العبدالله

من ذاكرة الثورة

حكاية حيّ غويران بمدينة الحسكة
آخر قلاع الثورة المنسيّة التي خذلها الجميع

■ سُمّي حيّ غويران في مدينة الحسكة بـ «حيّ الثورة»، وقد اشتهر بحراكه السلميّ المكثّف منذ بداية الثورة في سورية، هذا الحيّ الذي يقع وسط المدينة ويسكن فيه أكثر من ٧٠ ألف نسمة في قسميه الشرقيّ والغربيّ، ويعدّ أحد أقدم أحياء المدينة، وأكثرها حراكاً ثوريّاً. استمرّ الحراك في سلميّته لفترة طويلة امتدّت إلى أواخر تمّوز ٢٠١٢، إلى أن كان على موعد مع نقطة تحوّل قادت الحراك إلى الواجهة العسكريّة وحمل السلاح، حين قام النظام باقتحام الحيّ الذي استعصى عليه سلميّاً وذلك فجر ٩- ٨- ٢٠١٢، تقدّمت إلى الحيّ قوّات الفوج ١٢٣ على ظهور الدبابات والمدرّعات إضافة لطائرتي هليكوبتر عسكريّة.

أحد العناصر من «جوبر» رفض الإدلاء باسمه الحقيقيّ كان في خدمته العسكريّة في كتيبة الهجّانة بالقرب من السجن المركزيّ يومها تحدّث لنا قائلاً «لم نعرف بأنّنا كنّا على موعد مع اقتحام الحيّ حتّى ساعات متأخّرة من الليل، قيل لنا إنّ في الحيّ عناصر إرهابيّة مسلّحة، وبأنّ هناك تعزيزات قادمة صباحاً، كنّا أنا وأكثر من عشرين عنصراً بلا سلاح فقط نحمل العصيّ والدروع البلاستيكيّة، وتمّ نقلنا إلى المقبرة جنوب الحيّ، وكان هناك فقط ستّة من يحملون السلاح هم عناصر من الأمن العسكريّ».

كان نتيجة هذا الاقتحام اعتقال عدد من الأهالي والناشطين تجاوز عددهم المائة والعشرين، كانت التهم الموجّهة لغالبيّتهم هي حيازة الدواء، وتمّت مصادرة كميّات من الذهب والمبالغ الماليّة، إضافة لقطع غير مرخّصة من السلاح.

حيّ غويران حيّ الثورة (الصورة ملتقطة في القسم الشرقيّ من الحيّ)

في ذلك الصباح اقتيد الشابّ حسّون الصلاح الملقّب بـ «الفلس» من بيته من قبل دوريّة أمن عسكري مشاركة في الاقتحام، كان هذا الشابّ ينشط بالعمل الإغاثيّ عند قدوم النازحين من دير الزور إلى الحيّ، تمّ ضربه أمام بيته وعلى مرأى من الأهالي حتّى فقد وعيه، ثمّ تمّ تعذيبه حتّى الموت في مقرّ الأمن العسكريّ في مدينة القامشلي.

لاحقاً غالبيّة من تمّ الإفراج عنهم وبالإضافة إلى شباب الحيّ الذي نجوا من الاعتقال عادوا للتمركز في الحيّ بعد أشهر، وحملو السلاح رفضاً لأيّ اقتحام آخر، إلى أن أصبح حيّ غويران ملجأ للناشطين من أنحاء المحافظة ومعظم المنشقّين العسكريّين .

كانت الحياة تسير على طبيعتها، فكان الأهالي يمارسون أعمالهم اليوميّة لكسب رزقهم، الدوام منتظم في المدارس التي تقصدها الكوادر التدريسيّة الآتية من أحياء المدينة إلى حيّ غويران، كذلك الجامعات، ومنها كليّة الاقتصاد وكليّة الهندسة المدنيّة وكليّة الآداب، إذ كان طلّاب المدينة بشكل يوميّ يستقلّون باصات الحيّ ليصلوا إلى الجامعات، في الوقت ذاته كانوا على أشدّ الحذر خوفاً من أن يختطفهم عناصر الدفاع الوطنيّ (الشبّيحة) خارج الحيّ. هذا الحيّ الآمن تمّت حمايته وحماية المنشآت فيه من قبل أبنائه، ليكون صورة مدنيّة حقيقة عن المناطق المحرّرة في سورية.

حاولت قوّات النظام اقتحام الحيّ مرّات عدّة ولكن دون جدوى، فقد كانت تستخدم مدفعيّة الميدان والهاون لتقصف الحيّ الذي رفض الانصياع، وتسليم من فيه من المقاتلين والناشطين المطلوبين.

> لم يتمّ توثيق أيّة حالة اعتقال للمدنيّين من قبلهم، رغم وجود ٧١ منظّمة كرديّة وسريانيّة مسجّلة في محافظة الحسكة

الائتلاف الوطنيّ يخذل حيّ غويران والمجلس الوطنيّ الكرديّ يغطّي جرائم النظام والوحدات الكرديّة المسلّحة

في الوقت ذاته، كانت وحدات حماية الشعب الكرديّة - أيضاً - تطمح إلى السيطرة على الحيّ ومدّ رقعة سيطرتها داخل المدينة، فتحالفت مع النظام لأكثر من مرّة، وقدّمت الدعم الكامل لقوّاته، وشاركت في إحدى المرّات بقصف الحيّ، وذلك يوم ٢٨ تمّوز ٢٠١٤، حين استهدفت إحدى السيارات المارّة من جسر البيروتي وقتلت عائلة من أربعة أشخاص بينهم طفلان، آنذاك تناقلت صفحات الوحدات الكرديّة خبراً عن «استهداف دوريّة لما سمّتهم (أحرار غويران) وقتل من فيها «، بالتزامن مع ما حدث و وفق التحديثات التي تمّ إرسالها الى رئيس الائتلاف - في ذلك الوقت - هادي البحرة ، قام الأخير بإصدار بيان شديد اللهجة يدين ممارسات الوحدات الكرديّة لأوّل مرّة وذلك يوم ٣١ تمّوز ٢٠١٤، جاء فيه :

«تصريح صحفيّ

هادي البحرة

٣١ تمّوز ٢٠١٤

يدين الائتلاف الوطنيّ السوريّ استهداف ما يسمّى «وحدات الحماية الشعبيّة» الجناح العسكريّ لحزب الاتّحاد الديمقراطيّ للمدنيّين في حيّ غويران، فقد أدّى القصف العشوائيّ المشترك الذي نفّذته الوحدات بالتنسيق المباشر مع قوّات النظام يوم الأربعاء الى استشهاد أمّ وأطفالها بينما أصيب الأب بجروح بحسب ناشطين من الحيّ، كما يدين الائتلاف التنسيق

(الصورة من أحد الناشطين ضمن حملة تجسّد ظروف الحصار والحملة العسكريّة ضدّه والتي قام بها ناشطون من الحسكة استشهد الناشط وصاحب هذه الصورة بعد أيّام من إرسالها لنا بشكل خاصّ)

تحمل عبوة مفخّخة مسبقة التصنيع، وصندوق قنابل دفاعيّة، وصواعق معدّة للتفجير.

ومنذ أن حصل ذلك الاشتباك حتّى قامت الوحدات الكرديّة بقصف الحي غير آبهة بمن فيه، قتل ما يزيد عن الـ ١٥ شخصاً من المدنيّين، إضافة لأربعة مقاتلين، وبدأت الوحدات الكرديّة باعتقال جميع الشبّان الذين يخرجون من الحيّ لتتحضّر لعمليّة تبادل أسرى، إضافة لاختطافها الجرحى من المشافي التي تقع في المدينة، الأمر الذي شكّل ضغطاً كبيراً على الثوّار الموجودين في الحيّ من أجل تسليم الأسير حقناً للدماء، حيث كانوا قد وجّهوا عدّة رسائل للائتلاف والأحزاب الكرديّة بضرورة إيقاف ما يحصل لكن دون جدوى.

> بدأت الوحدات الكرديّة باعتقال جميع الشبّان الذين يخرجون من الحيّ لتتحضّر لعمليّة تبادل أسرى، إضافة لاختطافها الجرحى من المشافي التي تقع في المدينة

(الأسير خوشمان رمضان، مقاتل لدى الوحدات الكرديّة)

حيّ غويران بين مطرقة النظام والوحدات الكرديّة وسندان «داعش»

تمّ تسليم الأسير المقاتل «خوشمان رمضان» مقابل الإفراج عن المدنيّين الجرحى، الذين بلغ عددهم ٧ من بينهم الطفل «عبد الصمد العليوي» الذي اختُطف مع والده من مشفى الحكمة، والذي كان قد أصيب بجروح بالغة نتيجة قصف الوحدات الكرديّة لسيّارة الإسعاف التي كانت تقلّ الجرحى من غويران، إضافة إلى أربعين شابّ وشيخ كانوا محتجزين سابقاً لدى الوحدات الكرديّة، وبعض الناشطين الذين كانوا معتقلين لدى النظام والوحدات الكرديّة معاً، ونشرت الوحدات الكرديّة على موقعها الرسميّ فيديو تظهر فيه الطفل «العليوي» وقد أرغمته على الاعتراف كونه مقاتل في صفوف داعش في رواية كاذبة بالكامل، وكانت تلك جزء من حملة الترويج التي قامت بها الوحدات الكرديّة، إذ أصبحت «داعش» لاحقاً مسمار جحا لتطويق الحيّ وقصفه ومحاصرته واتّهام أهله بولائهم لـ «داعش»، علماً أنّ شباب الحيّ رفضوا رفضاً قاطعاً مبايعتها، ودفعوا ثمن ذلك غالياً كما سنرى لاحقاً.

بالمقابل كانت الوحدات الكرديّة تروّج عبر المجلس الوطنيّ الكرديّ وباقي الأحزاب الكرديّة أنّ مقاتليها قاتلوا بشراسة تنظيم «داعش» الموجود في حيّ غويران، والغريب أنّ المفاوضات تمّت برعاية شخصيّات من الائتلاف بين مقاتلي الحرّ والوحدات الكرديّة والنظام، إذ لا يوجد أيّ طرف فاوضته «داعش» منذ قيامها، وبالأساس التنظيم غير موجود في الحيّ فكيف يرعى رئيس الائتلاف السوريّ هادي البحرة مفاوضات ووساطات بين الوحدات الكرديّة و «داعش»!؟

بعد الدمار الهائل في بيوت الحيّ، وما أن تمّ تسليم الأسير «خوشمان» حتّى بدأت مدفعيّة النظام بقصف الحيّ، إضافة لقذائف الهاون التي كان تطلق من حيّ المفتي من قبل الوحدات الكرديّة التي استجلبت تعزيزات من القامشلي، وقامت بدعم ميليشيا الدفاع الوطنيّ (الشبّيحة).

كما أدان الائتلاف في الوقت ذاته ممارسات «داعش» في الحسكة دون أن يشير لأطراف بأسمائها؛ إذ كانت «داعش» في ذلك الحين تحاصر حي غويران جنوباً، والنظام والوحدات الكرديّة تهاجم الحيّ شمالاً.

انتهت الاشتباكات بدمار كبير في البنية التحتيّة في الحيّ، واتّفاق على خروج مسلّحي حيّ غويران إلى مناطق في شمال غرب الحسكة، لكنّ النظام والوحدات الكرديّة أصرّا على عدم قبول ذلك، ممّا أضطرّ مقاتلي الحيّ إلى الذهاب إلى مناطق سيطرة «داعش»، والتي كانت تعتبرهم من الصحوات والزنادقة، وقام التنظيم باعتقال عدد كبير منهم واختفى الكثير منهم منذ ذلك الوقت بين اعتقال النظام والوحدات الكرديّة و «داعش»، مع تمكّن بعض المقاتلين من الهرب إلى تركيا بعد دفع رشوات ماليّة ضخمة للوحدات الكرديّة وبعض سماسرة النظام.

وهنا كانت نهاية أحد أكبر قلاع الثورة في محافظة الحسكة، وآخر وجود للجيش الحرّ في المحافظة، وغياب الرقعة الآمنة الأخيرة التي كان يقطن فيها المنشقّون والناشطون الذين تمّ اعتقالهم بعد ذلك واقتياد الكثير منهم إلى دمشق، وبدأت رحلة نزوح المدنيّين وتشرّدهم عن بيوتهم والتي كانت رحلة قاسية جدّاً، افترشوا خلالها الشوارع والأرصفة وقد ضاقت بهم السبل لينتشر الآلاف منهم في البراري وداخل المدن السوريّة وخارجها في دول الجوار، وخاصّة تركيا الجارة الأقرب لمدينتهم.

د. خولة حسن الحديد

الأسير الطفل عبد الصمد العليوي الذي تمّ اختطافه من مشفى الحكمة (الصورة مقتطعة من فيديو تمّ عرضه في الموقع الرسميّ للوحدات الكرديّة جاء فيه اعتراف الطفل بأنّه مقاتل لدى «داعش» وبأنّه من مهاجمي الدوريّة المسلّحة)

مواجهات مع الموت

مآسينا الجديدة على طريق اللجوء

(لا حدا يوقّف..اطفوا الموبايلات..شيلوا البطارية. .لا تشعّلوا قدّاحة ولا تدخّنوا..لاحدا يشغّل بيل..بلا صوت...)
بهذه الكلمات وفي جوّ من الترهيب كان المهرّب يعاملنا، فيما كان يدخّن وهاتفه الخليويّ مفتوح!

■ سيّدة سوريّة في عقدها الرابع، كانت تعمل محاميّة في مدينة حلب، خاضت تجربة الإبحار تهريباً بحثاً عن اللجوء. التقت بها «كلّنا سوريّون» فأخبرتنا عن تفاصيل رحلتها؛ وفضّلت الأستاذة عدم ذكر اسمها.

حدّثتنا الأستاذة عن أوّل محاولة، حين اتّصلت مع مهرّب في مدينة إزمير التركيّة على ساحل المتوسّط، وتمّ نقلها مع مجموعة من الراغبين بالذهاب تهريباً إلى أوروبّا. بقيت المجموعة المكوّنة من ٤٠ رجلاً وامرأة واحدة تحت الظلام تنتظر في بستان، لتأتي شاحنة مغلقة وتسير بهم مدّة ثلاث ساعات ثمّ تنزلهم مترنّحين قرب منطقة جرداء، ليتسلّقوا مرتفعاً يطلّ على البحر، ولساعات طويلة يُتركون منتظرين إشارة للحركة وهم دون ماء. وأخيراً يطلع النهار ويعودون متفرّقين إلى إزمير حيث مكتب المهرّبين.

ويعرف المهاجرون أنّ المهرّب هو مجرّد سمسار لمهرّب أكبر. سمعة المهرّب مرتبطة بمدى التزامه بردّ المال بحالة الفشل وتعامله مع مكتب ملتزم. باختصار تهريب البشر تديره مافيات.

وصفت الأستاذة عمل المهرّبين بقولها: «يمارسون حالة من الترهيب عندما تبدأ تنفيذ العمليّة لدرجة تتيقن بأنّه ستتمّ تصفيتك في حال المخالفة أو التمرّد». وأضافت: «المهمّ أنّ المحاولة الأولى انتهت بالفشل، ولكنّ قراري كان أن أقوم بمحاولة ثانية»!

«بودروم» المحاولة الثانية

ساحة «بسمانة» في مدينة إزمير: مركز تجمّع المهرّبين، والوافدين إلى المدينة للعبور إلى اليونان، وأكثرهم سوريّون ثمّ عراقيّون وأفغان وجزائريّون وجنسيّات أخرى بأعداد أقلّ، ويتفرّع عن الساحة أزقة فيها محلّات وفنادق شعبيّة بأسعار تبدأ من ٤٠ ليرة تركيّة للشخص في الليلة (ما يعادل ١٣ دولاراً).

بعض العائلات تلجأ إلى الجامع حيث تقدّم لهم يوميّاً تقدم وجبة طعام، ويتزاحمون للحصول عليها. مشاهد مألوفة: نيام على الأرصفة أو في الحدائق.

في المحلّات تباع ستر النجاة ودواليب ومنفاخ وبالونات، والأخيرة تستخدم لوضع المال والأوراق الرسميّة كجواز السفر أو الهوية، حيث تربط وتمنع تسرّب الماء الى داخلها. وتنتشر السرقات ويكثر الاحتيال، كما تطول إقامة البعض لفترة غير محسوبة، حيث عادت الأستاذة لتعيد الكرّة وتحدّثنا قائلة:

«كان الانطلاق الثاني بواسطة بولمان إلى منطقة تبعد حوالي الساعتين عن إزمير، البولمان محجوز كاملاً لركّاب البالم (قارب مطّاطيّ). كنّا ٤٣ شخصاً هذه المرّة، بيننا ستّ نساء وستّة أطفال. الغالبيّة من دمشق وريفها وكنت وحدي من حلب وعائلة من خمسة أشخاص من اللاذقيّة وشخص كان قليل التحدّث والاختلاط لم يتسنّ لي التعرّف عليه. كان السفر صباحاً تجاه منطقة «بودروم» الساحليّة، بعد ساعتين توقّفنا بجوار الطريق ليصل باص آخر بعد ٣ دقائق، نُقلنا إلى ما يسمّيه المهرّبون (النقطة) أي مكان الإبحار، وتبعد نحو ساعة، فتخطّينا مدينة بودروم. مشينا في مكان فيه أشجار وشجيرات شوك كبيرة».

القبطان جزائريّ

وانتبهت الأستاذة إلى التحاق شابّ جزائريّ بهم، كان يوجّه المجموعة ويعطي التعليمات. وأضافت أنّه: «طلب أن ندخل الحرش إلى العمق ونكون هادئين، كان لطيفاً».

وصفت الأستاذة اقتراب المجموعة ووصولها إلى الشاطئ بقولها: «صرنا قريبين من البحر صوته ورائحته وصلتا، بقينا ساعتين وكان الجوّ شديد الحرارة. تعرّفت أكثر على بعض الأفراد ومنهم ثلاثة شبّان ورجل خمسينيّ. كانوا مهذّبين ولطيفين. حملوا أمتعتي في الطريق الذي أخذ مسير نصف ساعة، وتعارفنا أكثر ونحن ننتظر الانتقال إلى البحر. مجموعة أخرى مؤلّفة من ٢٥ شخصاً كانوا لديهم إحساس بالتفوّق لكثرتهم، الشباب متعاونون وإيجابيّون، فقد قام اثنان منهم بنفخ الدواليب لجميع الركّاب. بعد أقلّ من ساعتين طلب الشابّ الجزائريّ (القبطان) أن نتابع المسير وكان يعرف الطريق حيث صرنا بمواجهة البحر، أعطيت لنا التعليمات قبل الصعود إلى البالم للإبحار: يصعد الرجال أوّلاً ويجلسون على حافّة البالم بشكل متوازن مع مراعاة بنية كلّ منهم باختيار مكان الجلوس، الرجال دون حقائب.. ثمّ تصعد النساء، معهنّ الحقائب في مؤخّرة البالم وتجلسن عليها والأطفال في حضن ذويهم، الجلوس يجب أن يكون بأقلّ مساحة ممكنة كي يتّسع البالم. وتستطرد الأستاذة الحلبيّة: «كانت الجزيرة على مرمى النظر، البحر هادئ والجزيرة قريبة، قالوا لنا: ستصلون خلال ساعة ونصف، لا أحد يتحرّك من مكانه، الوقوف ممنوع، تحلّوا بالهدوء، عندما تقتربون من الجزيرة حافظوا على هدوئكم حتّى تدوسون اليابسة، فقد يعيدكم الخفر اليونانيّ إلى المياه. فور وصولكم أفسدوا البالم. لم يسمح لنا المهرّبون بحمل الدواليب؛ والحجّة: أنت مسافر بواسطة بالم ولن تذهب سباحة، بقي يزيد ما يزيد عن ٢٥ دولاباً على الشاطئ».

في مواجهة الأمواج

أخذت الأستاذة نفساً عميقاً ثمّ قالت: «صعدنا البالم حسب التعليمات وتقاسمنا ضيق المكان، جلس الشابّ الجزائريّ من جهة المحرّك ليوجّه البالم وشابّان آخران بالمقابل لمساعدته عن طريق الحبل الذي يجمع أطراف البالم فيشدّانه ليعيد التوازن إلى البالم. بعد مرور ١٠ دقائق من الإبحار، ارتفع الموج واضطرب البحر، كان الموج كفيلاً بحرف البالم عن مساره وكفيلاً برمي الشباب الجالسين على جانب البالم إلى الماء أو إلى داخل البالم. الشابّ الجزائريّ الذي أسميته القبطان، كان ذا خبرة جيّدة وكان يوجّه الشابّين في المقدّمة، فيطلب أن يحرفوا القارب عكس اتجاه الموجة، ثمّ إعادته إلى مساره وذلك تجنّباً للانقلاب والغرق، وللتقليل من دخول الماء. رغم ذلك لم يستطع أحد أن يقف في وجه الموج العالي الذي وصل إلى أكثر من نصف عمق القارب، البعض ممن اكتسب خبرة من تكرار محاولات الإبحار، جلبوا معهم عبوات فارغة (غالونات) مفتوحة، وتلك كانت المعين طيلة ساعتين إلّا ربع لإفراغ مياه البحر من القارب، لم يكن ذلك سهلاً بسبب العدد الكبير الجالس في أسفل البالم. وكان صراخ النساء والأطفال يتعالى عندما يشرف القارب على الانقلاب أو الغرق حين يميل بشدّة نتيجة الاصطدام بموجة».

> بعد مرور ١٠ دقائق من الإبحار، ارتفع الموج واضطرب البحر، كان الموج كفيلاً بحرف البالم عن مساره وكفيلاً برمي الشباب

المحرّك يتوقّف وخفر السواحل التركيّ يظهر

أصعب مرحلة من الرحلة كانت بحسب ما حدّثتنا المحامية هي: «توقّف المحرّك نتيجة ازدياد منسوب المياه في القارب، تسرّب منه إلى المحرّك الذي توقّف عن العمل، وهنا كان لا بدّ من طلب النجدة. موبيل «القبطان» مفتوح لهكذا ظرف.. اتّصل «بالمعلّم» واتّبع توجيهاته بدقّة، إلى أن اشتغل المحرّك ثانية بعد توقّف استمرّ ربع ساعة؛ كان الوقت يمرّ فيها ببطء شديد، ويتزايد الخوف.

كنّا لم نغادر بعد المياه الإقليميّة التركيّة. حين ظهرت على مرأى منّا سفينة خفر السواحل التركي. كنّا نراها ولكنّها لم تكن قريبة جدّاً. بدا الاحباط والتوتّر على تصرّفات القبطان قليل من الوقت وغيّرت السفينة اتّجاهها مبتعدة. وكنّا قد شارفنا على تجاوز المياه الاقليميّة التركيّة. كان القبطان كثير التحدّث ..لم يتوقّف عن بثّ التطمينات وعن اقتراب الوصول وعن جماليّة البحر وهدوئه».

قرب اليابسة اليونانيّة

ارتاحت محدّثتنا حين وصل البالم المياه الدوليّة وقالت: «بهذا تخطّينا إمكانيّة القبض علينا من خفر السواحل، وهذه مرحلة تدعو للثقة أكثر بالوصول إلى الأراضي اليونانيّة. ظهر الفرح على وجوه «القبطان» ومساعديه من الشباب وانتقلت العدوى إلى الركّاب. ومع دخولنا المياه الإقليميّة اليونانيّة أصبح البحر هادئاً. تابعنا رحلتنا بتوتّر أقلّ، فهدوء الموج مكّننا من التقليل من منسوب المياه داخل القارب كما استقرّ القارب على سطح الماء...».

كلّنا سوريّون

التتمّة في العدد القادم

اللجوء المستحيل

أحلام الشباب السوريّ داخل سجون النظام

■ يسمع «نذير» ذو الـ ٢٧ عاماً، أنباء فتح باب اللجوء إلى ألمانيا، وإلى دول عديدة بعدها، آلاف الناس تصل بعد مغامرات مرعبة وشائقة أحياناً. تستثار مشاعره، يضجّ الأمل في قلبه، ويرسم في خيالاته رحلة سفره هو أيضاً، قبل أن يتلاشى كلّ شيء في لحظة واحدة.

على الحواجز

غرفة لا تتجاوز مساحتها خمسة أمتار مع ١٠ أشخاص مرافقين، ونافذة واحدة. هي الزنزانة التي يقطن فيها، ويذوق من ويلاتها كلّ يوم طعم كلّ شيء عدا الحرّيّة.

منذ أن اعتقلته قوّات النظام، قبل سنتين، بتهمة التعامل مع جهات خارجيّة والتحريض على العنف ضدّ الدولة، وهو يرى أبشع مافي صور العذاب: إهانات جسديّة، نفسيّة أيضاً، ظروف صحّيّة غاية في الصعوبة. تتحطّم عندها زهوة الشباب بطموحها وشغفها في الحياة.

لا إحصائيّات دقيقة عن عدد المعتقلين في سجون النظام بعد عام ٢٠١٤، قدرت الإحصائيّات الأخيرة بأنّ أكثر من ٢٥٠ ألف معتقل في سجون النظام.

الأعداد تزيد حتماً، طالما أنّ حواجز النظام يوميّاً تعتقل شبّاناً جدد بتهمة التخلّف عن خدمة العلم، وتزجّهم في السجون قبل أن تلحقهم بقوّاتها على جبهات القتال وتنتهي بهم الظروف قتلى.

> تعاود خيالات الهجرة واللجوء تسيطر عليه، يحزم حقائب عقله، ويتّجه نحو الزاوية الأخرى من الغرفة الموحشة، حيث أبعد مسافة قد يصلها للجوء.

رائحة الأمل

الأنباء تكثر عن هجرة الناس نحو الحلم الأوروبّيّ، أقاربه، أصدقاؤه، وكلّ من حوله يحزم حقائبه ويسافر، لتزداد وحدته أكثر فأكثر.

لا زيارات كان يُسمح بها حيث «نذير»، لكنّه كان متفائلاً بأنّ أحداً ما سيتذكّره وسيأتي لينقذه من الكابوس اليوميّ الذي يعيشه، لكن لا أحد من الممكن أن يتذكّره في صخب الحياة الألمانيّة المثيرة والمتألّقة.

تعاود خيالات الهجرة واللجوء تسيطر عليه، يحزم حقائب عقله، ويتّجه نحو الزاوية الأخرى من الغرفة الموحشة، حيث أبعد مسافة قد يصلها للجوء.

يقطع اللاجئون السوريّون آلاف الأميال، يتجاوزون البحر، ويسيرون بين الجبال ليصلوا إلى وجهتهم الأخيرة.

لا بحر هنا، لا غرقاً أو حتّى سباحة، لا قارباً مطاطيّاً مضروباً أو مهرّباً يستغلّ حاجات الناس، فقط غرفة أكثر ما قد يغرق «نذير» فيها هو دموعه المقهورة على إعدامه الميدانيّ رمياً بالوحدة.

لا يتذكّر كثيراً كم زنزانة انتقل منها، ولكنّه يتذكّر تماماً أنّ المسافة بين الزنزانة والأخرى هي رائحة أمل بأنّه من الممكن يوماً أن يخرج.

تعرّف على قصص زملائه في المعتقل بكلّ تفاصيلها، لم يبق شيء ليحكيه أحد، فقرّر أن يلتجئ إلى ذكرياته، حين كان طالباً في الجامعة، إلى حياته في منزله الريفيّ حيث كان يربّي كلباً صغيراً، ثمّ ومضات سريعة عن حياته خلال الثورة وحلمه بأنّ سورية ستصبح يوماً ما حرّة كأيّ بلد أوروبّيّ يسافر إليه الناس اليوم.

القارب الغارق

تضاءلت كثيراً أحلام كلّ الشباب السوريّ الجامعي في سورية، فبعد التخرّج، خدمة العلم حيث لا شيء سوى المجهول فيها، فيفضّل معظمهم الخروج بأحلامهم من البلد والبدء بتجربة جديدة في الخارج. فيما بقي آلاف الشباب في المناطق المحرّرة ينتظرون أن ينتهي الجحيم في سورية ليبدؤوا ببناء مستقبل ما، لهم ولبلدهم.

«نذير» وآلاف الشبّان السوريّين في سجون النظام لا يفكّرون كذلك، همّهم الأوّل أن يخرجوا من نفق الذلّ المرعب الذي يعيشون فيه على قيد الحياة، أن يتنفّسوا هواء الوطن خارج المعتقل، أن يعيشوا حرّيّتهم، وربّما سيفكّرون بعدها أن يجربوا قارباً مطاطيّاً أو أن يبقوا على قارب الوطن.

حازم حسّون – كلّنا سوريّون

من أجل الطفولة

أنتم فرحتنا

■ ضمن سلسلة الفعاليات التي تقيمها الوكالة السورية الحرة للانقاذ والتي تتوجه دائما للأطفال السوريين المهجرين ،
أقامت الوكالة في ثاني أيام عيد الأضحى فعالية تحت عنوان «أنتم فرحتنا» في مدينة أنطاكية التركية .
تضمنت الفعالية عدة نشاطات وتم عرض مسرحية « الدمى « التي تضمنت عدة أغاني وانتهت برقصة البطريق ، كما تضمنت الفعالية فقرة المواهب والتي قدم فيها أحد الأطفال الموهوبين فقرة جميلة « الراب « بعدها طلب من الأطفال أن يبادروا للصعود الى المسرح وتقديم مايرون أنه يظهر مواهبهم وامكاناتهم ، وهدفت الوكالة من هذه الفقرة للتعرف على مواهب الأطفال ومحاولة دعمهم وتنمية مهاراتهم .
تضمنت الفعالية فقرات ترفيهية وألعاب (كرات ملونة ، لعبة شد الحبل ، سبايدر مان ، بات مان ...الخ) ثم اختتمت بتوزيع هدايا للأطفال ، الملفت للانتباه كان مشاركة الكبار وأهالي الأطفال بحماس شديد في الفعاليات وبدا الاحتفال كما لو أنه احتفال للسوريين كلهم بغض النظر عن أعمارهم .

انترنت

نهب النظام والتنظيم

الآثار السوريّة في أسواق العالم

■ ألقت مديرة منظّمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) «إيرينا بوكوفا» كلمة أمام مؤتمر عُقد في صوفيا عاصمة بلغاريا منتصف هذا الشهر، لبحث سبل محاربة نهب الآثار السوريّة: إنّ الآثار في سورية تنهب «على نطاق مذهل»، وأضافت أنّ الأموال العائدة عن بيع هذه الآثار المنهوبة تموّل متطرفيّ تنظيم «داعش».
وأوضحت بالقول «ينبغي أن تكون محاربة الاتجار بالآثار من أهمّ الأولويّات، لأنّ هذه التجارة تموّل نشاطات المتطرّفين.»
وأكّدت «بوكوفا» على أنّ «الصور الحديثة الملتقطة فضائيّاً تُظهر مواقع الآثار في سورية وقد نخرتها الآلاف من الحفريّات، غير القانونيّة؛ ممّا يثبت أنّ أعمال النهب جارية على نطاق صناعيّ واسع».
وكانت وكالات الأنباء قد تداولت قيام مسلّحي تنظيم «داعش» بهدم اثنين من أهمّ المعابد في مدينة تدمر الأثريّة منذ استيلائهم على المدينة في شهر أيّار الماضي، كما أعدم التنظيم في آب المنصرم المدير المتقاعد لهيئة الآثار في تدمر، الدكتور خالد الأسعد وعلّق جثّته في ساحة عامّة.
ناشدت «بوكوفا» المؤتمر بقولها: «إنّ العالم ينتظر منّا القيام بخطوات حاسمة لوقف تمويل المتطرّفين من هذا المصدر.»
وشدّدت المسؤولة الدوليّة على ضرورة شنّ حملة دوليّة تهدف الى «التصدي لدعوات التطهير الحضاريّ» التي يطلقها تنظيم «داعش.»
كما أوضحت «بوكوفا» أنّ ما يحدث من دمار في آثار تدمر على يد التنظيم هو «جريمة وقحة ضدّ الحضارة، لأنّ آثار تدمر تشكّل رمزاً لحوار الثقافات، وإثباتاً عمليّاً على قدرة الحضارات على التفاعل فيما بينها. وهذا ما يريد المتطرّفون تدميره.»
وأضافت «نحتاج الى دعم ومساعدة المجتمع الدوليّ، فقد آن الأوان لتعبئة كلّ الموارد من أجل إنقاذ الآثار السوريّة من الكارثة التي تمسّنا جميعاً.»
وطالبت «بوكوفا» في كلمتها الاتّحاد الأوروبّيّ بتشديد قوانينه الخاصّة بشراء قطع الآثار.
وقالت «إنّ الخطوة الأولى التي يجب أن تتّخذ على المستوى الدوليّ تتلخّص في التصديق على ميثاق (اليونسكو) لعام ١٩٧٠ فيما يخصّ تحريم ومنع تصدير واستيراد ونقل ملكيّة الممتلكات الثقافيّة غير القانونيّة، وتطبيقه.»
وفي لقاء مع الصحفيّين بعيد المؤتمر قالت «بوكوفا» إنّ الآثار تباع في شتّى أرجاء العالم وليس فقط في أوروبّا والولايات المتّحدة.
هذا ويقوم النظام في سورية بنهب الآثار – وغيرها - منذ عشرات السنين، وعلى يد أكبر رموزه من أمثال رفعت الأسد (شقيق ونائب حافظ وعمّ بشّار) وسط صمت العالم، وما زال النهب مستمرّاً.

عبد الرحيم الصالح

الرياضة والمجتمع

جولة في الملاعب الأوربّيّة

■ **الدوري الإسبانيّ**

حافظ نادي «برشلونة» على صدارة الدوري الإسباني في مرحلته الرابعة بـ /١٢/ نقطة دون أي خسارة، وذلك بعد فوزه على «ليفانتي» بأربعة أهداف مقابل هدف واحد، يلاحقه «ريال مدريد» بـ /١٠/ نقاط بعد فوزه بالمرحلة الرابعة على «غرناطة» بهدف مقابل لا شيء، وجاء في المركز الثالث «فياريال» بـ /١٢/ نقطة أيضاً بعد فوزه على «أتلتيك بيلباو» بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، وجاءت باقي النتائج على الشكل التالي: فاز «رايو فايكانو» على «لاس بالماس» بهدف دون مقابل، وبذات النتيجة فاز «خيتافي» على «ملقا»، وفاز «سبورتينغ خيخون» على «ديبورتيفو لاكورونيا» بثلاثة أهداف لهدفين، وخسر «إشبيلية» أمام «سيلتا فيغو» بهدفين لهدف، وحقق «أتلتيكو مدريد» فوزاً سهلاً على «إيبار» بهدفين دون مقابل، فيما تعذّب «إسبانيول» ليفوز على «ريال سوسيداد» بثلاثة أهداف لهدفين، وسيطر التعادل السلبي على مباراة «ريال بيتيس» مع «فالنسيا».
يتصدر «كريستيانو رونالدو» من نادي «ريال مدريد» صدارة الهدافين بخمسة أهداف، يلاحقه «نوليتوط من «سيلتا فيغو» بأربعة أهداف، وتساوى في المركز الثالث كل من «كريم بنزيمة» و»ليونيل ميسي» و»سيدريك باكامبو» بثلاثة أهداف لكل منهم.

■ **الدوري الإنكليزي الممتاز**

في نهاية الجولة السادسة من الدوري الإنجليزي الممتاز استمر نادي «مانشستر سيتي» في صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز بـ /١٥/ نقطة يلاحقه نادي «مانشستر يونايتد» بـ /١٣/ نقطة، وفي المركز الثالث نادي «وست هام يونايتد» الذي تحصّل على /١٢/ نقطة.
حيث فاز «مانشستر سيتي» على «ساوثامبتون» بثلاثة أهداف لهدفين، و»توتنهام هوتسبير» على «كريستال بالاس» بهدف دون مقابل، فيما تعادل «نورويتش سيتي» مع «ليفربول» بهدف لهدف، وحقق «وست هام يونايتد» فوزاً صعباً على «مانشستر ستي» بهدفين لواحد، وتعادل «ايفرتون» مع «سوانسي سيتي» بلا أهداف، فيما فاز «إيه إف سي بورنماويث» على متذيل القائمة «سندرلاند» بهدفين بلا مقابل، وكذلك فاز «واتفورد» على «نيوكاسل يونايتيد» بهدفين لهدف، وبذات النتيجة فاز «تشلسي» على «آرسنال»، فيما فاز «ويست بروموتش البيون» على «أستون فيلا» بهدف وحيد، وسيطر التعادل السلبي على مباراة «لسيستر سيتي» و»ستوك سيتي».
ويتصدر قائمة الهدافين اللاعبين «كالوم ويلسون» من نادي «إف سي بورنماويث» و»رياض محرز» من «لسيستر سيتي» بخمسة أهداف لكل منهما.

■ **الدوري الألماني**

لم تحسم مباريات المرحلة الخامسة من الدوري الألماني صدارته بين «بوروسيا دورتموند» و»بايرن ميونيخ» إذ حافظ كل منهما على سجله خالياً من أي خسارة وبرصيد /١٥/ نقطة ويتقدم الأول بالترتيب بفارق نسبة الأهداف، فيما حلّ «فولفسبورغ» بالمرتبة الثالثة برصيد /١١/ نقطة.
وكانت نتائج المرحلة الخامسة قد حملت فوزاً عريضاً للمتصدر «بوروسيا دورتموند» على «باير ليفركوزن» وبثلاثة أهداف دون مقابل، فيما حقق الوصيف «بايرن ميونيخ» فوزاً مستحقاً ونتيجة مماثلة على «إس في دارمستاد»، فيما فاز «اوغسبيرغ» على «هانوفر» بهدفين بلا مقابل، وبذات النتيجة فاز «فولفسبورغ» على «هيرتا برلين»، وحقق «شالكة» فوزاً صعباً على «شتوتغارت» بهدف دون مقابل، وبذات النتيجة فاز كل من «إف سي إنجولستاد» على «فيردر بريمن»، و»كولن» على «بوروسيا مونشنغلادباخ»، وكان «ماينز» قد فاز على «هوفينهايم» بثلاثة أهداف لهدف وحيد، وسيطر التعادل السلبي بين «آينتراخت فرانكفورت» و»هامبورغ».
يتصدر نجم بايرن ميونيخ «توماس مولر»، و»بيير إيميريك أوباميانج» من «بوروسيا دورتموند» قائمة الهدافين بستة أهداف لكل منهما، يلاحقهما «يونس مالي» من «ماينز» برصيد خمسة أهداف.

انترنت

كرة القدم والمعاني الإنسانيّة

■ أصدر نادي بايرن ميونخ الألماني بياناً رسميّاً جسد من خلاله أجمل معاني الإنسانية وأثبت من خلاله أن الرياضة جزء مهم من حياتنا ويجب أن تؤدي رسالتها في خدمة كل فرد.
حيث أعلن كارل هاينز رومينيجه رئيس نادي بايرن ميونخ الألماني، عن اعتزام ناديه دعم اللاجئين المتوافدين على الأراضي الألمانية بتبرّعات ستصل إلى مليون يورو فضلا عن نشاطات إنسانية أخرى. وقال: «يرى نادي بايرن ميونخ أن جزءً من المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقه تتمثل في دعم الأطفال والنساء والرجال الذين هربوا من بلادهم ويحتاجون للمساعدات إلى جانب استضافتهم داخل ألمانيا».
ويعتزم نادي بايرن ميونخ إقامة معسكر تدريبي خاص للشباب اللاجئين خلال الأسابيع المقبلة. وسيتدرب الشباب بمقتضى هذا المعسكر في المدينة الرياضية للنادي حيث سيتعلمون الألمانية فضلا عن توفير المعدات الرياضية والأغذية المناسبة لهم.
وكان لاعبو الفريق قاموا باصطحاب طفل من اللاجئين أثناء دخولهم إلى ملعب «أليانز أرينا»، معقل الفريق، قبل مباراة أوجسبورج في الدوري الألماني لكرة القدم يوم ١٢ سبتمبر/أيلول في لفتة إنسانية رائعة.

انترنت

أسامة بعد العرقلة مدرّباً في «خيتافي»

ذكرت الصحافة الإسبانيّة، أنّ مدير المركز الوطني لتأهيل مدرّبي كرة القدم في نادي خيتافي الإسبانيّ، ميغيل أنخيل غالان، وبعد أن علم أنّ أسامة عبد المحسن كان قد درّب نادي الفتوة في دير الزور بدوري أندية الدرجة الأولى في سورية. قال في مقابلة إذاعيّة وفق ما نقلته وكالة «فرانس برس».
«نحن مركز وطني لمدرّبي كرة القدم، لذلك فكّرنا في مساعدة مدرب زميل». وأضاف: «بما أنّه كان لدينا عائق اللغة العربيّة، فإنّ أحد طلّابنا، محمّد لبروزي، تطوّع للمساعدة في الترجمة والذهاب إلى ألمانيا للبحث عنه».
وتأتي هذه المبادرة من إدارة خيتافي تعبيراً عن التضامن مع اللاجئين الوافدين إلى أوروبا، خاصّة عقب انتشار الفيديو الأخير للمصورة المجريّة وهي تعرقل الكابتن أسامة العبد محسن "الغضب" وابنه الصغير زيد الذي كان يحمله، والذي نقل على إثرها إلى المستشفى.
وفي مبادرة مماثلة استقبل رئيس نادي ريال مدريد الإسباني، فلورنتينو بيريز، المدرّب السوريّ أسامة عبد المحسن برفقة نجليه محمد وزياد داخل أروقة النادي.
حيث تجوّل أفراد العائلة السوريّة في متحف سانتياغو برنابيو وتأمّلوا الكؤوس والجوائز التي حصدها النادي في كرة القدم وكرة السلة. كما قاموا بزيارة إلى ملعب سانتياغو برنابيو الخاص بنادي ريال مدريد، وتوجهوا إلى غرف تبديل الملابس الخاصة بالفريق، والتقطوا بعض الصور التذكارية بجانب خزانة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ولاعبين آخرين.
كما تمّ دعوة العائلة السوريّة لحضور مباراة ريال مدريد وغرناطة من المنصّة الشرفيّة السبت المقبل ضمن منافسات الدوري الإسباني، وقدم للوالد هدّية شال ريال مدريد وقبعة.
وقال المدرّب السوريّ أسامة عبد المحسن بعد الزيارة: «إنّه حلم تحقّق، أنا أحبّ ريال مدريد، هو فريقي المفضّل وفريق جميع أفراد عائلتي، أنا ممتنّ جدّاً لترحيب رئيس ريال مدريد بي».
وأضاف «عندما كنّا في سورية كنّا نحلم معاً بمشاهدة مباراة لريال مدريد من الملعب، الآن سيصبح الأمر حقيقة، أنا سعيد جدّاً».

أرقام وإنجازات من بطولة دوري أبطال أوروبّا

■ **رونالدو**: بعد تسجيله هاتريك لفريقه ريال مدريد على ضيفه شاختار دونستيك حصل على لقب الهداف التاريخي للبطولة بعدما صار في جعبته ٨٠ هدفاً، كما حقق رقماً قياسياً آخر وهو أنه أصبح أكثر من سجل في البطولة عبر ركلات الجزاء برصيد١١ ركلة جزاء.

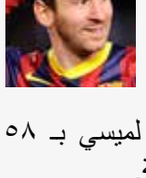

ليونيل ميسي: وصل إلى مباراته المئوية بالبطولة، وبات أصغر من وصل الى المباراة المائة عن عمر (٢٨ عاماً)، وجاءت تفاصيل الـ /١٠٠/ مباراة لميسي بـ ٥٨ فوز، ٢٨ تعادل، ١٤ هزيمة.

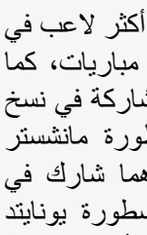

كاسياس: بعد مشاركته في تعادل فريقه بورتو أمام دينامو كييف على أرض الأخير، وصل إلى مباراته رقم ١٥١ بالبطولة وعادل رقم تشافي، وأصبح أكثر لاعب في تاريخ البطولة مشاركة في مباريات، كما أنه بات ثاني أكثر لاعب مشاركة في نسخ البطولة بالتساوي مع أسطورة مانشستر يونايتد بول سكولز، وكلاهما شارك في ١٧ نسخة، بينما مازال أسطورة يونايتد الأخرى الويلزي غيغز هو الأكثر مشاركة في نسخ التشامبيونز عبر تاريخه برصيد ١٩ بطولة.

مولر: لاعب فريق بايرن ميونيخ ساهم في قيادة فريقه لعبور فريق أوليمبياكوس اليوناني على ملعب الأخير وتسجيله هدفين، وأصبح أول لاعب من فريق بايرن ميونيخ ومن لاعبي ألمانيا كلهم عبر التاريخ، يسجل في ٨ نسخ مختلفة من البطولة.

بنزيمة: المهاجم الفرنسي ولاعب فريق ريال مدريد، تمكن من فتح باب التسجيل لفريقه في مرمى شاختار دونستيك، ووصل بهدفه هذا الى أن أصبح تاسع هداف تاريخي بالبطولة برصيد ٤٣ هدف.

سعد علاء الدين

دراسة تحليليّة

اقتصاديّات حمص* (من تقرير المنتدى الاقتصاديّ السوريّ**)

انترنت

■ تكتسب حمص أهمّيّة استراتيجيّة كونها الأكبر حجماً من ناحية المساحة حيث تمتدّ على مساحة تتجاوز ٤٢ ألف كم مربّع، وتحتوي على سهول خصبة جعلتها من أهمّ مراكز الزراعة في سورية، فنظام الريّ في حمص هو الأوّل من نوعه في البلاد، وقد جلب الازدهار للمزارعين وأدّى إلى تأسيس عدد من الشركات والمصانع التي تعنى بالصناعات الغذائيّة والمنتجات الزراعيّة والرعويّة. المحاصيل التي تزرع في سهول حمص تشمل القمح والشعير والعدس وقصب السكر والقطن وكروم العنب، وكذلك وبسبب وجود طرق المواصلات مع موانئ البحر الأبيض المتوسّط سواء في سورية كاللاذقيّة وطرطوس أو في لبنان كبيروت وطرابلس فقد جعل ذلك حمص تجذب عدداً من قوافل النقل التجاريّ المتّجهة نحو الأردنّ والسعوديّة والعراق.

من ناحية أخرى، تعتبر حمص موطناً للصناعات الثقيلة في البلاد، وأكبرها شركة مصفاة حمص وهي شركة نفط سورية لتكرير النفط تتبع القطاع العامّ، وهي تدير مصفاة حمص إحدى مصفاتي تكرير النفط الوحيدتين في سورية، وهي تعمل بطاقة ١١٠,٠٠٠ برميل يومياً، لتكون الأقلّ من بين المصفاتين حيث تفوّقها مصفاة بانياس بإنتاج ١٣٠،٠٠٠ ألف برميل في اليوم.

الأحـوال المعيشية لـلأسر فـي محافظة حمص***

١- توفّر الكهرباء في المساكن:
متوسّط استخدام الكهرباء في المناطق المحرّرة عشر ساعة يوميّاً أمّا في المناطق المحاصرة ٧,٧٥ ساعة يوميّاً، ومصدر الكهرباء بشكل عامّ من الشبكة العامّة فقط، ولا يوجد اعتماد على المولّدات الخاصّة أو على شراء الأمبيرات، وبمتوسّط تكلفة شهريّة في المناطق المحرّرة تتجاوز ٣٦٨ ل.س، بينما في المناطق المحاصرة ٢٣٣ ل.س.

٢ - توفّر المازوت في المساكن:
في المناطق المحررة متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة بلغت ٤٨ ليتراً، بمتوسّط تكلفة شهريّة بلغت ٧٦٧٦ ل.س شهريّاً، بينما في المناطق المحاصرة متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة بلغت ٢٨ ليتراً، بمتوسّط تكلفة شهريّة بلغت ١٦٠٠٠ ل.س شهريّاً، وتشير البيانات أنّ مادّة المازوت بشكل عام متوفّرة في كلّ المناطق.

٣ - توفّر البنزين في المساكن:
في المناطق المحرّرة متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة بلغت ٤٥ ليتراً، بمتوسّط تكلفة شهريّة بلغت ٦٦١٩ ل.س شهريّاً، بينما في المناطق المحاصرة متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة بلغت ٥٤ ليتر، بمتوسّط تكلفة شهريّة بلغت ١٨٢٣٧ ل.س شهريّاً، وتشير البيانات أنّ مادّة البنزين متوفّرة بشكل عامّ في كلّ المناطق.

٤ - توفّر الغاز في المساكن:
إنّ متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة في المناطق المحرّرة للأسرة بلغت ٩ ليترات، أي تقريباً أسطوانة غاز واحـدة، بمتوسّط تكلفة شهريّة بلغت ١٤٨٣ ل.س شهريّاً، مادّة الغاز متوفّرة بنسبة ٨٨٪، بينما في المناطق المحاصرة فإن مادّة الغاز غير متوفّرة.

٥ - توفّر الحطب في المساكن:
إنّ متوسّط كميّة الاستهلاك الشهرية للأسرة في المناطق المحرّرة بلغت ١٦١ كغ، بمتوسّط تكلفة شهريّة بلغت ٦٣٤٨ ليرة سورية شهريّاً، ومادّة الحطب متوفّرة بنسبة ٧٩٪، بينما في المناطق المحاصرة فإنّ متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة بلغت ٢٠٩ كغ، بمتوسّط تكلفة شهريّة بلغت ٩١٦١ ليرة سوريّة شهريّاً، ومادّة الحطب متوفّرة بشكل عام في المناطق المحاصرة.

٦ - توفّر المياه في المساكن:
من الشبكة العامّة أو من الآبار الخاصّة أو من شراء المياه عن طريق الصهاريج. وتبين لنا أنّ نسب ١٠٠٪ من الأسر في المناطق المحرّرة والمناطق المحاصرة تحصل على المياه من الشبكة العامّة، ولا تعتمد على الصهاريج ولا على الآبار الخاصّة في الحصول على المياه، ومتوسّط التكلفة الشهريّة ٢٤١ل.س في المناطق المحرّرة، وتكلفة ٥٠ ل.س فقط في المناطق المحاصرة.

٧ - توفّر خصائص المساكن:
الخدمات الأساسيّة متوفّرة بنسبة ٩٨٪، ونسبة المساكن التي أكّد ساكنوها أنّها آمنة بلغت ٩٠٪، وبالنسبة لطبيعة المسكن فلقد بلغت نسبة المساكن نمط الشقق حوالي ٢٥٪، ونسبة المساكن نمط البيت العربيّ بلغت ٧٥ ٪أيضاً، وعن ملكيّة المسكن تبيّن لنا أنّ نسبة ١٠٠٪من المساكن ملك لساكنيها.

٨ - توفّر المساعدات الإنسانيّة للأسر:
في المناطق المحرّرة: المساعدات الإنسانيّة كانت كافية لبعض الأسر بنسبة ٦٥٪، بينما نسبة الأسر التي تؤكّد أنّ المساعدات الإنسانيّة غير كافية بلغت ٣٥٪، أمّا بالنسبة إلى أهمّ المشاكل التي تعترض وصول المساعدات إلى الأسر هي: منع النظام لوصول المساعدات بنسبة ٤٧٪. أمّا أهمّ المنظّمات التي تقدّم مساعداتها الإنسانيّة في محافظة حمص، هي:
- منظّمة الأمم المتّحدة بنسبة ٨٢٪
- الهلال الأحمر السوريّ بنسبة ١٨٪
بينما في المناطق المحاصرة: المساعدات الإنسانيّة كانت كافية لبعض الأسر بنسبة ٣٦٪، بينما نسبة الأسر التي تؤكّد أنّ المساعدات الإنسانيّة غير كافية بلغت ٦٤٪، أمّا بالنسبة إلى أهمّ المشاكل التي تعترض وصول المساعدات إلى الأسر هي: منع النظام لوصول المساعدات بنسبة ٨٢٪، أمّا أهم المنظّمات التي تقدّم مساعداتها الإنسانيّة في محافظة حمص، هي:
- منظّمة الأمم المتّحدة بنسبة ٩١٪
- الهلال الأحمر السوريّ بنسبة ٩٪

٩ - حالة أمان منطقة السكن:
المناطق المحرّرة: أكّدت الأسر أنّ الأمان غير متوفّر بنسبة ٢١٪، وهنالك أسر أكّدت أنّ المنطقة التي يعيشون فيها آمنة بنسبة ٧٩٪، وأنّ نسبة ١٠٠٪ أكدوا أنّه لا توجد أعمال عدائيّة بالمنطقة، ونسبة ١٠٠٪ أكّدوا أنّه لا توجد ألغام أو متفجّرات في المنطقة، وأكّد معظم السكّان أنّه لا يوجد هنالك قصف صاروخيّ على المنطقة، وأكّد ما نسبته ٩٣٪ لا يوجد قصف طيران على المنطقة. المناطق المحاصرة: أكّدت الأسر أنّ الأمان غير متوفّر بنسبة ٤٢٪، وهنالك أسر أكّدت أنّ المنطقة التي يعيشون فيها آمنة بنسبة ٥٨٪، وأنّ نسبة١٠٠٪ أكّدوا أنّه لا توجد أعمال عدائيّة بالمنطقة، ونسبة ١٠٠٪ أكّدوا أنّه لا توجد ألغام أو متفجّرات في المنطقة، وأكّد ما نسبته ٩٢٪ لا يوجد قصف طيران على المنطقة، وأكّد ما نسبته ٦٧٪ أنّه لا يوجد هنالك قصف صاروخّي على المنطقة، مقابل ٣٣٪ أكّدوا أنّه يوجد قصف صاروخيّ على المنطقة.

التوصيات:
أوصى المنتدى الاقتصاديّ السوريّ المجالس المحلّيّة بما يلي:
١- نطالب المؤسّسات الإعلاميّة (المحلّيّة – العربيّة – العالميّة)، بالتعامل بمهنيّة مع المناطق المحاصرة والمنكوبة في سورية، وتسليط الضوء على المأساة الإنسانيّة الحاصلة في تلك المناطق، ونقل الـواقـع بصورته الحقيقيّة.
٢ - بما أنّ مستويات المعيشة في المناطق المحاصرة صعبة جدّاً، نطالب الأمم المتّحدة ومنظّمات حقوق الإنسـان والـدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، والمنظّمات العاملة بالشأن السوريّ كافّة، بالعمل على فكّ الحصار عن المناطق المحاصرة في حمص.
٣ - بسبب الفارق الكبير في أسعار المحروقات (الـمـازوت، البنزين، الغاز) بين المناطق المحرّرة والمناطق المحاصرة يجب أن تعمل المجالس المحلّيّة بالتنسيق مع المنظّمات الداعمة على إيجاد طريقة لإدخال المحروقات إلى المناطق المحاصرة، وذلك من خلال إيجاد شريك مقبول لدى نظام الأسد مثل العمل مع الهلال الأحمر العربي السوريّ.
٤ - توعية المواطنين خاصّة في المناطق بالاعتماد على لحم الفروج والبيض لتأمين احتياجاتهم الغذائيّة من الدهنيّات البروتينات بسبب الارتفاع الكبير في أسعار لحوم الغنم ولحوم البقر.
٥ - تعمل المجالس المحلّيّة بالتنسيق مع منظّمات المجتمع المدنيّ دورات تدريبيّة للمواطنين حـول بعض مشاريع الاقتصاد الزراعيّ المنزليّ وخاصّة الزراعات المنزليّة وتربية المواشي والدواجن لتأمين مادّة اللحوم والبيض والبرغل وغيرها.

إعداد: المحرّر الاقتصاديّ

*الإصدار/٧./ من سلسلة التقرير الدوريّة، آب ٢٠١٥- المنتدى الاقتصاديّ السوريّ.
**المُنتدى الاقتصادي السوريّ هو مؤسّسة فكريّة بحثيّة ابتكاريّة يُكرّس عمله لبناء وطن حُرٍّ، تَعدّدي ومُستقل. يعتمد على اقتصاد قويّ يهدف إلى ضمان تحقيق حياة حُرّة وكريمة للسوريّين كافّة.
***قام المنتدى الاقتصاديّ السوريّ بتدريب عدّة أشخاص سوريّين، بوصفهم نقاط ارتكاز داخـل سورية في المناطق المحرّرة لجمع البيانات عن الواقع الاجتماعيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ في سورية.

الجنسيّة التركيّة

الأصول، الزواج، التبني، الاستثنائيّ

■ تنتهج الحكومة التركيّة سياسة منح جنسيّتها للأجانب على أساس حقّ الدم، مع قليل من الحالات التي تمنحها على أسس أخرى.
وقد أتاحت القوانين التركيّة للأجنبيّ حقّ التقدّم بطلب الحصول على الجنسيّة التركيّة في حالات سوى الإقامة على الأراضي التركيّة، ومنها:
١ - من يملك ثبوتيّات تؤكّد أصوله التركيّة.
٢ - الزواج من مواطن أو مواطنة تركيّة.
٣ - التجنّس بالتبنّي.
٤ - منح الجنسيّة الاستثنائيّ بقرار حكوميّ.
وفيما يلي تفصيل كلّ حالة:

أوّلاً – المنحدر من أصول تركيّة (عثمانيّة):
حيث يتقدّم بطلب الجنسيّة بعد أن يبرز الوثائق والمستندات التي تثبت ذلك ويشترط أن تكون مترجمة ومصدّقة من الكاتب بالعدل (النوتير) ثمّ من القائم مقام أو دائرة الوالي ويتمّ تقييمها حسب الأصول، كما يمكن للقنصليّات والسفارات بالخارج أن تتلقّى طلبات التجنّس المرفقة بالوثائق دون حضور الشخص للأراضي التركيّة.

ثانياً - الزواج من مواطن أو مواطنة تركيّة:
إنّ الحصول على الجنسيّة التركيّة عن طريق الزواج هو أمر شائع، وهو أسهل من الطرق الأخرى لأنّ الاشتراط الوحيد هو استمراريّة الزواج لمدّة ثلاث سنوات: حيث يحقّ للطرف الأجنبيّ المتزوّج من تركيّ أو تركيّة أن يتقدّم بطلب منحه الجنسيّة التركيّة، ولا يعني حقّ تقديم الطلب قبوله بالضرورة!
لأنّ الحكومة التركيّة تحرص وتستوثق من استمرار الزواج لمدّة ثلاث سنوات بشكل مستقرّ وأنّه تأسّس على نيّة إنشاء أسرة، وليس زواجاً صوريّاً لأهداف مغايرة وأنّه لم يبدر من الزوجين أيّ تصرّف ينبئ عن خلاف ذلك، كما أنّ الحكومة تتأكّد أنّ الزواج لا يشكّل أيّ خطر على الأمن القوميّ التركيّ.
- وإذا حصلت حادثة وفاة للزوجة أو الزوج التركيّ بعد تقديم طلب التجنّس (فلا تتحرّى الحكومة التركيّة عن شرط إثبات أنّ الزواج تأسّس بنيّة تأسيس الأسرة).

> الحصول على الجنسيّة التركيّة عن طريق الزواج هو أمر شائع، وهو أسهل من الطرق الأخرى

أمّا إذا صدر حكم بالطلاق أو التفريق بعد الحصول على الجنسيّة هنا ينظر إلى نيّة الطرف الأجنبيّ، فإن بُنيَ الزواج بنيّة تأسيس الأسرة والاستمراريّة فيحتفظ الطرف الأجنبيّ بالجنسيّة التركيّة التي حصل عليها.

ثالثاً - التجنّس بالتبنّي:
خلافاً للقانون السوريّ، فإنّ القانون التركيّ يبيح التبنّي، وعليه فإذا تبنّى المواطن التركيّ (أو الأسرة التركيّة) أجنبيّاً غير بالغ، وثبت أنّ هذا التبنّي لا يمثّل أيّ خطر على الأمن القوميّ والأمن العامّ فيحصل هذا القاصر الأجنبيّ على الجنسيّة التركيّة بشكل ناجز وفوريّ عند توثيق هذا التبنّي.

رابعاً - منح الجنسيّة الاستثنائيّ بقرار حكوميّ:
يتيح قانون الجنسيّة التركيّ للسلطة التنفيذيّة ولمجلس الوزراء أن يمنح أيّ أجنبيّ الجنسيّة التركيّة إذا كان لا يمثّل خطراً على الأمن القوميّ أو الأمن العام، وكان من إحدى الحالات التالية:
أ- من يعتقد أنّهم سيقدّمون خدمات عظيمة لتركيّة في مجال الصناعة أو العلم أو التكنولوجيّ أو الاقتصادي أو الاجتماعيّ أو الرياضيّ أو الثقافيّ والفنيّ.
ب- من يعتقد أنّه من الضروريّ أن يحصل على الجنسيّة التركيّة.
ت- المحسوب على أنّه مهاجر إذا تمّ تصنيفه كذلك.
وليس خافياً أنّ الحكومة التركيّة تتمتّع في كلّ هذه الحالات بسلطة تقديريّة مطلقة بقراراتها، ولكن يمكن لطالب التجنّس استئناف قرار الرفض أمام محكمة الصلح المختصّة بقضايا الجنسيّة فإذا تبيّن أنّ السلطة التنفيذيّة كانت متعسّفة بقرارها ولم يكن قرارها مبنيّاً على أسبابه فإنّ المحكمة المختصّة تبطل قرار الحكومة وتمنح المستأنف الجنسيّة بقرار قطعيّ.
إنّ من يحقّق شروط أيّ من الحالات السابقة يستطيع تقديم الطلب لدائرة النفوس للحصول على الجنسيّة، حيث تتمّ دراسة الملفّ والوثائق المرفقة به من قبل اللجنة المختصّة، ولدى التأكّد من استيفاء الشروط يرفع الملفّ إلى مجلس الوزراء الذي يتّخذ القرار النهائيّ، وفي بعض الأحيان يطلب من الأجنبيّ أن يتخلّى عن جنسيّته الأصليّة ليتمّ منحه الجنسيّة التركيّة ولا يعتبر هذا الأمر بالضرورة عائقاً أمام السلطة التنفيذيّة للموافقة على الطلب.

المحامي: أحمد صوّان

عصفور طلّ من الشبّاك

أهذه هي خلافتكم ومعتقداتكم؟

(انترنت)

مرّ عامان

■ في ١٣ آب ٢٠١٤ كتب باسل جنيديّ في العربيّة نت: وتحت عنوان «عاشقان منسيان في سجون «داعش»:
يذكر سكّان مدينة «الأتارب» في ريف حلب الشماليّ، مشهد ابنة قريتهم «سمر صالح» تستجديهم، بينما يجَرّها ملثّمون من شعرها أمام مرأى والدتها ووسط ذهول الجميع وخوفهم. وضعوها يومها برفقة خطيبها «محمّد العمر» في سيارة تتبع لـ «داعش»، واقتادوهما إلى مصير مجهول تحت تهديد السلاح.
كان العاشقان، محمّد وسمر، يقومان حينها بتصوير ضحكات الأطفال في المدينة المهدّمة بقصف النظام، ولم يخطر ببالهما شبح الاعتقال أو الاختطاف، فقد خرجا أخيراً من مناطق سيطرة النظام بعد أن لاحقتهما وسجنتهما قوّات الأمن السوريّ مراراً بسبب نشاطاتهما في الثورة السوريّة، يكاد جميع ثوّار مدينة «حلب» يعرفون «سمر» التي كانت من أوائل من عملوا بإغاثة اللاجئين والمصابين حينما كان حُكم ذلك القتل أو الاعتقال في أحسن الأحوال بعرف قوّات النظام، ولا يغيب اسم «محمّد العمر» كثائر سلميّ وإعلاميّ منذ بداية الثورة.
مرّ اليوم عام بالتمام على اختطاف العاشقين، تقول والدة سمر إنّ الخبر الوحيد الذي أتاها عن ابنتها من أحدهم، أنّهم يوم اختطفوها حلقوا لها شعرها كاملاً وضربوها، ويكتب والد سمر في صفحته على «فيسبوك» في ذكرى مرور عام على اختفاء ابنته، يسألها: «ماذا تفعلين يا حبيبتي الآن وهل تعذّبين أو تضربين .. أو ..!!»، ثمّ يسترسل موجّهاً حديثه لـ «داعش»: «أهذه هي خلافتكم ومعتقداتكم؟ هل سبق لخليفة من الخلفاء أن فعل ذلك؟ اختطف الحرائر من الفتيات وحرمهن من كلّ شيء ولو باتصالٍ واحد بأهاليهنّ!؟»
أخت عند النظام.. وأخرى عند «داعش»
لم تعرف «ميسا» شقيقة سمر بخبر اختطاف أختها إلّا بعد شهور طويلة، ففي مفارقة تبدو مؤلمة حدّ الغرابة، كانت «ميسا» مغيّبة عن العالم في سجون النظام في الوقت الذي أودعت فيه سمر في سجون «داعش»، وما كانت لتعرف بالأمر حتّى اليوم لولا أنّ النظام أطلق سراحها في مبادلةٍ مع الجيش الحرّ على الأسرى اللبنانيّين الذين اختطفوا في «أعزاز».
تظهر «ميسا» في صورة التقطتها «هيومن رايتس ووتش» تناشد العالم - بلافتة ترفعها - للتدخّل من أجل إطلاق سراح أختها، فالعالم الذي استطاع إعادة البسمة لأهالي الصحافيّين الإسبانيين - بعد أن أطلق سراحهما من سجون «داعش» - يستطيع إن أراد حقّاً أن يعيد البسمة لذوي سمر، بحسب ما تقول اللافتة، وتستدرك ميسا لـ «العربية. نت» مع ذكرى مرور عام: «ربّما لا يهتمّ خاطفوها بالمعاني الإنسانيّة ولا القانونيّة، ولا يعنيهم الاستجداء العاطفيّ، ولا يقنعهم أنّنا وبشرع الدين يحقّ لنا معرفة إن كانت سمر على قيد الحياة أم لا»؟!
واليوم، صاروا أكثر من عامين.

تشابه فضائح الطغاة

كائن بعشرات الأسماء، لم يعد حيّاً

■ من ألقابه: مستر بارانويا، زنقه زنقة، مؤسّس جمهوريّة الكذب، ملك ملوك أفريقيا...، وغيرها العشرات من الألقاب.

ولد عام ١٩٤٢ في قرية تدعى «جهنّم» قرب مدينة «سرت» الليبيّة.

من هو هذا الرجل؟

هكذا يتساءل «رمزي المنياوي» في الفصل الأوّل من كتابه «رجل من جهنّم»* بعد المقدّمة والفصل التمهيدي اللذان يبدأان ويعرضان بداية حياة القذّافي في الفقر المدفع مروراً بانقلابه وجرائمه في قتل ٦٠٠ معتقل سياسيّ في سجن «بو سالم» وصولاً إلى نهاية حياته يوم الخميس ٢٠ – ١٠ – ٢٠١١، حين وُجد في أنبوب للصرف الصحّيّ وفقد الحياة بعد أقلّ من ساعة، حسب معظم الروايات.

يستند الكتاب في فصله الثاني عند الحديث عن جذور «القذّافي» إلى مصادر مختلفة منها صحف إسرائيليّة وكتاب «أوراق الموساد المفقودة» لضابط المخابرات الأميركيّة السابق «جاك تايلور» ليثبت أنّ أمّ «القذّافيّ» يهوديّة الأصل وليبني الكاتب على ذلك تفسيرات لمجمل صعود وتصرّفات هذا «اليهوديّ».

يفرد «المنياوي» الفصل الثالث من كتابه لزوجة القذّافي الثانية «صفيّة فركاش» الممرّضة التي بلغت ثروتها ٣٠ مليار دولار حسب إحصائيّة كشف عنها التحالف الدوليّ لمحاكمة مجرمي الحرب «إيكاوس» حين بلغت ثروة «العقيد» ٨٠ مليار دولار!.

يتناول الفصل الرابع «محمّد القذّافي» وهو الابن الوحيد من الزوجة الأولى، والذي لم ينفصل عن الامبراطوريّة الاقتصاديّة التي امتلكتها العائلة، وسيطرة «محمّد» على شركات الاتصال وغيرها من القطاعات كاللجنة الأولمبيّة وشركة «كوكا كولا».

تأتي قصّة الحبّ الملتهبة بين الممثّلة الإسرائيليّة و «سيف الإسلام» وهو الابن الأوّل من الزوجة الثانيّة في الفصل الخامس، ويورد الكتاب بدقّة المعلومات المفصّلة عن

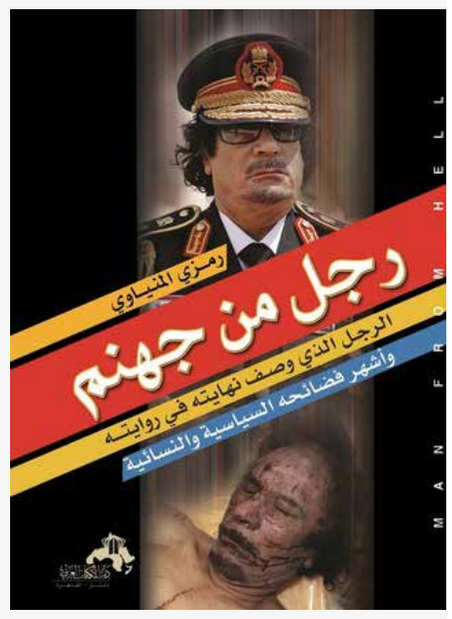

تسلسل «سيف الإسلام» الدراسيّ وشهاداته «العليا» واهتماماته ومساهماته في تسوية ملفّ «لوكربي» المتعلّق بإسقاط طائرة مدنيّة. كذلك دوره في تفكيك البرنامج النوويّ الليبيّ.

و يقتبس الكاتب كلمات عارضة الأزياء التركيّة «إبرو شنجي» التي تزوّجها «سيف الإسلام» لثلاث سنوات، وعاشوا «حياة الملوك»، وقولها لصحيفة «حرّيّات» التركيّة واصفة تصرّفاته وتصرّفات أهله بالغريبة.. وأنّه وعائلته مجانين بمعنى الكلمة.

وفي نهاية هذا الفصل تفاصيل إلقاء القبض عليه ومرافقيه. أمّا في الفصل السادس فحكاية الشيخ والعربيد ولاعب الكرة والمنتج السينمائيّ «الساعدي» الابن الثالث ذو المغامرات بل الفضائح التي ملأت أخبارها وسائل الإعلام، وكان سعر بيته في لندن، فقط، ١١ مليون جنيه إسترليني.

تبقى فضائح «عائشة» وبذخها وحصولها على الدكتوراه وهي المعروفة بفشلها في التعليم ووصولها إلى رتبة فريق في الجيش! ويكمل الفصل باختصار التعريف بأبناء القذّافي «المعتصم، هانيبال، خميس، سيف العرب» وغرائبهم وجرائمهم وهدرهم للملايين من الدولارات.

يعود كتاب «رجل من جهنّم» في فصله الثامن إلى تحليل الشخصيّة الرئيسيّة، معتمداً مركزاً أميركيّاً متخصّصاً في تحليل شخصيّات زعماء العالم، ليقول عنه: صاحب شخصيّة نرجسيّة مريضة بجنون العظمة. ويجمع الكاتب مختلف الآراء التي تتّفق على اضطراب القذّافي النفسيّ وجنونه وليس عبقريّته.

في ختام الباب الأوّل من الكتاب، يورد الكاتب أقوال الحارس الشخصيّ للقذّافي «عبد السلام النذّاب» في حوارات مختلفة مثل «إنّ ملك ملوك أفريقيا كان شيطاناً في حياته الشخصيّة وكان غارقاً في الرزيلة والمجون ولا يصلّي ولا يصوم».

الباب الثاني من الكتاب بعنوان «القذّافي وجبة سياسيّة مسمومة»، ويسرد فيه «المنياوي» أحداث انقلاب ١٩٦٩ في ليبيا الذي قاده الملازم أوّل «معمّر القذّافي» ومسؤوليّته عن القتل الذي رافق ذلك، وأسلوبه الإجراميّ منذ ذلك الوقت المبكّر لاستلامه السلطة، وقمع مناحي الحياة كافّة.

يستمرّ الفصل الثاني في سبر هذه الشخصيّة عبر ملاحقة تصرّفاتها على الصعد المحلّيّة والإقليميّة والدوليّة، كأحد طغاة العالم، وكجلاد مؤسّس لجمهوريّة الكذب. ويصف عهده بـ ٤٢ عاماً من الجنون السياسيّ في الفصل الثالث مكثّفاً ما سبق من فصول الباب الأوّل ومضيفاً تفاصيل من غرائب وتطرّف الطاغية وتدخّلاته المجنونة في الانتخابات الأميركيّة، أو القضيّة الفلسطينيّة وخلق «البوليساريو».

ظاهرة «الخيمة الطائرة» والنوويّ مقابل الخيمة، تناولها الكتاب في الفصل الرابع وكيف كان القذّافي ينثر الأزمات في كلّ مكان يحلّ فيه. ثمّ يفضح «المنياويّ» عمليّة النصب التي نفّذت باسم «النهر العظيم» في الفصل التالي بالأرقام والتواريخ الخدع و «المسرحيّات» بغية تغطية الفساد والفشل وغباء المشروع أساساً.

يفرد الكتاب فصله السادس لإرهاب القذّافي بعنوان: «جماهيريّة الإرهاب العظمى» مبرزاً دور «الثالوث الإرهابيّ» المتمثّل بحركة «اللجان الثوريّة» وهيئة «أمن الجماهيريّة» و «كتائب الأمن» في صناعة الإرهاب، وأفعال الشخصيّات الليبيّة وغيرها تحت تخطيط وإشراف القذّافي، ليعود المؤلّف مرّة أخرى على ربط ذلك بإسرائيل.

في الفصل السابع يشرح الكتاب خلفيّات وأحداث «مجزرة بوسليم» بالأسماء والأبعاد والقياسات، وبالساعة والدقيقة. وكيف قُتل فيها المئات من المعتقلين السياسيّين العزّل.

ويستند في الفصل الثامن الذي يكشف عمليّة خطف وزراء «الأوبيك» إلى «غسّان شربل» في كتابه «أسرار الصندوق الأسود» ليكشف أنّ وراء عمليّة الخطف ليس «صدّام حسين» بل القذّافي أيضاً، بواسطة الوثيقة التي خطّها «كارلوس» بيده. وكذلك الفصل التالي من جهة فضائح الاستثمارات وما كان يتمّ من نهب لثروات الشعب الليبيّ بأرقام تبدأ بملايين الدولارات. وفيما يليه من سؤال عن ثروة ناتجة من النهب وقد قدّرها البعض حسب الفصل التاسع من الكتاب بـ ١٣١ مليار دولار!!.

يبسط «رمزي الميناوي» العديد من التحقيقات والمقالات والشهادات التي تناولتها وسائل الإعلام العربيّة العالميّة فيما يتّصل باستهتار القذّافي بحياة الشعب الليبيّ والشعوب والدول الأخرى كذلك.

الباب الثالث من كتاب «رجل من جهنّم» يتّجه نحو تصوير التشوّه والإجرام الذي مارسه القذّافي في مجالات الثقافة والفكر، ولشدّة تطرّفها تصبح أفكاره وأفعاله مثيرة للضحك، مع عظمة وحشيّتها وفظاعتها. فهو مفكّر ومؤلّف أغان وقصص، وله «الكتاب الأخضر» الذي اعتبره «النظريّة العالميّة الثالثة» وأطلق على نفسه اسماً جديداً فيه وهو «مبعوث العناية الإلهيّة».

رواية «الزعيم يحلق شعره» للكاتب «إدريس علي» تتناول أوضاع ليبيا في السبعينات، ويأتي «المنياوي» على ذكرها للمزيد من إيضاح صورة هذا الرجل المستبدّ، كما يتطرّأ إلى ما يمكن أن يسمّى قصص كتبها القذّافي نفسه.

الباب الرابع عن المرأة في سلوك القذّافي وتناقضاته بل شذوذه تجاه المرأة كما في مجمل حياته الذي يتجاوز الهوس إلى حدّ الوقوع في «حبّ» من طرف واحد مع «كوندوليزا رايس» وحجم الهدايا إليها واعترافها بالرعب منه!

لكنّ للحارسات اللواتي يصل عددهنّ إلى ٤٠٠ امرأة شروطاً أحدها: احتراف القتل! كما يكشف الفصل الرابع سرّ نساء أوكرانيا في حياة القذّافي الجنسيّة المنحرفة. وأخيراً خطفه لنساء ضبّاطه واغتصابه لنساء وحتّى لذكور صغار وكبار في السنّ!!!

عجائب تثير الاشمئزاز، وقد لا تصدّق لولا تكرارها أو توفّر الكثير من الوثائق التي تؤكّدها.

في الباب الخامس يصل الكتاب إلى أوائل أيّام الثورة الليبيّة، وهتافات «الشعب يريد علاج الزعيم» ردّاً على خطاباته الهستيريّة وهلوساته وخروجه عن كلّ معقول، كرجل من جهنّم.

حسيب م. عدي

*رمزي المنياوي – رجل من جهنّم: أشهر فضائحه السياسيّة والنسائيّة – دار الكتاب العربيّ ٢٠١٢

قراءة في تقرير

خريطة الحراك المدنيّ في سورية

■ أصدرت منظّمة «مواطنون لأجل سوريا» تقريراً لإنشاء خريطة الحراك المدنيّ في سورية، بتاريخ ١٤ – ٩ - ٢٠١٥ كمرحلة أولى. وهذه المنظّمة كما تعرّف عن نفسها بأنّها غير ربحيّة تأسّست في برلين - ألمانيا في العام ٢٠١٣ مع وجود لكوادر المنظّمة في سورية وتركيا. وتؤمن هذه المنظّمة بأنّ المجتمع المدنيّ هو الحامل الحقيقيّ للديمقراطيّة وللاستقرار وللتنميّة المستدامة.

ويهدف التقرير الصادر عنها إلى إعطاء تصوّر عام عن وضع الحراك المدنيّ السوريّ ونشاطه، وذلك عن طريق إظهار نتائج المسح الأوّليّ (الكمّي) وتحليلها بناء على المعطيات الأساسيّة لديها وهي الاختصاصات وأماكن النشاط.

وبحسب النتائج التي توصّل إليها الفريق كان توصيف توزّع العمل المدنيّ حسب الاختصاص على الشكل التالي:

منظّمات مدنيّة ومناصرة، الإعلام، الإغاثة، التعليم والأبحاث، الصحّة، الخدمات الاجتماعيّة، نوادٍ اجتماعيّة وإبداعيّة، التنمية والإسكان، منظّمات سياسيّة، البيئة، ثقافة وفنّ، منظّمات مانحة وتشجيع التطوّع، وأخرى غيرها.

أمّا توصيف توزّع العمل المدنيّ حسب المناطق السوريّة فكان بحسب الخريطة:

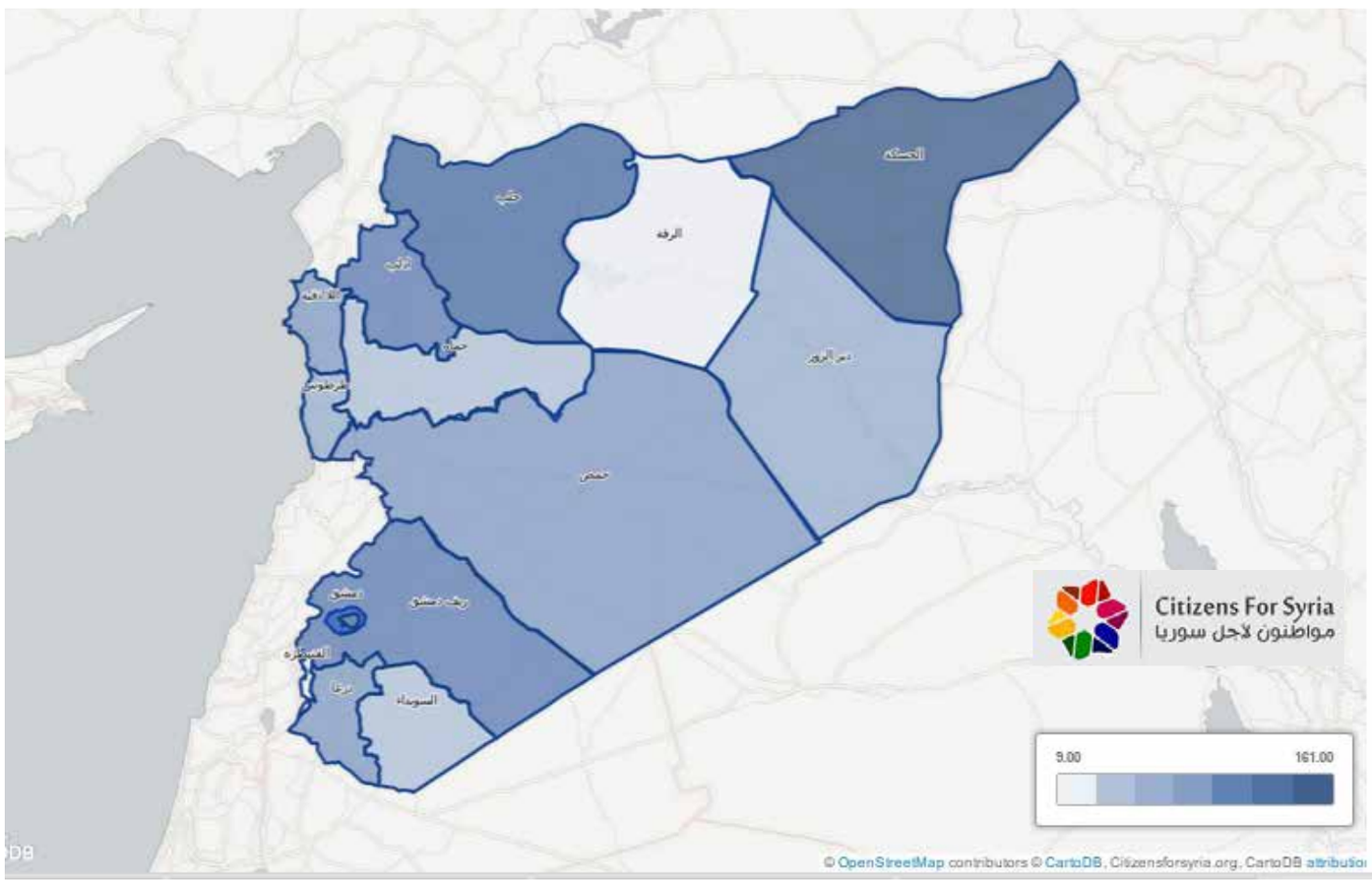

خريطة توضح كثافة المنظّمات في المحافظات (اللون الأغمق في الحسكة ١٦١ منظّمة، والأفتح في الرقّة منظّمة واحدة).

نتائج عامّة واستنتاجات:

توصّل التقرير الناتج عن المسح الأوّلي إلى نتائج عامّة واستنتاجات وردها التقرير على شكل مجموعة من النتائج الأوّليّة التي تعطي فكرة مقبولة عن واقع المجتمع المدنيّ السوريّ وكيفيّة توزّعه ومناطق عمله.

شمل المسحّ الأوّليّ نحو ٨٠٢ جهة مدنيّة على الرغم من وجود بيانات لأكثر من ٩٠٠ منظّمة، من الملاحظ أنّ المنظّمات السوريّة تعمل في العديد من اختصاصات العمل المدنيّ بالإضافة لوجود نسب عالية من المنظّمات التي تنشط في مجالين أو أكثر.

لوحظ من المسح الأوّليّ تركّز عمل منظّمات المجتمع المدنيّ على ثلاثة مجالات رئيسيّة وهي الإغاثة والإعلام والمجموعات المدنيّة باختصاصاتها المختلفة.

> دمشق عاصمة سورية من المحافظات الغنيّة بمنظّمات المجتمع المدنيّ السوريّة حيث بلغ عدد الجهات التي شملها البحث نحو ٦٨ منظّمة

• تعدّ محافظة الحسكة الأكثر عدداً بمنظّمات المجتمع المدنيّ حيث بلغ العدد ما يزيد عن ١٥٨ منظّمة تعتبر الحسكة مركز عملها الرئيسيّ.

وكان من الملاحظ أنّ الاختصاص الأساسيّ لغالبيّة المنظّمات العاملة في الحسكة هو منظّمات مدنيّة ومناصرة ما يزيد عن ٤٤٪ من إجماليّ الجهات الفاعلة في الحسكة.

بلغت نسبة المنظّمات العاملة في الحسكة في قطاع المنظّمات المدنيّة والمناصرة نحو ٤٦ ٪ من إجماليّ المنظّمات السوريّة العاملة في قطاع المجموعات المدنيّة.

• وتعدّ محافظتا الرقّة ودير الزور مغيّبتين بشكل شبه كلّيّ عن العمل المدنيّ بسبب الوضع الأمنيّ، إلّا فيما ندر.

• بينما تعدّ القنيطرة المحافظة الأقلّ عدداً بمنظّمات المجتمع المدنيّ في سورية حيث بلغ عدد الجهات المدنيّة التي شملها المسح ١٠ جهات فقط التي تعتبر محافظة القنيطرة مركزها الرئيسيّ نسبتها نحو ١٪ من إجماليّ الجهات الفاعلة في سورية.

• وتعتبر دول الجوار وهي لبنان والأردن والعراق وتركيا من المناطق الغنيّة بجهات العمل المدنيّ السوريّ حيث بلغ عدد الجهات المدنيّة التي شملها المسح نحو ١٤٧ توزّعت اختصاصاتهم على شتّى القطاعات، وبالذات في قطاعيّ منظّمات مدنيّة ومناصرة وقطاعيّ الإغاثة والطوارئ.

وتعتبر الجهات المدنيّة في الخارج الأكثر عدداً في مجال الأبحاث حيث بلغت نسبتها ما يزيد عن ٧٤ ٪ من إجماليّ المنظّمات السوريّة العاملة في مجال البحث.

ولوحظ اهتمام المنظّمات المدنيّة الناشطة في دول الجوار في مجال التعليم وبلغت نسبتها ما يزيد عن ٤٥ ٪ من إجماليّ الجهات التعليميّة التي شملها المسح الأوّليّ وهي النسبة الأعلى.

• تعتبر محافظة حلب المحافظة الثانية بحسب عدد المنظّمات المدنيّة السوريّة إذ بلغ عددها نحو ١٠٩ أي أنّ نسبته تصل إلى ١٤ ٪ من عدد الجهات المدنيّة السوريّة.

يبلغ عدد المنظّمات العاملة في محافظة حلب في مجال الإغاثة والطوارئ ما يقارب ٢٩ منظّمة أي بنسبة نحو ١٧ ٪ من المنظّمات المدنيّة السوريّة العاملة في مجال الإغاثة والطوارئ في سورية وهي النسبة الأعلى.

وتعتبر محافظة حلب من المحافظات الرائدة في مجال الإعلام حيث بلغ عدد الجهات المدنيّة العاملة في مجال الإعلام نحو ٢٨ أيّ بنسبة نحو ١٨ ٪ من إجماليّ المنظّمات السوريّة العاملة في مجال الإعلام وهي النسبة الأعلى في سورية.

• بالنسبة لمحافظة درعا، بلغ عدد المنظّمات المدنيّة التي شملها البحث نحو٢١ منظّمة، أي بنسبة ٣٪ من إجماليّ المنظّمات السوريّة. وبالرغم من النسبة القليلة لكن تعتبر المنظّمات العاملة في درعا متخصّصة إلى حدّ ما، ولوحظ اهتمام كبير في مجال حماية الأطفال. وكذلك في مجالي الإغاثة والطوارئ والمجموعات المدنيّة والمناصرة.

> تعتبر الجهات المدنيّة في الخارج الأكثر عدداً في مجال الأبحاث حيث بلغت نسبتها ما يزيد عن ٧٤ ٪ من إجماليّ المنظّمات السوريّة العاملة في مجال البحث

• بالنسبة لمحافظة طرطوس بلغ عدد المنظّمات المدنيّة السوريّة التي شملها البحث نحو ١٧ منظّمة أي نحو ٢٪ من إجماليّ المنظّمات السوريّة التي شملها البحث بلغ عدد المنظّمات العاملة في مجال التنمية في طرطوس نحو ٥ أي ما نسبته نحو ٨٪ من إجماليّ المنظّمات السورية العاملة في مجال التنمية، كما لوحظ وجود اختصاصات في محافظة طرطوس غير منتشرة في بقيّة المحافظات وخاصّة في مجاليّ السينما والبيئة.

• دمشق عاصمة سورية من المحافظات الغنيّة بمنظّمات المجتمع المدنيّ السوريّة حيث بلغ عدد الجهات التي شملها البحث نحو ٦٨ منظّمة أي ما تصل نسبته إلى ٨٪ من إجماليّ العيّنة المشمولة لجهات العمل المدنيّ في سورية.

• كذلك ريف دمشق من المحافظات التي شهدت نشاطاً مدنيّاً عالياً حيث بلغ عدد الجهات المدنيّة العاملة فيها نحو ٥٧ منظّمة أي ما نسبته ٧ ٪ من إجماليّ المنظّمات المدنيّة السوريّة.

بلغ عدد المنظّمات العاملة في مجال الإغاثة في ريف دمشق نحو ١٢ أي ما نسبته ١٨ ٪ من إجماليّ الجهات المدنيّة العاملة في مجال الإغاثة والطوارئ.

> تعدّ محافظتا الرقّة ودير الزور مغيّبتين بشكل شبه كلّيّ عن العمل المدنيّ بسبب الوضع الأمنيّ

• كذلك اللاذقيّة من المحافظات التي شهدت نشاطاً مدنيّاً عالياً مقارنة بالمتوقّع حيث بلغ عدد الجهات المدنيّة العاملة فيها نحو ١٥ منظّمة أي ما نسبته ٢ ٪ من إجماليّ المنظّمات المدنيّة السوريّة.

تبلغ عدد المنظّمات العاملة في مجال الإغاثة في اللاذقيّة نحو ٩ أي ما تعادل نسبته ٥٪ من إجماليّ الجهات المدنيّة العاملة في مجال الإغاثة.

• السويداء يبلغ عدد المنظّمات الفاعلة فيها نحو ١٠ أي ما نسبته نحو ١٪ من إجماليّ المنظّمات السوريّة معظمها من المجموعات المدنيّة.

• يبلغ عدد الجهات المدنيّة الفاعلة في حماة والتي شملها البحث نحو ٢٥ جهة أي ما نسبته ٣٪ من إجماليّ الجهات الفاعلة السوريّة.

• حمص بلغ عدد المنظّمات الفاعلة فيها ما يقارب ٢٠ منظّمة أي نحو نسبة ٢٪ من إجماليّ الجهات الفاعلة التي شملها البحث. ومعظمها جهات إغاثيّة تبلغ نسبتها نحو ٥٥ ٪ من إجماليّ الجهات الفاعلة في حمص.

• إدلب من المحافظات الغنيّة بالمنظّمات المدنيّة حيث بلغ عدد الجهات الفاعلة التي شملها البحث وتعتبر إدلب مركز عملها الرئيسيّ ٣٩ منظّمة، و٢٢ أخرى تنشط من خلال فروعها في المحافظة وخاصّة في مجالي الإعلام والإغاثة.

وقد اعتمد المسح، الذي يعد الأوّل من نوعه، منهجيّة دقيقة في جمع البيانات وتصنيفها وتدقيقها، وهي نتائج إحصائيّة بحتة ستتبعها مراحل أخرى – بحسب التقرير - بهدف إيجاد قاعدة بيانات تفاعليّة لمنظّمات المجتمع المدنيّ، بغية فهم أعمق للمجتمع المدنيّ السوريّ يسمح بوضع خطط لتطويره وخلق آليّات تعاون وتبادل خبرات.

إعداد هيئة التحرير

ملكٌ على أهبة المنفى

طاغيةٌ في العدم

■ **الشرفة.**

كما عادة المُطلق، فالمكان يدُلُّ على أنّ البحر نبيذُ الإله المُعتّق.

كان يوماً يُشبه الخريف، والملك المُصاب بوهن الركبةِ، يقف على شرفته بكامل أناقته وفرط هدوئه، يتأمّلُ الوداع الأخير للغروب بين الأزرق البليد وبياض الغيم الأقلّ سأماً.

كان يشعر بقليل من هاجس غريب، يُحسُّ بأنّ الموت يُحاصرهُ مثل أعداءٍ يُحاصرونَ أعداءً في كتاب تأسطرَ من رفض الحالمين أن يكونوا هامشاً في بياض، وبأنّ الحياة لن تنقذ قلبهُ من سطوة الريح.

ولأنّه لا يثق إلّا بذاته، حدّق نحو البعيد، يتابع ذلك المشهد الوجوديّ لقطرسٍ لا يسانيٍ يفتّشُ على صفحة الماءِ عن صيدهِ الثمين، فقال بلكنةِ الأباطرة المُتعبين لوزيره العجوز الشبيه بأوليس :

ـ أرسلوا مائة وسبعين رجلاً إلى قاع البحر، وليكونوا أشدّاء مثل أحجار مقدّسة، وليساعدوا ذاك القطرس في إيجاد صيدهِ، وليوقظوا أسراب سمك القوبيون من غفوهم الصريح، ليتراقصوا على صفحة الماء، فأوّل المساء هو وقت نوم طعام طيور السماء.

ولأنّ الخدم الأجلّاء لا يفقهون سوى التعاليم، أنصتوا إلى الشبيه بأوليس، فرموا بأجسادهم من الأسوار الحجريّة صوب البحر، وغاصوا حتّى لامسوا المرجان الحزين، وضربوا الماء بأكفٍ هائلةٍ، كأنّهم جوقةٌ للغناء، أيقظت القوبيون القزم.

تطايرت أسماك القوبيون على صفحة الماء اللجينيّ، فهمّ القطرس بكامل منقاره الأصفر عملاً حتّى امتلأت معدةُ الجوعِ بكلّ الفوسفور الشهيّ.

أحسّ الملك بأنّه قد أنجز مهمّة اليوم، فتأمّل غيمةً داكنة، وانقبض قلبهُ مثل راعٍ حزين لأنّه أضاع معزاةٍ في وادٍ سحيق، فأغمض جفنيه وهمّ بالدخول، فالمساء يحمل دائماً برودة في الدمِ لا يحتملها الملوك.

ولجَ الملك من شرفته إلى الداخل، ولأنّه لا يحبّذ سوى ذاتـه، تجاهل الزوجة العذراء، وتوسّد الأريكة، وغطّ في كابوسٍ عقيم.

الحُلم.

في أحـلام الملوكِ، لا يـرى الملوكُ سوى الملوكِ.

رأى ذاته في غرفةٍ تُشبه الغيم، وبأنّ ريحاً أمالت سنابل الأرض صوب الجنوب، وبأنّ زوجتهُ العذراء عبرت باب الذهب المُرصّع بلؤلؤ المُحيطِ، فجلست على أريكةِ الحرير، تفركُ بيدين بيضاوين بطنها المُثمر، مبتسمةً باتجاهه، كأنّها آلهةً جماليّةً من عصور الأسطرةِ الإغريقيّةِ، فتفوّهت:

ـ ألا تشعر بسعادة الطبيعة في روحـكَ؟ لقد حملتُ بثروة الوجود، وفي رحمي المُنهكِ طفلٌ سيحفظُ كلّ هذه الأرض من الموت، في رحمي لحظةُ مُتعتكَ الأزليّةِ. كان ذلك في ليلٍ غريب، هممت بي حتّى علا الصراخ في جوفي نحو السماء. أفلا تبارك؟

لم يُصدّق الملكُ ما قيل وكأنّ القول الغريب غريبٌ عنهُ، فاستشرى الغضبُ في كيانه وتعالت ذرّات الدم داخل شرايين الحقدِ، فحطّم سبعة كؤوسٍ ذهبيةٍ، ونافذةً مؤطّرةً بألماسٍ فارسيّ، وأطاح بعشرة عقودٍ من الياقوت، تُزيّن عشرة أعناق لوصيفاتِ الملكة، وكسر لوحة العقيق المُعلّقةِ على جدار الرخام، ثمّ جلس بكامل الرعبِ والهدوء متفوّهاً:

ـ لا أحد يحفظ الأرض من الموتِ سواي، لا أبناء ولا أحفاد ولا ملوكٌ أعداء، لا نساء يرفعن

فروجهنّ إلى السماء، ولا شهوات في الماء، لا أحد سوى ملكٍ واحد هو أنا. أنا ربُّ الأرض وعرش هذا الكون الأزليّ. فلا طفل في رحمك العذريّ. يُسقطُ الآن، لا أحد يخلفُ الإله. أيّها الوزير الذي يشبهُ أوليس، إليَّ بكامل الجلال.

قال الملك ذلك وانتظر، ولأنّه في حلم فلا أحد يأتي إلّا بمشيئةِ الحُلم.

أحسّ بفراغ المكان وبأنّ الزوجة غادرت مع رحمها وكلّ ما فيه من أمنيات الغد، ولأنّ الملوك لا يقبلون هزيمةً في الوجود، فتح باباً يطلُّ على مسافةٍ من وقتٍ وارتفاع، فرمى بنفسه داخل الحُلمِ من العلو إلى الهبوطِ كأنّهُ قطرسٌ بمنقار أصفرٍ، ولأنّ الحُلم غير واقعيّ، عـرف أنّـه بشريٌّ لا يطيرُ، فسقط صوب الأرض سنة ونصف حتّى لامست رأسهُ المُثقلة بأوهام الأزل كلّ الأرض، فدُمي وماتْ.

الطريق.

عندما تُفتحُ رؤوس الملوكِ، لن تجد شيئاً سوى ضبابْ.

يقول الإلهُ المراقب موت الملوكِ، وهو الجالس على عرش السديم، لكائنات الضوء المُسبّحة بأزلهِ:

ـ سحقاً لملوكٍ يموتون في الأحلامِ، فيا ملائكة طاعتي، ارقصوا في الطريق إلـى جثتهِ، ولملموا كلّ الضباب المنساح من رأسـهِ، وخيطوا الجمجمة بحبل مسد، وانفخوا في جسده كمشةً من روحي، ليعود للحياة حيناً، فمحاكم الخلود تُغلِقُ أبوابها في ألفٍ ممّا يَعُدُّ ذاك المُتذهّب الميتُ.

طارت الملائكةُ الطيّعةُ في السماوات السبع، فرقصت قليلاً، ودخلوا زقاقاً يساريّاً، مُتجهينَ نحو بابٍ ناريّ، مراقبين على الطريق أشلاء كلّ المُتجحّمين على جوانب الفراغ.

فقال ملاكٌ لملاكٍ أقلّ شأناً في الوجود:

ـ ألم تكن هنا؟ أعتقد بأنّها هناك، بجانب شجرةِ السرو المحترقةِ، فيا أصغر الملائكةِ، اذهب واطرق بابها، وقل بأنّ الإله يريد بعضاً من مسدٍ، لأنّ ملكاً انساح الضباب من رأسهِ على الصخر، ورؤوس الملوكِ لا تُخاطُ سوى بحبال أكثر أسطرةً.

تسارعت حركة الملاك الأصـغر، فطرق الباب، وسمع صُراخاً يعلو، عرف فيه أنّ خمسة شياطين يصبُّون حمماً كسقرٍ في معبد شهوتها، فانتظر الملاك قليلاً، حتّى فُتح الباب وأطلّ شيطانٌ بحجم حلزون مُستفهماً:

ـ من أنتَ؟ وماذا تُريد من هنا؟ ألم يُعلّمك الاسم وخصوصيّة عمل الآخرين؟

ارتجف الملاك خوفاً من هيئة الشيطان، فقال بعد أن أوقف قلبه عن الخفقان:

ـ أريد قليلاً من حبال المسد، فقد أرسلني الإله، لأنّ ملكاً انساح الضباب من رأسهِ.

ولم يكمل الملاك جملته، حتّى سمع صوت المُعذّبة المؤذية روح الرسول، مُتهدّجاً من عمق المكان:

ـ أعطه ما شاء من حبال، ولتأتي يا صغيري القبيح كي تكمل عملك، فلا شهوة تعادل شهوة الحمم في فرج مُعذّبة.

أُعطي الملاك ما شاء من حبال، فعاد إلى ملائكةٍ يسندون جـداراً من نار وينتظرون بكامل التسكّع. أخذوا الحبال وهبطوا إلى أرض الحلم، فلملموا الضباب إلى داخل رأس الملكِ، ورفعوه عالياً وطاروا به صوب السماء.

الخلود.

عندما يعود الملوك للحياة، فلا يعودون ملوكاً بل طغاة.

في مكان لا حدود لهُ، جلس الإلهُ على سراب يتأمّل مجد وكبرياء الملكِ المُرمّم بكامل عظمهِ، فافترش الملك أرضاً من سحاب، وحدّق بكلّ صمته في أرجاء السراب الممتدّ، فقال الإلهُ بكامل العنفوان:

ـ ما تملك من كلام؟ رميتَ نفسكَ في الحلمِ لأنّ الزوجة غير عذراء، أفلا تُعقلُ من جنونك؟

وقف الملك على سحابةٍ، وسار ثلاثة أميال مفكّراً، محاولاً تذكّر ما جرى له في الحلم، فقال بعد حين، واقفاً خلف خيط من شمس كمنصّة الدُعاة:

ـ إذاً فأنا مُتُّ في الحلمِ، إذاً فأنا لست على الأرض بعد الآن؟ لا بأس، لكن وأنت الإله، أتقبل أن يكون لك خليفةً في عرشك السماويّ، وأنت سيّد الأشياء منذ البداية حتّى النهاية؟ أتقبل أن ترحل لأنّ زوجةً ترغب بطفلٍ أحمقٍ مثلها؟

ارتجف الإله من كلام الملك، فنهض على قائمتهِ حتّى أخفى الفراغ بردائهِ، مُتفوّهاً بكامل الغضب:

ـ كيف تجرؤ يا بشريّ على قول ما قلت، أتقارن ذاتك بذاتي؟ أتتجرأ أن تتشبّه بالمُطلق؟ كـان صـوت الإلـه قد أرجـف الكون وجعل من الجميع نيام، يلتحفون السديم حتّى حدود الروؤس.

انتفض الملكُ خلف منصته الشمسيّة، رافعاً قبضتهُ صوب اللاشيء، صارخاً:

ـ أنا من أُطعم القراطس، وأجعل القوبيون يصحى من سباته المسائيّ، أنا من شقّ القمر، وأبتلع الضباب كي لا يتيه الأنام في شوارع الحياة، أنا من يسيطر على أحلام المخنّثين، أنا من يكتب أساطير الشعوب، أنا سيّد الأرض وخالق الموت، أنا الخلود المطلق في الحياة وفي الأفكار وفي النهاية ـ إنّ وجدت ـ أنا من يمنع الريح من القتل، والماء من الحلم، أنا من يزيد الشبق في الدم، ومن حبّل نساء الأرض بنطاف الذهب، أنا من يتبوّل الحنين ويتبرّز الوجد، أنا من يجعل الأمّهات مولعات بالحبّ، أنا من طعنت الشمس عندما غالبت دفأها، وذرفت النار فوق الغابات، أنا من نثرت أسئلة الوجود، أنا من ضيّق الأمكنة، ورفع النحيب صوب السماء، وجعل النواح فلسفةً.

أنا من خلق أسطورتك وصدّقها العبيدُ. فكنْ عدماً يا خيالُ.

قـال الملك ما قـال، وضـرب خيط الشمس بقبضته فحرق الأفق.

لم يصدّق الإلهُ ما سمع، وكأنّ هناك من يقرأ نصّاً على إصغائه المستديم، فنهض وأمسك الملكَ من جيدهِ، وأطاح به صوب كوّة العدم.

طار الملك بكامل رؤاه صوب المجهول، فاخترق السماء والعدم والوجود والأزل وهبط نحو الحلم إلى الأرض في مكان موتهِ. وقع وانساح الضباب من رأسـهِ، ولأنّ الحلم لا يستقدم في أرضـهِ إلّا ما يريد، حلّقت فوق البحر البعيد القراطس واتّجهت بكامل عنفوانها صوب جسده الملكيّ، فنهشت عينيه الماسيّتين، وقلبه الذهبيّ وأعضاء الشهوة الرخاميّة، ولحمه الحريريّ، وعظمه الياقوتيّ، لتطير صوب البحر مرّة أخرى، ممتلئة بكلّ الكبرياء المُحطّمِ.

الشرفة.

كما عادة المُطلق، فالمكان يدُلُّ على أنّ البحر نبيذُ الإله المُعتّق.

كان يوماً يُشبه الخريف، والملكة المُصابة برغبة الجنين، تقف على شرفتها بكامل أناقتها وفرط هدوئها، تتأمّلُ الوداع الأخير للغروب بين الأزرق البليد وبياض الغيم الأقلّ سأماً.

فابتسمت صوب الأفق، ولم تُطعم قطرساً.

علي الأعرج

أفلام الورشة

إنتاجات خارج المشروع

■ خمسة وخمسون فلماً ضمن المسابقة الرسميّة لمهرجان فينيسيا في دورته الثانية والسبعين ليس فيها فلم عربيّ واحـد. الفلم العربيّ الوحيد المشارك في التظاهرة السينمائيّة "أورزنتي" الموازية للمسابقة الرسميّة هو الانتاج الجزائريّ الفرنسيّ "مدام كوراج" من إخراج مرزاق علواش. كذلك شارك فلم "على حلّة عيني" وهو انتاج فرنسيّ بلجيكيّ تونسيّ للمخرجة التونسيّة ليلى بو زيد في تظاهرة "أيّام فينيسيا" على هامش المهرجان أيضاً.

انعكاس الأزمات

يؤكّد الغياب العربيّ عن المهرجانات الأساسيّة للسينما مثل: فينيسيا أو كـان، التخلّف في صناعة الأفلام فيها، والقصور الإراديّ من الجهات المسؤولة، ويمكن اعتبار البلدان العربيّة عموماً بيئة طاردة للإبداع.

فمن النادر أن نشاهد في مهرجانات مرموقة أفلاماً آتية من دول عربيّة، وربّما نجد أحياناً انتاجات مشتركة يكون فيها المخرج عربيّاً ولكن التمويل فيها لشركات أوربّيّة، كما في فلم "الليل" لمحمّد ملص، الذي كان التمويل فيه فرنسيّاً، ومعظم الفنّيين من الأوربّيين.

هذا أحد انعكاسات أزمات الأنظمة، التي كانت تطلق الوعود إثر الوعود بعد مرحلة الاستقلال من الاستعمار، لتتحوّل إلى مجموعة من أجهزة القمع، وإن تغيّر شكلها، لكنّها لم تحقّق لمجتمعاتها ما يعرف بمفهوم الدولة.

بدأت صناعة السينما في مصر مع بدايات السينما في العالم، لكنّها ومنذ الثمانينيّات انحدرت كمّاً ونوعاً حين ظهر ما سمّي بأفلام المـقـاولات. كذلك في سورية حيث طغى الجهاز الأمنيّ على الحياة الاجتماعيّة بأسرها، وتحوّل الإنتاج السينمائيّ إلى جزء من إعلام النظام، وصار الفلم الوحيد الذي ينتج في العام مخصّصاً ليقال: إنّ لدينا صناعة أفلام.

مشاركات هامشيّة

مـع بـدايـة الألفيّة الثالثة، لوحظت طفرة مهرجانات سينمائيّة وإنتاج سينمائيّ في بعض دول الخليج، بلا صناعة بالمعنى العلميّ فلا يوجد فنّان أو فنّيّ محلّيّ مؤهّل، كما لا توجد استوديوهات ومخابر، فقط هنالك الأموال الناتجة عن الطفرات النفطيّة، التي تقدّم – غالباً – للمخرجين من جيل الشباب، كما في الفلمين المشاركين من خارج مسابقة مهرجان فينيسيا: "مدام كوراج و "على حلّة عيني" فقد حصلوا على الدعم الماليّ من "صندوق الإنتاج السينمائيّ" في مهرجان أبو ظبي.

وفي مقابل انعدام وجود أفلام عربيّة ضمن المسابقات الرسـميّـة، يـلاحـظ هـجـوم في المشاركات العربيّة على ورشـات تطوير الأفلام وإنتاجها، طبعاً، للوصول إلى الأموال أو للدعم الإعلانيّ من الشركات الصانعة

للأفلام أو شركات الدعاية والإعلان والتوزيع للسينما. وهـذه الأفـلام من البلدان العربيّة المشاركة في ورش كهذه تشكّل العدد الأكبر، والأكثر فاعليّة فيها.

وقد شـارك في ورشـة هذا العام فلم "علي معزة وإبراهيم" من مصر إخـراج شريف البنداري، وفلم "طريق الجنّة" من العراق لعطيّة الـدرّاجـي، ومـن المغرب "بيت في الحقول" لتالا حديد، وفيلم "زينب تكره الثلج" للتونسيّة كوثر بن هنيّة، وفلم "ديك بيروت" للمخرج السوريّ الشابّ زياد كلثوم، الذي يعرّف عن فلمه في لقاء صحفيّ بقوله: الفيلم طويل، صامت، خال من الكلام، اعتمدت فيه على الصوت، والموسيقى معاً، أيّ الخروج من النصّ للغة الموسيقى، صـوّرت العمال منذ اللحظات الأولـى التي يستيقظون فيها، إلى اللحظة التي ينامون فيها. أمّا عن الكادر التقني والفنّيّ للفلم فيقول "كلثوم": كلّ فريق العمل ألمانيّ، حتّى الموسيقى التصويريّة، والمونتاج، والمكساج...

إلى أين؟

يتساءل النقّاد عن جدوى هذا الانضواء تحت سقف الورش لنيل الدعم الإنتاجيّ؟ خاصّة وأنّ المشاركات المأمولة أقلّ من أن تؤثّر، أو حتّى أن تذكر، في المهرجانات العالميّة. ويتخوّفون من مثل هذا السعيّ وراء الدعم الذي يحوّل أفلامهم ضمن ورشة للتسوّل، وربّما لأجندات لا تأبه لأحلامهم على الأقلّ، إن لم نقل: إنّها قد تأخذهم إلى ما لا يريدونه أصلاً.

بشّار فستق

ديوان الشعر السوريّ

ربّ شعر كنسيم الصبح في الأزهار أسرى

شاعر الشام، محمّد البزم
(1887-1955)

■ **ولـد في حـيّ الشاغور الدمشقيّ، صار في سنّه العشرين وهو لا يعلم من القراءة سوى القليل، وصادف أن صحب عمّه في بعض أسفاره التجاريّة إلى بيروت فاشترى له كتاب (المستطرف) فأكبّ عليه مطالعة وتكراراً، ثمّ أتيح له أن يدخل المكتبة الظاهريّة، فأخذ ينظر في شتّى الكتب من أدب واجتماع وتاريخ وفنون.**

وصفَ موهبته الشعريّة:

لو هبّ من رمس البلى الزمخشري
لكان من غاشيتي ومن معشري
أو رامَ ما أحفظه الخليل
أبدى الونى ومسّه الأليل
أحفظ ما قد جاء في المحيط
حفظاً صحيحاً ليس بالتخليط

قال البزم في يوم الجلاء:

للضيم في كلّ نفسٍ حلّها ألم
واليوم زحزح عن أرباعنا الألم
والعرب لا خنعوا مذّ كان أوّلهم
داراتهم رغم أنف المعتدي حرم
أنتِ المنى والرجاء الفخم
يا أمّة طويت في مجدها أمم

ومن أجمل ما قال محمّد البزم في «دمشق»:

أيّامها غرر الدهور وعصرها
تجري بطاعنه العصور عبيدا
تجري العروبة في نفوس رجالها
مجرى النفوس ترائباً ووريدا
سافر بلحظك حيث شئت فلن ترى
إلّا عجائب توجب التوحيدا

وفي المرأة:

ربّ شعر كنسيم الصبح في الأزهار أسرى
راح يشكو في يمين الأرعن المغرور أسرا
زعموا للأخرق المأفون شيطانا وشعرا
وهو لو عُمّر عمر الدهر لن يحكم شطرا

وقال شاعر الشام محمّد البزم في «غوطة دمشق»

سقى الغوطةَ الغنّاءَ هاطِلُ مُزْنَةٍ
ولا زالَ دفّاقَ الزُّلالِ غديرُها
مسارحُ آرامٍ وفردوسُ أنفسٍ
يُباري بها حُسْنَ الأصيلِ بكورُها
مُقنَّعَةٌ بالحُسْنِ منْ كلِّ وِجْهَةٍ
وما فِتنةُ الأبصارِ إلّا سُفورُها
تُغيرُ الغواني الحالياتِ غصونُها
وَأعْيَتْ فما في الغيدِ شيءٌ يُغيرُها
تفيضُ على المَحزونِ أنساً وبهجة
وتغمُرُهُ أعراسُها وَحُبورُها
يُضاحِكها برْقُ الغمامِ مُداعباً
فَتَفْتَرُّ عن زُهرِ الدَّراري ثغورُها
إذا جُنَّ نَوّارٌ بها هبَّ ناسِمٌ
وَرَنَّحَ أفناناً، فغنَّتْ طيورُها
إذا نزلت منها الجِسانُ خميلةً
تنكَّرَ واسْتخذى عليها حريرُها
إذا خطَرَ النَّيْروزُ زَهْواً بساحِها
مشى مِهرجانُ الدهرِ شوقاً يزورُها
يُزانُ بها وَفْدُ الربيع، ولم تكن
لتحتاجَ يوماً رِفدَهُ إذ يُميرُها
كأنَّ الربيعَ الفخمَ ليس يروقهُ
وقد لبسَ الإكليلَ إلّا سريرُها

بدنا نحكي

حول مفهوم المؤامرة

■ في منتصف خمسينيّات القرن الماضي وفي مدرسة التجهيز الأولى (والتي سمّيت فيما بعد ثانويّة المأمون) دخل الأستاذ زكي الأرسـوزي (وهـو حسب ما تمّ تسويقه من المفكّرين المؤسّسين لحزب البعث العربيّ الاشتراكيّ) على طلّابه وهو مغبر الثياب متجهّم المحيّا وحين سألوه عن السبب قال لهم بكلّ ثقة ودون أن يرفّ له جفن: إن الاستعمار والامبرياليّة استهدفوه بأن وضعوا له قشرة موز في شارع القوّتلي بحلب بغية التخلّص منه ومن فكر ومفاهيم حزبه العظيم، لكن إيمانه بمبادئ الحزب وتعاطف إسفلت الشارع السوريّ مع المنطلقات النظريّة للحزب أنقذاه، وهو بالمقابل تكابر على جراحه وآلامه وقرر أن يأتي إلى طلابه وأن يتابع تعليمهم...

في أواخر السبعينيّات وأوائل الثمانينيّات كان هناك أمسية للشاعر الشيوعيّ الذي خلقت الماكينة الإعلاميّة للفيلق البكداشيّ هالة حوله، وأقصد به أيمن أبو شعر، والـذي صار في هذه الأيّام دكتوراً في الأدب .... المهم كان للشاعر الفذّ أمسيّة على مدرج كليّة الآداب بجامعة دمشق، لكن الشاعر تأخّر، ثمّ دخل الى المدرج وعلى جبينه قطرتان من الدم وبيده منديل مغرورق بلون الدم، وخاطب الجمهور بـأنّ الرجعيّة العربيّة الداعمة للعصابات المسلّحة في سورية حاولت اغتياله بغية عدم وصول صوته التقدّميّ والأمميّ عالي الجودة إلى جماهير الطلبة! لكنّه كابر على جراحه وأبى إلّا أن يُسمع صوته للطلبة...

قد تسألون ما المغزى من هذه القصّة؟ وما الرابط بين الأرسوزي وأبو شعر؟؟؟

الرابط بين القصّتين يتحدّد في نقطتين:

الأولى: وهي أنّ مفهوم المؤامرة قديم ومتجذّر في الوعي السياسيّ السوريّ، وخاصّة لدى الأنظمة الشموليّة الواحديّة، فالبعثيّ والشيوعيّ الرسميّ يعتاشان على مفهوم المؤامرة، إذ أنّ هناك دائماً من يترصّدهم ويحاول تفشيلهم، وبالتالي فهم ملائكة والآخر من يستهدفهم.

الثانية: أنظمة القمع والاستبداد والتي تتبدّى بشعارات ديمقراطيّة برّاقة تمنح ذاتها صفات القداسة والتضحية والنبل، وبالتالي تعتاش على حكايا البطولة ومفاهيم التضحية، لتزيد من رصيدها، ولتلعب على وتر البطولة والتضحية.

وبالمناسبة، المثالان المطروحان مع سقوط الرافعة الحزبيّة لهما أصبحا خارج التاريخ ...ومثلهما الكثيرون من رفعتهم بروباغندا الأيديولوجيا وأسقطهم التاريخ.

حسين برو

هند بوظو

« يا شباب اللي مهاجرين قسراً ...
خذوا معكم خزان الوقود ...ذاكرتكم بكلّ مافيها !
ما كان منها حزيناً وصادماً، سيكون حافزاً لنجاحات مذهلة.
نترقّب عبوركم لمجدٍ آت ...
انسو تغريبتكم السوريّة تذكّروا فقط جيناتكم، بتعرفوا منيح أديش عمرها !!
سبعة آلاف عام ...
مو كم سنة قهر ...وخيبة».

bebosweet7@RehabElmasry

« السوريّون يموتون في شواحن دجاج ويموتون في قوارب هجرة ويموتون في بلادهم بالرصاص لكِ الله يا سورية ».

ALkhomayasi_Sur@Haitham

« صحيحٌ أنّ العالم تطوّر
لكنّ الإنسانيّة في انحطاط.
مشاهد هجرة السوريين تُرجعنا
إلى زمن العصور الوسطى ».

https://www.youtube.com/watch?v=-QZdO2pMAsI

« قارب كان يقلّ العشرات من المهاجرين تحطّم قرابة الجزيرة اليونانيّة رودس، وأودى الحـادث بحياة ثلاثة أشخاص حسب خفر السواحل.
وتمّ إنقاذ ٩٣ شخصاً، ونقل ٣٠ آخرون إلى المستشفى، وأمّا الثلاثة الذين قضوا فيتعلّق الأمر بامرأة ورجل وطفل.
صور أليمة تناقلتها التلفزيونات اليونانيّة، تظهر الغرقى وهم يتشبّثون بطوافات وألواح من خشب ».

بوح

لقاء عمل؟!

«مشروع البارك الغربيّ وبساتين أبو جرش»

■ التقيته عندما كنت أعمل في الصحافة في إحدى الندوات، كان دكتوراً في هندسة العمارة، وقادتنا الأحاديث إلى العمارة المتوسّطيّة، والمشتركات فيما بينها وآليّة البناء والشكل المعماريّ، واقترحت عليه أن نقوم بالتحضير لندوة عن تلك العمارة.

أنجزت الندوة وشاركنا فيها العديد من الدكاترة المتخصّصين في كلّيّة الهندسة المعماريّة، وكانت من أفضل ما أنجزته خلال عملي الصحافيّ، ونشرت في صحيفة الثورة، واعتبرها المدير العامّ – حينذاك - عملاً كاملاً، وبقيتْ معلّقة في جريدة الحائط في كلّيّة الهندسة لأكثر من أربعة أشهر على ما أذكر، كان ذلك في عام ١٩٨٦.

بعد ستّة أشهر تقريباً، عاود الدكتور المهندس اتصاله بي ليخبرني أنّه يريد رؤيتي بشكل عاجل، واتّفقنا على اللقاء في فندق «الشام». كنت أتساءل طوال الطريق وأخمّن ما قد يكون هذا الأمر الذي يحتاج إلى استدعائي بهذا الشكل العاجل والملحّ؟!

وصلت إلى الفندق متأخّرة على الموعد – كالعادة - بسبب المسافة التي تفصلني عن وسط المدينة، فقد كنت أقطن حينها في المخيّم (منطقة التضامن) مع وزوجي - الذي انفصلت عنه فيما بعد – وأولادي، وغالباً ما كنت عاجزة عن تقدير المسافة التي تفصلني عن أيّ مكان في المدينة بسبب الازدحام الخانق الذي يتولّد دائماً بشكل مفاجئ ولسبب غير متوقّع. المهمّ أنّني وجدته بانتظاري، مترقّباً حضوري، وأنا متوجّسة من دعوته، طلب لي القهوة، ودخل في الحديث دون أيّ تحضير ولا مقدّمات ولا مؤخّرات. سألني كم مبلغ راتبك الشهريّ؟

فاجأني السؤال وأربكني كثيراً، قلت: لماذا هذا السؤال؟ وبماذا يخدم لقاءنا؟ قال لي: أجيبيني وبعدها أقول لك لماذا. قلت له: قل لي هدفك من هذا السؤال وبعدها سأجيبك.

قال لي: باختصار شديد، أنا أعمل استشاريّاً في مكتب هندسيّ، وصاحب المكتب مقيم في باريس، ولديه مشروع كبير في مدينة دمشق، ويحاربون مشروعه كثيراً في مجلس الشعب، والكثير من مؤسّسات الدولة!!! سألته: ما هو هذا المشروع؟ أجابني: مشروع ضخم، فنادق ومنتجعات وحديقة حيوانات ونوادي، إلخ.

قلت له: في مدينة دمشق؟ قال: نعم، في موقع استراتيجيّ جدّاً وحيويّ. قلت: أين؟ فتح يديه على آخرهما وقال: بساتين أبو جرش، مشروع البارك الغربيّ، سيطال المشروع كلّ بساتين أبو جرش، تقريباً من آخر أوتوستراد التجارة واصلاً إلى مساكن برزة.

سألته: وما دوري أنا في هذا المشروع، وما هي مهمّتي، أنا لست صاحبة رأسمال لأشاركه، ولست مديرة مؤسّسة، ولا مهندسة مدنيّة أو معماريّة، ولا حتّى مهندسة طرقات؟؟!!

أجابني: لا، لا تتواضعي، أنت بإمكانك الكثير.

ضحكتُ ضحكة كبيرة ملأت فضاء «الكافّيه» والفندق بأكمله: أناااااا؟؟!!!

قال لي وبكلّ ثقة: نعم أنت.

قلت وكيف؟ قال: سبق وقلتُ لك إنّ المشروع يحارَب من قبل مجلس الشعب وبعض مؤسّسات الدولة، وما عليك في هذه الحالة إلّا أن تُعدّي تحقيقاً صحفيّاً عن المشروع متحدّثة عن أهمّيّته وضرورته للمدينة وما سيقدّمه من إنعاش للسياحة وجلب للعملة الأجنبيّة إلى اقتصاد الدولة وتحريكه، وتقومين بنشره في صفحة التحقيقات في الجريدة، ألا تعملين في قسم التحقيقات؟ أجبته: نعم. تابع حديثه مقترباً منّي وقال لي هامساً: إنّ صاحب المشروع هو فلان من رجالات رفعت الأسد. ارتفعت شهقتي عالياً وضربت على صدري بيديّ الاثنتين وقلت له: شو؟! ... مين؟! رفعت الأسد؟! قال لي: روّقي.. روّقي، هو تحقيق لن يقدّم ولن يؤخّر بالنسبة لك، وعلى العكس تماماً سيخدمك كثيراً. قلت له: بالله عليك وكيف سيخدمني؟! شخص من رجالات رفعت الأسد المغضوب عليه من قبل أخيه رئيس الجمهوريّة حافظ الأسد أوّلاً، وثانياً والأهمّ أنّه من قاد مجازر حماة، ومطرود من سورية، وتريدني أن أقوم بتحقيق صحفيّ عن مشروع يموّله أحد (أزلامه)؟؟!!

أجابني بهدوء: خفّفي من انفعالك، واعلمي أنّ المبلغ الذي ستتلقّينه مقابل هذا التحقيق البسيط كبير جدّاً، سأقدّم لك شيكاً على بياض وضعي الرقم الذي يناسبك بدءاً من ١٥٠ ألف ليرة سورية، لديّ الصلاحيّات كافّة من صاحب المكتب، فقد كنت في زيارته الأسبوع الماضي في باريس.

ساد الصمت الطويل بيننا، لم يكن صمتي لأنّي كنت أفكر بالعرض، فقد كان راتبي لا يتجاوز حينها ١٥٠٠ ليرة سوريّة، بينما يحتاج مصروفنا الشهريّ أنا وزوجي وأولادي ومنزلي لأكثر من ذلك بكثير. كان جّل تفكيري ينحصر في المطبّ الكبير الذي يريد أن يضعني فيه هذا الدكتور!!

قد يكون المشروع فعلاً هامّاً لدمشق بنتائجه، ولكنّ المبلغ المعروض كبير جدّاً، وينبئ بتبعات مرعبة، وفيها مسؤوليّات كبيرة وخطرة من جهة، ومن جهة أخرى وهي الأهمّ: إذا كان هدفنا في الحياة جمع المال، فهناك الكثير من الوسائل أقلّ خطورة من ذلك بإمكان المرأة تأمينها.

رفعت رأسي بهدوء وقلت له: آسفة، ابحث عن غيري ليقوم بهذه المهمّة. أجابني: فكّري جيّداً، المبلغ مغرٍ، سأنتظرك حتّى نهاية الأسبوع. قلت له حازمة حاسمة: لا، لا تنتظرني.

حملت محفظة يدي، ودعته غير آسفة، وكانت تلك آخر مرة أراه فيها.

عزّة البحرة

روائي وعميل مخابرات بريطاني

كشف الكاتب الروائيّ البريطانيّ فريدريك فورسايث أنّه كان عميلاً سرّيّاً للمخابرات البريطانية MI٦ لأكثر من ٢٠ عاماً.

جاء الكشف في سيرته الذاتيّة التي نشرها بعنوان «من الخارج: حياتي»

ولطالما راود معجبو فورسايث، البالغ من العمر ٧٧ عاماً، والمعروف بكتاباته الواقعيّة في عالم الجاسوسيّة، الشكّ في احتمال وجود صلة تربطه بالمخابرات البريطانيّة.

«مارك» يضع زرّ «عدم الإعجاب»

أعلن مؤسّس موقع التواصل الاجتماعيّ فيسبوك مارك زوكربيرغ العمل على تطوير زرّ «عدم الإعجاب».

وأكّد أنّ الهدف هو التعبير عن مشاعر الحزن والتعاطف، إزاء بعض الأحداث التي يصعب معها الضغط على زرّ «الإعجاب».

وأشـار إلـى أنّ فيسبوك تلقّى مطالبات بإضافة زر «عدم الإعجاب» بعد طرح زرّ «الإعجاب» مباشرة

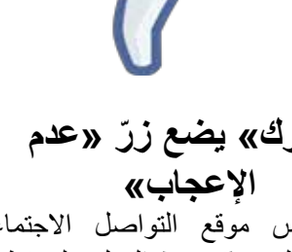

الشعار الجديد لـ «غوغل»

كشفت عملاق محرّكات البحث غوغل، في ١ أيلول، عن تغيير الشعار الخاصّ بالشركة.

وقالت الشركة الأميركيّة الرائدة في مجال البحث على الإنترنت «تغيّرنا كثيراً على مدى ١٧ عاماً، والآن قرّرنا إجراء تغيير جديد.»

ويقتصر الشعار الجديد للشركة على حرف G ملوّن بالألوان الأربعة للشركة وهي الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق.

ميسّي... أفضل لاعب في أوروبّا

توّج اللاعب الأرجنتينيّ ونجم نادي برشلونة الإسبانيّ ليونيل ميسّي بجائزة أفضل لاعب في القارة الأوربيّة خلال موسم ٢٠١٤-٢٠١٥، فقد أعلن الاتّحاد الأوروبّيّ لكرة القدم عن فوز ميسي بالجائزة، وذلك بعد تفوّقه على زميله في الفريق الكاتلونيّ لويس سواريز، ومنافسه التقليديّ نجم ريال مدريد البرتغاليّ كريسيانو رونالدو الذي توّج بها السنة الماضية.

رئيس التحرير: بسام يوسف
مدير التحرير: بشّار فستق
هيئة التحرير: غزوان قرنفل - ثائر موسى - عزّة البحرة
الاخراج الفني: رامي نونو
الموقع الإلكتروني: باسل العبدالله
الآراء الواردة في كلّنا سوريّون تعبّر عن رأي الكاتب و لا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة